

الأعمال الفكرية

د. أحمد مختار عمر



مهرجان القراءة للجميع

2000

عاشوراء

أسماء الله الحسنى

دراسة في البنية والدلالة



الهيئة العامة
للكتاب

| | |
|---------|--|
| ٤ - ٣ | مقدمة |
| ٦ - ٥ | مدخل إلى الدراسة: أسماء أم صفات |
| | الاستعمال القرآني ٥ - التبادل بين اللفظين ٥ - التفرقة بين الاسم والصفة ٥ - رأى المؤلف ٦. |
| ٤٠ - ٧ | الفصل الأول: إحصاء أسماء الله الحسنى |
| | ورود التسمية في القرآن ٧ - ذكر الاسم في القرآن نصاً ٧ - ذكر الاسم مقيداً ٧ - ذكر الاسم من خلال فعله ٧ - الإشارة المجملة لهذه الأسماء في الحديث النبيوي ٨ - النص على بعض الأسماء في أحاديث متفرقة ٨ - البيان التفصيلي لهذه الأسماء في بعض كتب السنة ٩ - هل سرد الأسماء جزء من الحديث ١٠ - هل سرد الأسماء من زيادات الرواة ١٠ - الخلاف الشديد في الروايات ١١ - عدد أسماء الله تعالى ١١ - الحصر في تسعة وتسعين ١١ - عدم التقيد بعدد معين ١٢ - معنى الحديث أن لله تسعة وتسعين اسماً ١٣ - المصادر المعتمدة لتحديد أسماء الله الحسنى ١٥ - التساوي أو المقاضلة بين هذه الأسماء ١٦ - اسم الله الأعظم ١٦ - جدول أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة ١٨ - ملاحظات المؤلف ٣٨ - الأسماء التسعة والتسعون الموجودة في القرآن ٤٠. |
| ٨٢ - ٤١ | الفصل الثاني: معاني أسماء الله الحسنى |
| | النهج الذي اختاره المؤلف ٤١ - الله ٤٢ - الأبد ٤٣ - الآخر ٤٣ - المؤخر ٤٣ - الإله ٤٣ - المؤمن ٤٣ - البادي ٤٤ - المبدئ ٤٤ - البديع ٤٤ - الباري ٤٤ - البار ٤٥ - البر ٤٥ - البرهان ٤٥ - الباسط ٤٥ - البصير ٤٦ - الباطن ٤٦ - الباعث ٤٦ - الباقي ٤٦ - المبين ٤٧ - التام ٤٧ - التواب ٤٧ - المتيب ٤٧ - الجبار ٤٧ - الجليل ٤٨ - ذو الجلال ٤٨ - الجامع ٤٨ - الجميل ٤٩ - الجب ٤٩ - الجواد ٤٩ - المحب ٤٩ - الحبيب ٤٩ - المحصى ٥٠ - الحافظ ٥٠ - الحفيظ ٥٠ - الحفي ٥٠ - الحق ٥٠ - الحاكم ٥١ - الحكيم ٥١ - الحكيم ٥١ - الخليم ٥١ - الحميد ٥١ - الحنان ٥٢ - المحيط ٥٢ - الحى ٥٢ - الحى ٥٢ - المحيي ٥٢ - الخبير ٥٣ - الحافظ ٥٣ - الخالق ٥٣ - الخلاق ٥٣ - المدير ٥٣ - الدائم ٥٤ - الديان ٥٤ - الذارئ ٥٤ - المذل ٥٤ - الرؤوف ٥٤ - الرب ٥٥ - الرحمن ٥٥ - الرحيم ٥٧ - الرازق ٥٧ - الرزاق ٥٧ - الراشد |

مكتبة الأسرة

طبعة خاصة من عالم الكتب
لمكتبة الأسرة
بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٥٧ - الرشيد ٥٧ - الراجح ٥٨ - الرقيب ٥٨ - السويح ٥٨ -
 السثير ٥٩ - السريع ٥٩ - السلام ٥٩ - السامع ٥٩ - السمع ٦٠ - السيد - السلف
 ٦٠ - الشديد ٦٠ - الشافي ٦٠ - الشاكر ٦٠ - الشكور ٦٠ - الشهيد ٦١ - الشاكر
 الصبور ٦١ - الصادق ٦١ - الصفيح ٦١ - الصمد ٦١ - الصانع ٦٢ - الصانع
 المصور ٦٢ - الضار ٦٢ - الطيب ٦٢ - الطالب ٦٣ - ذو الطول ٦٣ - الطاهر
 الظاهر ٦٣ - العادل ٦٣ - العدل ٦٣ - ذو المعارج ٦٤ - العزيز ٦٤ - العزيز
 ٦٤ - المعطي ٦٥ - العظيم ٦٥ - العفو ٦٥ - العالم ٦٥ - العالم ٦٥ -
 المعلم ٦٦ - الأعلى ٦٦ - العلي ٦٦ - المتعالي ٦٦ - المعيد ٦٦ - المين ٦٧ -
 العافر ٦٧ - الغفار ٦٧ - الغفور ٦٧ - الغالب ٦٨ - الغني ٦٨ - الغياث
 ٦٨ - الغيث ٦٨ - الفاتح ٦٨ - الفتح ٦٩ - الفرد ٦٩ - ذو الفضل ٦٩ -
 المتفضل ٦٩ - الفاطر ٦٩ - الفعال ٦٩ - الفائق ٧٠ - الفايض ٧٠ - القابل
 ٧٠ - القادر ٧٠ - القدير ٧١ - المقدر ٧١ - القدوس ٧١ - القديم ٧١ -
 المقدم ٧١ - القريب ٧١ - المقسط ٧٢ - القاضى ٧٢ - مقبل القلوب ٧٢ -
 القاهر ٧٢ - القهار ٧٢ - الملقب ٧٢ - القائم ٧٣ - القيام ٧٣ - القيم ٧٣ -
 القيوم ٧٣ - ذو القوة ٧٣ - القوى ٧٣ - الأكبر ٧٤ - الكبير ٧٤ - الشكور
 ٧٤ - الأكرم ٧٤ - ذو الأكرام ٧٤ - الكريم ٧٥ - الكاشف ٧٥ - الكفيل
 ٧٥ - الكافي ٧٥ - اللطيف ٧٥ - التين ٧٦ - الماجد ٧٦ - الجيد ٧٦ -
 المالك ٧٦ - مالك الملك ٧٦ - الملك ٧٧ - المليك ٧٧ - المتاع ٧٧ - المنان
 ٧٧ - المعبود ٧٨ - الناصر ٧٨ - النصير ٧٨ - المنعم ٧٨ - النافع ٧٨ - ذو
 انتقام ٧٨ - المنتقم ٧٨ - النور ٧٩ - المنير ٧٩ - الهادي ٧٩ - المهين ٧٩ -
 الوتر ٧٩ - الواجد ٨٠ - الموجد ٨٠ - الأحد ٨٠ - الواحد ٨٠ - الودود ٨١ -
 الوارث ٨١ - الواسع ٨١ - الوفي ٨١ - الوافي ٨١ - الوكيل ٨١ - الوالي
 ٨٢ - الولى ٨٢ - المولى ٨٢ - الوهاب ٨٢ - الأول ٨٢ -

الفصل الثالث: أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية ٨٣ - ١٠٣

تقارب المعنى المعجمي ٨٣ - اختلاف المعنى لاختلاف الصيغة ٨٥ - اشتقاق
 الصفة من فعلين يختلفان في الشجر والزيادة ٨٥ - اشتقاق الصفة من فعلين
 مزيدين يختلفان في نوع الزيادة ٨٨ - اشتقاق الصفة الدالة على الفاعل على
 صيغة وصفية معينة ٨٩ - جدول الصيغ ٩٠ - الفرق بين معاني المشتقات التي
 تختلف أنواعها ٩٣ - الفرق بين معاني الصيغ داخل المشتق الواحد ٩٥ -

الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة ٩٦ - معايير التمييز بين
 النوعين ٩٧ - هل صفات الله كلها من نوع الصفة المشبهة ٩٨ - النسب
 بالصيغة أو التمييز بالكناية ٩٩ - التعبير بأقوال التفضيل ١٠٠ - التفضيل
 المطلق ١٠٠ - التفضيل المباشر ١٠١ - التفضيل باستخدام الفعل المساعد
 ١٠١ - الوصف بالنصدر ١٠٢ - جدول توزيع أسماء الله الحسنى الواردة
 على أوزان الصفة المشبهة وصيغ المبالغة ١٠٣ .

الفصل الرابع: التصنيفات الدلالية لأسماء الله الحسنى ١٠٤ - ١١٧

تصنيفات القدماء ١٠٤ - تصنيفات البيهقي ١٠٤ - التصنيف الأول للبيهقي
 ١٠٤ - ملاحظات ١٠٥ - التصنيف الثاني للبيهقي ١٠٦ - التصنيف الثالث
 للبيهقي ١٠٦ - تصنيف الغزالي ١٠٦ - تصنيف القحط الرزاي ١٠٧ -
 تصنيف ابن حجر ١٠٨ - التصنيف الشرفي ١٠٨ - أسماء الله الحسنى بين
 الخصوصية والعمومية ١١٤ - التفران بعض هذه الأسماء بمضاداتها ١١٤ -
 تلازم بعض هذه الأسماء في روايات السرد ١١٥ - اختصاص بعض
 الأسماء بالذات الإلهية وعمومية بعضها الآخر ١١٦ .

الفصل الخامس: نماذج من الاستخدام القرآن لأسماء الله الحسنى ١١٨ - ١٥٥

تقديم ١١٨ - دراسة بعض هذه الأسماء حينما تقع في خواتم الآيات ١١٨
 - مراعاة المعنى قبل مراعاة الموسيقى ١١٨ - تفضيل أصوات معينة في فواصل
 الآيات ١١٩ - الرب ١٢٢ - البصير ١٢٦ - الحاكم والحكم والحكيم ١٢٨ -
 الخبير ١٣٢ - الخالق والخالق ١٣٥ - الرحمن ١٣٨ - الرحيم ١٤١ - العزيز
 ١٤٤ - العالم والمعلم والعلام ١٤٧ - الغافر والغفور والغفار ١٥٢ - القاهر
 والشهار ١٥٤ .

الفصل السادس: أسماء الله وأسماء الناس ١٥٦ - ١٧١

مصادر الدراسة ١٥٦ - أسماء الناس التي تبدأ بكلمة عبد ١٥٧ -
 ملاحظات على هذه الأسماء ١٦٤ - شيوخ الاسم عبدالله ١٦٤ - ارتباط
 بعض الأسماء بمناسبات تاريخية ١٦٥ - تجنب بعض الأسماء ١٦٥ - الاسم
 عبد الرحمن ١٦٥ - إطلاق عدد من أسماء الله الحسنى على البشر دون
 سبها بلفظ عبد ١٦٧ - المراتب العشرة الأولى من الأسماء ١٦٨ - الأسماء
 التي احتلت واحدا من المواقع العشرة الأولى ١٦٩ - ترتيب الأسماء العشرة

هذه دراسة ما كتبت أقدّر - حين بدأت في التفكير في إجرائها - أن تنسوي كتابا متنوع الأبحاث، متعدد الفصول بالصورة التي جاء عليها. فقد كنت أقدّر لها أن تكون فصلا في كتاب أعدته عن «الصيغ الوصفية في اللغة العربية على ضوء الاستخدام القرآني»، وكنت أقدّر أن أتناول في هذا الفصل الصيغ الوصفية التي جاءت عليها أسماء الله الحسنى، وأبين معاني أوزانها التي تعضد إلى معاني هذه الأسماء المعجمية دلالات جديدة.

ولكن ما أن توغلت في القراءة حول الموضوع، وأخذت أجمع المادة من مصادرها حتى تبينت أنني لا بد - قبل إن أبدأ الدراسة الصرفية - أن أقوم بإحصاء أسماء الله الحسنى لأنها المادة الأساسية لهذه الدراسة.

وما أن وضعت المصادر أمامي حتى اكتشفت أن هذا الإحصاء ليس أمرا هينا، نظرا للاختلاف الشديد بين كتب السنة في هذا الإحصاء، وللتباين الواضح بين ما ورد في كتب السنة من أسماء، وما ورد في القرآن الكريم. وهكذا وجدت نفسي مطالبا بالقيام بعمل إحصائي قبل أن أبدأ الدراسة الصرفية، ووجدت ما تجمع لدى من مادة كائنا لشغل فصل كامل مستقل.

ثم تبين لي بعد الفراغ من هذا العمل الإحصائي أن التوصل إلى معنى الصيغة كثيرا ما يتوقف على معرفة المعنى المعجمي للاسم. فقبل إعطاء معنى الصيغة لصفات «البدیع»، أو «الجليل»، أو «الحسيب»، أو «الحكيم»، أو «الحديد»، أو «الشهيد»، أو «الصمد»، أو «الودود»... لا بد من تحديد دلالتها المعجمية، مما جعلني أقوم بدراسة المعاني المعجمية لأسماء الله الحسنى، والاستخدام القرآني لها، وهكذا تولد فصلان آخران لتبصير الفصول الثلاثة. كل هذا قبل أن أصل إلى هدفي الأساسي وهو دراسة الدلالات الصرفية لأسماء الله الحسنى التي شغلت فصلا مستقلا.

وقد اغترتني غزارة المادة التي جمعتها إلى القيام بثلاث دراسات أخرى حول الموضوع عاجلت أوالها التصنيفات الدلالية لهذه الأسماء، والثانية استخدام أسماء الله الحسنى في أسماء الناس، وثالثها الثلاثة صورة الإله في اليهودية والمسيحية.

وهكذا استوى هذا العمل كتابا على سوقه وجاء في فصول سبعة هي على التوالي:

الفصل الأول: إحصاء أسماء الله الحسنى.

الفصل الثاني: معاني أسماء الله الحسنى.

الفصل الثالث: أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية.

الفصل الرابع: التصنيفات الدلالية لأسماء الله الحسنى.

الأولى حسب عدد النقاط ١٧٠ - تكرر الأسماء العشرة الأولى في معجم أسماء العرب ١٧١.

الفصل السابع: صورة الإله في اليهودية والمسيحية ١٧٢ - ١٨١

في اليهودية ١٧٢ - في المسيحية ١٧٦ - نظرة مقارنة بين الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام ١٧٧.

مراجع البحث: ١٨٢ - ١٨٤

كتب أخرى للمؤلف ١٨٥

الفصل الخامس، نماذج من الاستخدام القرآني لأسماء الله الحسنى.

الفصل السادس، أسماء الله الحسنى وأسماء الناس.

الفصل السابع، صورة الإله في اليهودية والمسيحية.

وأعترف أن ما كتبت لا يمثل إلا قطرة في بحر، وأن أبواب الولوج إلى هذا الميدان الحصب ما تزال مشرعة، وأن جوانب الموضوع التي لم أتناولها - أو حتى التي حاولت تناولها - ما تزال تحوى مجالات بكرا، ولتحتاج إلى دراسات أخرى متنوعة على الرغم من كثرة ما كتب عن أسماء الله الحسنى.

وأحسب أن ما أقدمه للقارئ في هذا الكتاب فيه من الجديد الكثير، وفيه من النظرات الشخصية والآراء الاجتهادية ما يعطى هذا العمل قيمة خاصة - من ناحية - ويفتح باب الحوار والجدل حوله من ناحية أخرى. -

وأرجو أن يجد القارئ في هذا الكتاب من المتعة ومن الغذاء العقلي والروحي مثل ما كنت أجد أثناء جمعي للمادة، وولوجي لكتابتها. وإذا كان الإمام الغزالي قد ذكر في مقدمة كتابه «المقصد الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى» أنه كان مترددا في تأليف كتابه «أخذاً بسبيل الحذر، وهدوياً عن ركوب متن الغرر، واستقصاراً لقوة البشر عن درك هذا الوطر» معللاً ذلك بأن هذا الأمر «عزيز المرام، صعب المثال.. تخيير الألباب فيه، وتخفض أبصار العقول دون مبادئه فضلاً عن أقاصيه» - فحري بس أن أطلب الصلح فيما قد تكون قد زلت فيه القدم، أو خان فيه النظر.

ويكتفىني إن لم أحصل بهذا الكتاب أجرى الاجتهاد والإصابة، أن أحصل أجر الاجتهاد وحده.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

18 من جمادى الأولى 1417

أول أكتوبر 1996

المؤلف

مدخل إلى الدراسة

أسماء أم صفات

أطلق العلماء على السمات التي تميز الذات الإلهية عن غيرها كلمة «الأسماء» تارة وكلمة «الصفات» تارة أخرى. فهل هناك فرق بين اللفظين؟ أو هما مترادفان؟

أول ما يلاحظ أن الاستعمال الوارد في القرآن والسنة قد اقتصر على كلمة «الأسماء» دون «الصفات»، ولذا جاءت جميع الشروح والدراسات تحت عنوان «أسماء الله» أو «أسماء الله الحسنى»، وربما باستثناء «كتاب الأسماء والصفات» لليهقي.

ومع ذلك فتسحرن نلاحظ أن آراء العلماء حول صحة أو عدم صحة التبادل بين اللفظين قد نشبت على النحو التالي:

1 فمنهم من يبادل بين اللفظين بحرية، واعتبر أسماء الله هي صفاته، وصفاته هي أسماءه. يقول الإمام الغزوي: أسماء الله أوصافه، وأوصافه مداخل لا يمدح بها غيره⁽¹⁾، ويقول البيهقي في الاعتقاد: فله عز وجل أسماء وصفات، وأسماءه صفاته، وصفاته أوصافه⁽²⁾. ويقول الرازي في الزينة: الله معنوت بالرحمن الرحيم.. وهاتان الصفتان تناء على الله⁽³⁾. ولهذا نجد المستشرقين يقابلون الكلمة العربية بكلمات متعددة منها: names، أو titles، أو attributes.

2 ومنهم من فرق بين اللفظين في المعنى، ونجح عن ذلك ظهور جماعة تنفي ثبوت الأسماء لله وتسلم بثبوت الصفات، أو العكس، وجماعة ثالثة تعترف بالأسماء والصفات لله تعالى⁽⁴⁾.

ونجح عن التفريق بين مفهومى اللفظين أن ذهب بعض العلماء إلى أن أسماء الله توفيقية، وهي أيضا محددة، أما صفاته فغير توفيقية، وغير محددة.

كما نتج عنها أن قال بعضهم إنه ليس لله تعالى إلا اسم واحد فقط⁽⁵⁾، ولعلمهم عنوا بذلك أن ما عدا هذا الاسم الواحد صفات لا أسماء.

والذين فرقوا بين الاسم والصفة انقسموا إلى فريقين:

(1) فريق - على رأسه الغزالي - يفرق بينهما بأن الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى بخلاف الصفة. فزيد مثلا اسمه زيد، ولكن له صفات أخرى في نفسه هي أنه أبيض، وطويل.. فلو ناداه شخص باسمه أو بصفة من صفاته بأن قال له يا أبيض، أو يا طويل.. فقد

(1) شرح السنة 5 / 29. (2) البيهقي وموقفه من الإلهيات ص 142.

(3) ص 8.

(4) الرازي ص 32.

(5) البيهقي وموقفه من 127.

الْبُرْهَانُ فِي الْأَسْمَاءِ

إحصاء أسماء الله الحسنى

نسب القرآن الكريم إلى الله تعالى الأسماء الحسنى في أربع آيات من القرآن الكريم. هي قوله تعالى:

- ١ - ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها (الأعراف: ١٨٠)
- ٢ - أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى (الإسراء: ١١٠).
- ٣ - الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى (طه: ٨).
- ٤ - له الأسماء الحسنى (الحشر: ٢٤).

•• وقد ورد كثير من هذه الأسماء بصورة متفرقة في كثير من آيات القرآن الكريم وأخذنا أشكالاً ثلاثة هي:

١- ذكر الاسم نصاً ومطلقاً من أي قيد كتولاه تعالى:

- | | |
|--|-----------------|
| الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم | (البقرة: ٢، ٣). |
| فاب عليه إنه التواب الرحيم | (البقرة: ٣٧). |
| والله سميع عليم | (البقرة: ٢٢٤). |
| والله غفور حلِيم | (البقرة: ٢٢٥). |
| الله لا إله إلا هو الحى القيوم... وهو العلى العظيم | (البقرة: ٢٥٥). |

٢- ذكر الاسم متبدياً يتعلق معين كتولاه تعالى:

- | | |
|--------------------------|----------------|
| يدع السموات والأرض | (البقرة: ١١٧). |
| والله سريع الحساب | (البقرة: ٢٠٢). |
| فاطر السموات والأرض | (الأنعام: ٤). |
| خالق الحب والنوى | (الأنعام: ٩٥). |
| قائم على كل نفس بما كسبت | (الرعد: ٣٣). |

٣- أسماء الفعل إلى الله بشكل يسمح بالاشتقاق الوصف أو الاسم منه كتولاه تعالى:

- | | |
|----------------------|-----------------|
| إن الله يحب المحسنين | (البقرة: ١٩٥). |
| بعث الله النبيين | (البقرة: ٢١٣). |
| يوم يجمع الله الرسل | (المائدة: ١٠٩). |

ناده بما هو موجود فيه وموصوف به. وكونه طويلاً أو أبيض لا يدل على أن الطويل أو الأبيض اسم له، وإنما اسمه ما سمي به نفسه أو أسماء به والداء^(١).

(ب) وفريق يطلق الاسم على ما دل على ذات فقط، أو ذات وصفة، ويطلق الصفة على المعاني المستدرية. فإذا كان من أسماء الله الواحد فإن من صفاته: الوحدانية. وإذا كان من أسمائه: السمع، فإن من صفاته: السمع، وهكذا. ولهذا يقول الغزالي: إن معاني الأسماء هي صفات الله تعالى^(٢). ويقول البيهقي: وفي نبات أسمائه إثبات صفاته لأنه إذا ثبت كونه موجوداً فوصف بأنه «حى» فقد وصف بزيادة صفة على الذات، هي الحياة. وإذا وصف بأنه «قادر» فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة. ولولا هذه المعاني لاقصر في أسمائه على ما نبين عن وجود الذات فقط^(٣). وينقل البيهقي عن شيخه الحلبي قوله: وإنما نشق أسماءه من صفاته التي كلها مدائح، وأفعالها التي أجمعها حكمه^(٤).

ويتلخص الرأي الذي ينبغي التروك إليه فيما يأتي:

- ١- أن ما يستحق أن يسمى «اسماً» لله، ولا يصح أن يسمى «صفة» هو لفظ الجلالة وحده.
- ٢- أن ما عدا لفظ الجلالة صفات في الحقيقة، وقد لوحظ في إطلاقها على الذات الإلهية ما حمله من دلالات خاصة. ولله در ابن تيمية إذ يقول: رداً على ابن حزم الذي يرى أن أسماء الله جامدة ليست مشتقة أصلاً - «فإننا نعلم باضطرار الفرق بين الحى، والتقدير، والعليم، والملك، والقدوس، والغفور، وأن العبد إذا قال: رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور كان أحسن في مناجاة ربه من قوله: إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب» ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاماً، وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق بين اسم واسم^(٥).
- ٣- أن صفات الله غير محصورة ولا محدودة، وهي تشمل كل ما يليق بجلاله المقدسة، وما يدل على صفاته أو أفعاله.
- ٤- أن ما اشتهر من هذه الصفات هو المقصود بالأسماء الحسنى، وهو المقصود بالحصر في تسعة وتسعين في الحديث الشريف: إن لله تسعة وتسعين اسماً.
- ٥- أن ما عدا لفظ الجلالة، وعدا التسعة والتسعين المشهورة أولى أن يقتصر إطلاق لفظ «الصفات» عليه، أما اعتبارها أسماء لله فهو من قبيل التوسع في الإطلاق، والتساهل في استخدام المصطلحات، وهو ما جرىنا عليه مراعاة للإطلاق الشائع.

(١) المقصد الأسنى ص ١٥٥. وانظر البحر للحبش ٤ / ٤٩٩.

(٢) المقصد الأسنى ص ١٣٤. (٣) البيهقي وموقفه ص ١٤٢.

(٤) السابق ص ١٤٣.

(٥) البيهقي وموقفه ص ١٤١. نقل عن شرح العديد الأسماء ص ٧٦ - ٧٨.

وهو الذي ذُكر في الأرض

(المؤمنون: ٧٩).

وإذا مرضت فهو يشفين

(الشعراء: ٨٠).

إنه هو يبدئ ويعيد

(البروج: ١٣).

فقد اشق العلماء من الأفعال السابقة الأسماء الآتية:

الحب، الباحث، الجامع، الذاري، الثافي، البدي، المعبد.

• **وردت الإشارة إلى أسماء الله الحسنى بصورة مجملة** دون حصر في العديد من الأحاديث النبوية التي رويت بروايات متعددة وإن نصت جميعها على العدد (٩٩)، ومن ذلك:

١- عن الأعرج عن أبي هريرة رواية قال: لله تسعة وتسعون اسماً - مائة إلا واحدة - لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر^(١)

٢- عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة.

٣- عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، إنه وتر يحب الوتر، من حفظها دخل الجنة^(٢).

ولم تخرج سائر الروايات عن ذلك وإن اختلفت بعض ألفاظها^(٣).

• كما ورد النص على بعض من أسماء الله في أحاديث متفرقة مثل:

١- عن أنس بن مالك قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ورجل يصلي فقال: ألهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، الشان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم أسألك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل تدرون ما دعاها؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: دعا باسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى^(٤).

٢- يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان^(٥).

٣- أكثر ما كان النبي يحلف: لا ومقلب القلوب^(٦).

٤- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: اللهم رب السموات ورب الأرض، رب كل شيء، فالحق والحب والنوى، منزل التنوير والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت أخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء^(٧).

• **وألحقت بعض كتب السنة بتحديث أسماء الله الحسنى** (لجمال الذي سبق ذكره، والذي نص على العدد تسعة وتسعين) - ألحقت به بياناً تفصيلياً يحدد هذه الأسماء، وأقدم ما حدد هذه الأسماء من كتب الحديث ثلاثة:

١- سنن ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ).

٢- سنن الترمذی (٢١٠ - ٢٧٩ هـ).

٣- المستدرک للحاکم (٣٢١ - ٤٤٠ هـ).

وقد انحصر كل من ابن ماجه والترمذی على قائمة واحدة وإن اختلف السرد عند كل منهما واختلف العدد، أما الحاكم فقد ذكر قائمتين مختلفتين تتطابق أولهما مع قائمة الترمذی وتختلف الأخرى عنها وعن قائمة ابن ماجه اختلافاً بيناً في الترتيب وفي التحديد^(٨).

وقد علق ابن حجر على اختلاف القوائم قائلاً: أولم يقع في شيء من طرق سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذی، وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه. وفيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء، والزيادة والنقص. ووقع سرد الأسماء أيضاً في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرک وجعفر القرابی في الذكر^(٩).

وقد أثار أحاديث الأسماء، وتحديد العدد في تسعة وتسعين، جدلاً شديداً بين العلماء
شمل عدة جوانب للموضوع منها:

(أ) هل سرد الأسماء - في الأحاديث التي نصت عليها - جزء من الحديث أو هو من زيادات الرواة وما مدى الثقة في هذه الزيادات؟

(ب) هل أسماء الله محصورة في تسعة وتسعين فقط أو العدد قابل للزيادة؟

(١) فتح الباري ١٣ / ٣٧٧.

(٢) الأسماء النبوية ص ٢٤.

(٣) انظر هذه القوائم وغيرها في الجداول الموجودة بأثر هذا الفصل.

(٤) فتح الباري ١١ / ٢١٥، وجعفر الشيرازي هو أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن، ولد ٢٠٧ هـ وتوفي ٢٠١ هـ. ومن المؤلفات: كتاب الذكر (انظر تاريخ السراة العرب لغواد سركين الجزء الأول من المجلد الأول ص ٢٢٤ - ٢٢٦).

(٥) وقد أورد البيهقي (٢٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ) نحواً من مائة وخمسين اسماً مفردة على أبواب بحسب ولاياتها، ولم يذكرها في شكل قائمة مرتبة كما فعل الأعرابي (انظر الأسماء، بدأ من ص ١٢٢).

(١) البخاري مع فتح الباري ١١ / ٢١٤.

(٢) انظر للمستل لأحد من حبل ١٤ / ٢٧، ١٥٧، ٢٤٤، ١٨، ١٤٦ مع تعليق المحقق ١٤ / ٢٤٤، والمستدرک للحاكم ١ / ١٦، ١٧، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٢٥، والأسماء النبوية ص ١٣، ١٥، وجامع الأحاديث للسيوطي ٣ / ٣٥، وشرح السنة للبيهقي ٥ / ٣٥ - ٣٠.

(٣) شرح السنة للبيهقي ٥ / ٣٦. وقد أفرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم (انظر حاشية المحقق: الجزء والعصفا).

(٤) الأحاديث القدسية ص ٣٠.

ج) ما المصادر التي يصح الاعتماد عليها في تحديد أسماء الله؟

د) هل تصح المناظرة بين أسماء الله؟ وهل يوجد من بينها ما يمكن أن يسمى باسم الله الأعظم؟

أما بالنسبة - للفتحة الأولى، فقد اتفق العلماء على تواتر الخبر أو شهرته (على الأقل) عن أبي هريرة بالنسبة للجزء الأول من حديث الأسماء، وعلى وروده كذلك عن سلمان الفارسي وابن عباس وابن عمر وعلى⁽¹⁾، ولذا نجد هذا الجزء من الحديث متفقا عليه وواردا في كتب الحديث الستة وغيرها⁽²⁾.

أما الجزء الثاني من الحديث الشتمل على سرد الأسماء فإلى جانب الفتحة التي قبلته متصلا بالجزء الأول ورفعت روايته إلى أبي هريرة عن الرسول⁽³⁾ وجد فريق آخر من العلماء تشككوا فيه على النحو التالي:

أ) ذكر ابن حجر أنه لم يقع في شيء من طرق الحديث (وهي كثيرة) سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الثرمذى، وفي رواية زهير بن محمد بن موسى بن عقبه عند ابن ماجه، وفي رواية عبدالعزیز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عند الحاكم وجعفر القزويني⁽⁴⁾.

ب) على الرغم من عودة روايتي الثرمذى وابن ماجه إلى الأخرج فتبهما اختلاف شديد في سرد الأسماء، وفي الزيادة والنقص⁽⁵⁾.

ج) ربما كان وجود الاحتمال بوقوع التعيين من بعض الرواة هو السبب في ترك الشيخين تخريج التعيين. وقد عقب ابن حجر على هذا الجزء من الحديث قائلا: وقال الثرمذى بعد أن أخرجه من طريق الوليد: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان وهو ثقة، وقد روى عن غير وجه عن أبي هريرة ولا تعلم في شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذه الطريق، وقد روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الأسماء وليس له إسناد صحيح⁽⁶⁾، وعقب البيهقي عليه بقوله: قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حدث به غير واحد عن صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث. وقد

(1) صح البخاري 11 / 214، 215.

(2) انظر السند لابن حبان - حاشية للحق 11 / 221، والأسماء للبيهقي ص 13، وجامع الحديث للسيوطي 3 / 25، وشرح السنة للبيهقي 3 / 31.

(3) قال الحاكم بعد أن أشاد ثقة العلماء بالوليد بن مسلم: ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبدالعزیز بن الحصين عن أيوب السخيتي وهشام بن حسان جميعا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (المستدرک 1 / 17).

(4) صح البخاري 11 / 215.

(5) صح البخاري 11 / 215.

روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي، ولا يعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث⁽¹⁾.

د) كذلك مما يتسوى جانب الاحتمال بوقوع التعيين من الرواة الخلاف الشديد بين روايات الحديث. فما رواه الطبراني عن أبي زرة الدمشقي عن صفوان بن صالح مخالف في عدة أسماء لرواية الوليد عن شعيب عن الثرمذى. ووقع الاختلاف كذلك في رواية الحسن بن سفيان عن صفوان عند ابن حبان، وفي رواية صفوان عند ابن خزيمة، وفي رواية البيهقي وابن منده عن طريق موسى بن أيوب عن الوليد، وفي رواية عبدالعزیز بن الحصين، كما وقع الاختلاف بين روايتي زهير و صفوان⁽²⁾.

هـ) كما نقل ابن حجر في فتح الباري عن مشاهير العلماء عددا من النقول التي تشكك في هذا الجزء من الحديث، مثل قولهم:

الغزالي: الأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح شيء منها أصلا.

الماوردي: لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الأسماء المذكورة.

ابن العربي: يحتمل أن تكون الأسماء تكلمة للسعيد المرفوع، ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندي.

أبو زيد البلخي: أما الرواية التي سردت فيها الأسماء فبدل على ضعفها عدم تناسبها في السياق، ولا في التوقيف، ولا في الاشتقاق⁽³⁾.

و) ويستند المشككون كذلك إلى حقيقة أن للحدث بقية ذكرتها بعض الروايات وهي: وكلها في القرن، أو: وهي في القرن⁽⁴⁾. وقد ثبت أن الروايات التي سردت الأسماء تفصيلا قد احتوت على أسماء ليست في القرآن، كما حلت من أسماء وردت في القرآن.

أما الفتحة الثانية الخاصة بجدل العلماء حول عدد أسماء الله تعالى، وهل هي محصورة في تسعة وتسعين أو قابلة للزيادة بحسب ما يليق بذات الله تعالى فقد انقسم فيها العلماء إلى فريقين:

أما الفريق الأول فكان يرى الالتزام بالعدد الوارد في الحديث ويرفض الزيادة عليه، ومن هؤلاء الأشعري الذي نص على المنع⁽⁵⁾، وابن حزم الذي يقول في كتاب الحلبي ما نصه:

أورن له عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد، وهي أسماءه الحسنى، من زاد شيئا من عند نفسه فقد أهدى في أسمائه. وهي الأسماء المذكورة في القرآن والسنة. وقد صح أنها تسعة

(1) شرح السنة 5 / 33 - 35.

(2) انظر فتح الباري 11 / 216.

(3) السابق 11 / 217، وانظر للنقد الأسنى ص 152، 153.

(4) السابق 11 / 217.

(5) بحر الحجة 2 / 224.

٢- ومنهم من قال بأن ذكر العدد ليس فيه نفي الزائد عليه، وكان التخصيص لأن هذه الأسماء أعظم وأجل^(١). ولذا وصفها القرآن بأفضل التفضيل الذي يدل على التفضيل المطلق، فقال الأسماء الحسنى.

٣- ومنهم من قال إن الكلام لم يتم بقول الحديث: إن لله تسعة وتسعين اسما، وإنما قلناه بقوله: من أحصاها دخل الجنة، فهو بمنزلة قولك لمحمد ألف دينار أعدها للصدقة فلا معنى هذا أنه ليس له من الثناوير سوى هذه الألف، فكذلك الحديث لا معنى أنه ليس لله من الأسماء سوى هذه التسعة والتسعين، وكأنه قال: إن لله أسماء كثيرة تخص تسعة وتسعون منها بأن من أحصاها أو حفظها وعمل بها دخل الجنة^(٢).

ولهذا يقول النووي: ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة. فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصرها. ويؤيد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود: «سألت بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتاب، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنثرت به في علم الغيب عندك»، وفي دعاء ابن عباس: «أنت المهدم وأنت الملوخر»، كما كان من دعاء الرسول: يا حنان يا منان...^(٣)

ومما ورد في القرآن مما لم يرد في حديث أبي هريرة: للحفيظ، والقدير، والشاكر، والناصر، والناصر، والحاسب، والمستعان، والحلاق، والأعلى، والأكرم. ومما ورد في السنة مما لم يرد في حديث أبي هريرة: «إن الله رفيق يحب الرفق»، و«لا، ومقلب القلوب»، و«إن الله جميل يحب الجمال»، وكان من قول الرسول في ركوعه، «سبح قدوس، رب الملائكة والروح»^(٤).

وقد أثار الغزالي تساؤلا ترتب على ترجيحه أن أسماء الله غير محصورة في تسعة وتسعين فقال: فإذا كان الأظهر أن الأسماء زائدة على تسعة وتسعين، فلو قدرنا مثلا أن الأسماء ألف، وأن الجنة تستحق بإحصاء تسعة وتسعين منها فهل هي تسعوتسعون بأعيانها، أو تسعة وتسعون أيها كان، حتى إن من بلغ ذلك المبلغ في الإحصاء استحق دخول الجنة؟ وحتى إن من أحصى ما رواه أبو هريرة مرة دخل الجنة، وحتى لو أحصى أيضا ما اشتملت الرواية الثانية عليه دخل الجنة أيضا، إذا قدرنا أن جميع ما في الروايتين من أسماء الله تعالى؟

ثم أجاب بقوله: الأظهر أن المراد تسعة وتسعون بأعيانها، فإنها إذا لم تتعين لم تظهر فائدة الحصر والتخصيص.

وطرح تساؤلا آخر هو: فما بال تسعوتسعين من الأسماء اختصت بهذه الفضية مع أن الكل أسماء الله تعالى؟

وأجاب بقوله: الأسماء يجوز أن تتفاوت فضيلتها لتفاوت معانيها في الجلالة والشرف، فيكون تسعة وتسعون منها تجمع أنواعا من المعاني النبذة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فخص زيادة شرف^(١).

أما النقطة الثالثة وهي الخاصة بالمصادر التي يبنى الاعتماد عليها لتحديد أسماء الله - بعد الإجماع إلى عدم حصرها - فقد ذهب العلماء فيها لثلاثة مذاهب:

١- فترى يرى إسكافية تسمية الله تعالى بأى اسم يليق بجلاله المقدسة دون تقييد بمرجع معين، ومن هؤلاء الباقلائي الذي أطلق التسمية إلا ما منع منه الشرع، أو أشعر بما يستحيل معناه على الله تعالى^(٢).

٢- وفصل الإمام الغزالي فقال: كل ما يرجع إلى الاسم فذلك موقف علس الإذن، وما يرجع إلى الوصف فذلك لا يفت على الإذن، بل الصادق منه مباح دون الكاذب^(٣).

واستدل الغزالي على منع الاسم بقوله: إذا كان قد ورد المنع بوضع اسم للرسول لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه ولا أبواه، فذلك المنع في حق الله أولى؛ واستدل على إباحة الوصف بأن ذلك نوع من الخبر، والخبر الصادق مباح، فلذلك جاز وصف الله تعالى بكل ما يليق به سواء ورد به الشرع أو لم يرد، فنقول إن الله قديم، لأنه كذلك، وإن لم يرد الشرع به، وكذلك وصفه تعالى بأى صفة تدل على مدح ولا توهم نقصا.

وقد فرق الغزالي بين الاسم والوصف بأن الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسمه زيد ولكن له صفات أخرى في نفسه هي أنه أبيض، وطويل... إلخ فلو ناداه بما هو موجود فيه وموصوف به، فقد صدق، وكونه طويلا أبيض لا يدل على أن الطويل اسمه.. وإنما اسمه ما سمي به نفسه أو سماه به والداه. وإذا لم يكن لنا أن نزيد على أسماء البشر فليس لنا أن نزيد على أسماء الله ولكن يجوز لنا في معرض الإخبار عن الصفة أن نزيد بما لا يخرج عن الصدق^(٤).

٣- وذهب فريق ثالث - على رأسه أبو الحسن الأشعري - إلى قصر التسمية على ما ورد في كتاب أو سنة أو إجماع.

وبحسب توسيع مفهوم ورود أو تضييقه زاد بعضهم في عدد الأسماء، وتقص بعض آخر:

(١) نظر القصد الأسنى ص ١٥٠.
(٢) البحر المحیط ٢ / ٢٩٩ ، والقصد الأسنى ص ١٥٢.
(٣) القصد الأسنى ص ١٥٢.
(٤) السابق ص ١٥٥.

(١) الرزى ص ٧٨.
(٢) السابق والصفحة.
(٣) فتح الباری ١١ / ٢٢٠ ، والبحر المحیط ٢ / ٢٩٩.
(٤) مقدمة التلخیص لكتاب تفسیر أسماء الله الحسنى للراجح ص ٥١ - ١٢ ، ونظر القصد الأسنى ص ١٤٩.

١) فمن اشتراط ورود الاسم نضا في القرآن الكريم أو كتب الصحاح هبط بالرقم كثيرا، ومن حاول منهم التقييد بالعدد ٩٩ تلمس الوسائل للوصول بأسماء الله إلى هذا العدد.

وقد وردت الإشارة إلى هذا الفريق بصورة متكررة في فتح الباري كتوله:

قال ابن حزم: قد صح عندي بما ورد في كتاب الله وحده ثمانية وستون اسما، وما ورد في كتاب الله والصحاح قريب من ثمانين اسما.

أخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما.

سئل أبو جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء الحسنى، فقال: هي في القرآن.

استخرج سفيان بن عيينة الأسماء الحسنى من القرآن كذلك (١).

اجتهد ابن حجر في كتابه فتح الباري في استخراج الأسماء من القرآن، فزاد ونقص في رواية الترمذي حتى وصل إلى العدد ٩٩ (٢).

ب) أما من اكتفى ب ورود الاسم في قرآن أوستة سواء كان بلفظه أو مقبدا بإضافة أو نحوها أو ما أخذ بطريق الاشتقاق فقد زاد الرقم كثيرا وبلغ به بعضهم المئات. ومن أمثلة هذا النوع: «الباقي» من قوله تعالى: «ويبقى وجه ربك»، و«البدیع» من قوله تعالى: «بديع السموات والأرض». ومن هؤلاء أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الزاهد الذي تتبع الأسماء من القرآن في كتابه «المقصد الأسنى» وذكر من بينها مالم يرد بصيغة الاسم مثل الصادق والكاشف والعلام، وذكر من المتصاف القائل (٣)، ومنهم البيهقي في كتابه الأسماء والصفات الذي بلغ بعدد الأسماء ١٤٨ اسما (٤). وفي العصر الحديث ألف الشيخ أحمد الشرباصي كتابا في جزئين خصص الجزء الثاني منها للزيادات على مجاه في حديث الأسماء، وقد بلغت هذه الزيادات نحو من مائتي اسم (٥).

وتبقى النقلة الأخيرة الخاصة بمدى صحة المناقشة بين أسماء الله تعالى. وقد انقسم فيها العلماء إلى فريقين: فريق يرى تحقق التناوي بين هذه الأسماء، وفريق يرى فتح بعضها بالأفضلية على بعض.

فمن الفريق الأول الطبري والأشعري والباقلاني الذين قالوا إنه لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، وحملوا ما ورد في الأخبار عن «اسم الله الأعظم» على أن أفضل التفضيل ليس على بايه، وأن المراد بالأعظم: العظيم، وأسماء الله كلها عظيمة. وقد نسب هذا الرأي

(١) فتح الباري / ١١ / ٢١٧ .

(٢) فتح الباري / ١١ / ٢١٨ .

(٣) نظر كتاب الأسماء والصفات. وقدم بين يديها قائلا: هذه الاسمي كلها في كتاب الله تعالى وفي سائر آحاديت رسول الله ﷺ نضا أو دلالة (ص ١١٩).

(٤) له الأسماء الحسنى: الجزء الثاني.

كذلك المالك لكرامته أن تعاد سورة أو ترد دون غيرها من السور لتلا بظن أن بعض القرآن أفضل من بعض، فيؤخذ ذلك باعتقاد نقصان المنقول عن الأفضل.

أما الفريق الثاني فيأخذ بظاهر التسمية ويحمل التفضيل على بايه، ويميل إلى القول بوجود اسم لله هو أعظم من باقي أسمائه. وأصحاب هذا الرأي قسمان:

١) قسم يرى أن الله تعالى قد استأثر بعلم اسمه الأعظم ولم يطلع أحدا عليه.

ب) وقسم يرى أن هذا الاسم ينهى السمع لمعرفة، وإن اختلفوا في تعيينه:

١ منهم من ذهب إلى أن الأعظمية غير محددة، ولذا اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، فكان المراد الوصول إلى أن كل اسم من أسماء الله تعالى يجوز وصفه بأنه أعظم.

٢ ومنهم من قال إن الاسم الأعظم هو أي اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتذ غير الله تعالى.

٣ ومنهم من عين الاسم الأعظم، وذكره بالنص عليه، وإن تباينت الأقوال في هذا الخصوص نعا لاختلاف الآثار الواردة فيه. ومما قيل في تحديده إنه: «الله»، أو «الله الرحمن الرحيم»، أو «الرحمن الرحيم المحي القيوم»، أو «الحى القيوم»، أو «الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام المحي القيوم»، أو «بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام»، أو «ذو الجلال والإكرام» أو «الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد»، أو «واللهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم»، أو «الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم». وفي كل هذا وغيره آثار منقولة عن الرسول ﷺ وصحابته، كما أنها وردت جميعا في مجال الدعاء المستجاب الذي لا يرد.

٤ ومنهم من قال إن الاسم الأعظم اسم واحد شائع في أسمائه تعالى، وقد أجمد تحديده ليجد العبد في الوصول إليه كما أهدمت ليلة القدر، وساعة الإجابة يوم الجمعة، والصلاة الوسطى.

وفي تنسوري أنه لا فرق بين وصف أسماء الله تعالى بالأعظمية أو بالأحسنية، ومعنى هذا أن جميع أسماء الله الواردة في الكتاب أو السنة مادام قد صح اعتبارها من أسمائه الحسنى، فإنه يصح في الوقت نفسه اعتبارها من أسمائه العظمى، وبهذا يرجع الرأي القائل بأن وصف «الأعظم» ينسحب على كل اسم ورد في الأثر من أسماء الله تعالى، وهذا يفسر السبب في تعدد الروايات، والسبب في إبهام الرسول ﷺ في إجابته عن سألته التحديد.

والجدول الآتي يحوي قوائم عدة وردت في كتب السنة، مع محاولة تتبعها في القرآن الكريم لبيان ما ورد منها وما لم يرد:

١) نظر في كل ذلك فتح الباري / ١٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ . وشرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٢) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٣) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٤) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٥) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٦) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٧) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٨) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

٩) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

١٠) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

١١) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

١٢) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

١٣) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

١٤) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

١٥) شرح السنة للبغوي / ٣٦ / ٣٧ ، ٣٨ . وعاش التحقيق ص ٣٦ ، ٣٧ . ومن ابن ماجه / ٢ / ١٢١٧ - ١٢١٩ ، وللمقصد الأسنى ص ١٥٠ ، ١٥١ .

أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى | الترجمة عند الترمذي والحاكم | الترجمة عند ابن ماجه | السهلي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|-----------------------------|----------------------|--------|--|------------------------|------------------------|--|
| ١ | الله | - | ٩٢ | - | - | - | - | - |
| ٢ | الأمير | ٢٤ | ٥ | ✓ | الحاكم (١) المتحد ١٧/١ | ٣ | - | - |
| ٣ | الظفر | ٧٢ | - | ✓ | - | - | - | وما لإعرج ولا لأجل هود ٤-١٠ |
| ٤ | الله | ١ | ١ | ✓ | الحاكم القرد ١٧/١ | ٧ | - | - |
| ٥ | الملك | - | - | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الصادق القرد الصبح ١٦٣ ٢١٧/١١ | القرود | - | - |
| ٦ | الزمن | ٧ | ١٤ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوريد الحشر ٢٣ الصبح ٢١٨/١١ | - | - | - |
| ٧ | اليدى | - | - | ✓ | الصبح ٢١٦/١١ | - | - | الله يدأ الخلق الروي ١١ |
| ٨ | اليدى | ٥٩ | ٦٠ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوريد الصبح ٢١٨/١١ | - | - | إله هو يدى ويهد المروج ١٣ |
| ٩ | اليدى | ٩٥ | - | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوريد الصبح ٢١٧/١١ القرد ١١٧ | - | - | السموات والأرض القرد ١١٧ |
| ١٠ | اليدى | ١٣ | ٩ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوريد الصبح ٢١٨/١١ | الحشر ٢٤ | - | - |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى | الترجمة عند الترمذي والحاكم | الترجمة عند ابن ماجه | السهلي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|-----------------------------|----------------------|--------|--------------------------------------|------------------------|------------------------|--|
| ١١ | اليدى | - | ٢٧ | - | - | - | - | - |
| ١٢ | اليدى | ٧٩ | - | ✓ | جعفر أوريد الطور الصبح ٢١٨/١١ | ٢٨ | - | - |
| ١٣ | اليدى | - | ٥٧ | - | جعفر الصادق الصبح ٢١٨/١١ | - | - | - |
| ١٤ | اليدى | ٢٢ | ٧٣ | ✓ | الصبح ٢١٧/١١ | - | - | والله يلمس ويوسط القرد ٢١٥ |
| ١٥ | اليدى | ٢٨ | ٢٤ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوريد الصبح ٢١٧/١١ | القرود | - | - |
| ١٦ | اليدى | ٧٦ | ٧ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوريد الصبح ٢١٨/١١ | الحديد | ٣ | - |
| ١٧ | اليدى | ٥٠ | ٦٢ | ✓ | الصبح ٢١٨/١١ | الصبح ٢١٦/١١ | - | الله يدين الصبح القرد ٢١٣ |
| ١٨ | اليدى | ٩٩ | ٦٨ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الصادق الصبح ٢١٨/١١ | - | - | ويهي ٥٥ ربه الرحمن ٢٧ |
| ١٩ | اليدى | - | ٥٦ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوريد الصبح ٢١٨/١١ | - | - | الله يدين الله يدين القرد ١٨٧ |
| ٢٠ | اليدى | - | ٩٨ | - | - | - | - | - |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى | الرتبة عند الرمضى والحاكم | عدد التفسير ابن ماجه | التفسير | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|---------------------------|----------------------|---------|---|------------------------|------------------------|--|
| ٢٠ | مريد | ١٠ | ١٧ | ✓ | الحاكم ١٧/١ | القرآن | - | - |
| ٢١ | الملك | ٨٠ | ٥٦ | ✓ | جعفر أوبيد الفتح ٢١٧/١١ | ٣٧ | - | - |
| ٢٢ | الملك | - | - | - | الفتح ٢١٧/١١ | - | - | - |
| ٢٣ | الملك | ١٠ | ١٧ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوبيد الفتح ٢١٨/١١ | ٢٣ | - | - |
| ٢٤ | الملك | ٤٢ | ٢٩ | ✓ | الحاكم ١٧/١ | - | - | - |
| ٢٥ | الملك | ٨٥ | - | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوبيد الفتح ٢١٨/١١ | ٧٨ | - | - |
| ٢٦ | الملك | ٨٧ | ٩٠ | ✓ | جميع الله الناس في عمران الأنعام ١٠٩ | - | - | - |
| ٢٧ | الملك | - | ٣٠ | ✓ | الحاكم ١٧/١ | - | - | - |
| ٢٨ | الملك | ٤٥ | ٣٨ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر سليمان الفتح ٢١٨، ٢١٧/١١ | ٦١ | ٣٢ | - |
| ٢٩ | الملك | - | - | ✓ | - | - | - | - |
| ٣٠ | الملك | - | - | - | الأحاديث القدسية للزوي | - | - | - |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى | الرتبة عند الرمضى والحاكم | عدد التفسير ابن ماجه | التفسير | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|---------------------------|----------------------|---------|---|------------------------|------------------------|--|
| ٣١ | الملك | ٤١ | - | ✓ | جعفر أوبيد الفتح ٢١٨/١١ | - | ٨٦ | - |
| ٣٢ | الملك | ٥٨ | - | ✓ | - | - | - | - |
| ٣٣ | الملك | - | ٨٢ | ✓ | الفتح ٢١٨/١١ | - | - | - |
| ٣٤ | الملك | ٣٩ | - | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوبيد الفتح ٢١٨/١١ | ٥٧ | - | - |
| ٣٥ | الملك | - | - | - | الفتح ٢١٨/١١ | - | - | - |
| ٣٦ | الملك | ٥٢ | ٤٢ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوبيد الفتح ٢١٨/١١ | ٦٢ | - | - |
| ٣٧ | الملك | - | - | - | الفتح ٢١٨/١١ | - | - | - |
| ٣٨ | الملك | ٢٩ | - | ✓ | الأنعام ١١٤ | - | - | - |
| ٣٩ | الملك | ٤٧ | ٣٦ | ✓ | جعفر أوبيد الفتح ٢١٧/١١ | ٣٢ | - | - |
| ٤٠ | الملك | ٣٣ | ٤٩ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر أوبيد الفتح ٢١٧/١١ | ٢٢٥ | - | - |
| ٤١ | الملك | ٥٧ | - | ✓ | جعفر أوبيد الفتح ٢١٧/١١ | ٢٢٧ | - | - |

تابع أسماء الله الحسنی من القرآن وكتب السنة

| رقم | اسماء الله الحسنی مرفقة ترتيباً هجائياً | الرتبة عند الرملي والحاكم برواية التوليد مسلم | الرتبة عدد ابن ماجه | البهلي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقاً | ما ورد في القرآن مقيداً | القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|---|--|---------------------------|--------|--|------------------------------------|--|---------------------------------|
| 11 | الغفار | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 216/11 | - | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر | |
| 12 | الغفار | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 216/11 البحر 229/2 | - | وصافاً من لغة سرخ 13 | |
| 13 | الغيب | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 216/11 و218 | في عمران 120 | - | |
| 14 | الغني | 23 | 31 | - | الحاكم 17/1 الفتح 216/11 الفتح 218 | القرآن 250 | - | |
| 15 | الغني | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 216/11 | - | - | |
| 16 | الغني | 21 | 27 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 218/11 | إن ذلك ليس الذي الرواد 50 | - | |
| 17 | الغني | 32 | 22 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 217/11 218 | في عمران 120 | - | |
| 18 | الغني | 32 | 27 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 217/11 218 | - | - | |
| 19 | الغني | 12 | 8 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 218/11 | الغني 24 | - | |
| 20 | الغني | - | - | - | الحاكم 17/1 الفتح 218/11 | الغني 24 | - | |

تابع أسماء الله الحسنی من القرآن وكتب السنة

| رقم | اسماء الله الحسنی مرفقة ترتيباً هجائياً | الرتبة عند الرملي والحاكم برواية التوليد مسلم | الرتبة عدد ابن ماجه | البهلي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقاً | ما ورد في القرآن مقيداً | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|---|--|---------------------------|--------|--|-------------------------------|---------------------------------|--|
| 21 | الغني | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 | - | بدر الأمر بونس 3 | |
| 22 | الغني | - | 21 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 216/11 | - | - | |
| 23 | الغني | - | - | ✓ | الأصوات القدسية 300 الفاخ للسان | - | - | |
| 24 | الغني | - | - | ✓ | - | - | فراكم في الأرض الموسون 79 | |
| 25 | الغني | 26 | 25 | ✓ | - | - | وثل من نداء في عمران 66 | |
| 26 | الغني | 23 | 28 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 217/11 | القرآن 143 | - | |
| 27 | الغني | - | 22 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 217/11 | سأ 15 | - | |
| 28 | رب العرشين | - | - | - | الفتح 218/11 | الرحمن 17 | - | |
| 29 | رب العرشين | - | - | - | الفتح 218/11 | الرحمن 17 | - | |
| 30 | الرحمن | 2 | 19 | ✓ | الحاكم 17/1 الفتح 217/11 | الرحمن 1 | - | |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء من الحسنى مرتبة ترتيباً محاسبياً | الرتبة عند الترمذى والحاكم برواية الوليد بن مسلم | الرتبة عند السهلمى | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|--|--|--------------------|------------|---|--|
| ٦١ | الرحيم | ٣ | ٥٩, ٢٠ | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٧/١١ | الملك ١٧/١١ ١ الصح ٢١٧/١١ |
| ٦٢ | الرازق | - | - | ✓ | التكوير ١١٤ | وكلوا مما رزقكم الله التكوير ١١٤ |
| ٦٣ | الرازق | ١٨ | ٢٧ | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٨/١١ | الرازق ٥٨ |
| ٦٤ | الرازق | - | ٤٦ | - | - | - |
| ٦٥ | الرشيد | ٩٨ | - | ✓ | - | - |
| ٦٦ | الرزق | ٢٤ | ٧١ | ✓ | - | والعقل إلى ربه الله إليه كل صبران ١٥٨ ٥٥ |
| ٦٧ | الرزق | - | - | - | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٨, ٢١٦, ١١ | الرزق ١٥ الترجمات عقار ١٥ |
| ٦٨ | الرزق | ٤٤ | ١٧/١١ | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٨/١١ | التكوير ١١٧ |
| ٦٩ | الرشوق | - | - | ✓ | - | - |
| ٧٠ | الرشوق | - | - | ✓ | تابع العروس | - |
| ٧١ | الرشوق | - | - | ✓ | الصح ٢١٧/١١ | سريع الحساب القرآن ٢٠٢ |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء من الحسنى مرتبة ترتيباً محاسبياً | الرتبة عند الترمذى والحاكم برواية الوليد بن مسلم | الرتبة عند السهلمى | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|--|--|--------------------|------------|---|--|
| ٧٢ | السلام | ٦ | ١٣ | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٨/١١ | المعشر ٢٣ |
| ٧٣ | السامع | - | ٨٥ | - | - | لقد سمع الله كل من آمن بالله |
| ٧٤ | السامع | ٢٧ | ٢٣ | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٧/١١ | الفرقة ١٢٧ |
| ٧٥ | السامع | - | - | ✓ | - | - |
| ٧٦ | السامع | - | ٦٥ | - | الصح ٢١٧/١١ ٢١٨ | جنطرا لوييد الصح ٢١٧/١١ الكتاب القرآن ١٦٥ |
| ٧٧ | السامع | - | - | ✓ | - | وإذا مرضت فهو يشفين الشعراء ٨٠ |
| ٧٨ | السامع | - | - | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٧/١١ | القرآن ١٥٨ |
| ٧٩ | السامع | ٣٦ | ٤٢ | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٨/١١ | الفرق ٣٤ |
| ٨٠ | السامع | ٥١ | ٥٥ | ✓ | الملك ١٧/١١ جنطرا لوييد الصح ٢١٨/١١ | الصح ١٧ |
| ٨١ | السامع | ٩٩ | - | ✓ | - | - |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيباً هجائياً | الترتبة عند الترمذى والحاكم | عدد ابن ماجه | البيهقي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقاً | ما ورد في القرآن مقيداً | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|---|-----------------------------|--------------|---------|--|-------------------------|-------------------------|--|
| ٨٢ | الصادق | - | ٩٥ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الزبير الفتح ٢١٨/١١ | الأعلام ١٤٦ | - | - |
| ٨٣ | الصالح | - | - | - | التهذيب لأج العروس | - | - | - |
| ٨٤ | الصمد | ٦٨ | ١٠٠٢٣ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الزبير الفتح ٢١٨/١١ | الإحلاس ٢ | - | - |
| ٨٥ | الصانع | - | - | ✓ | - | - | - | صنع الله العمل ٨٨ |
| ٨٦ | الصفور | ١٤ | ١٠ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الزبير الفتح ٢١٨/١١ | المعشر ٢٤ | - | - |
| ٨٧ | الضار | ٩١ | ٦٦ | ✓ | - | - | - | ما يذكره المع ١٢ إن لم يسم الله بغير الزجر ٣٨ |
| ٨٨ | الطيب | - | - | ✓ | له الأسماء الحسنى ١٢٢، ١٢٢، ٢ | - | - | - |
| ٨٩ | الطيب | - | - | ✓ | - | - | - | - |
| ٩٠ | ذو الطول | - | ٦ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الزبير الفتح ٢١٨/١١ | عالم ٣ | - | - |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيباً هجائياً | الترتبة عند الترمذى والحاكم | عدد ابن ماجه | البيهقي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقاً | ما ورد في القرآن مقيداً | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|---|-----------------------------|--------------|---------|--|--------------------------|-------------------------|--|
| ٩١ | الظافر | ٧٥ | ٦ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الزبير الفتح ٢١٨/١١ | الحديد ٣ | - | - |
| ٩٢ | العالن | - | - | - | الفتح ٢١٦/١١ | - | - | فسوك فعدك الاعطار ٧ |
| ٩٣ | العلل | ٣٠ | - | ✓ | - | - | - | - |
| ٩٤ | ذو الطرح | - | - | ✓ | الحاكم ١٧/١ الفتح ٢١٦/١١ | من الله وحى المعارج ٣ | - | - |
| ٩٥ | العزيز | ٩ | ١٦ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الزبير الفتح ٢١٨/١١ | المعشر ٢٣ | - | - |
| ٩٦ | الغز | ٢٥ | ٧٤ | ✓ | - | - | - | وتعز من دناه كل عمران ٢٦ |
| ٩٧ | الغني | - | ٨٦ | ✓ | - | - | - | دنا الذي أعطى كل من طه ٥٠ |
| ٩٨ | الغنيم | ٣٤ | ٢٦ | ✓ | الحاكم ١٧/١ جعفر الزبير الفتح ٢١٧/١١ | البراء ٢٥٥ | - | - |
| ٩٩ | الغفر | ٨٢ | ٤٧ | ✓ | سليمان الفتح ٢١٨/١١ | الحج ٦٠ | - | - |
| ١٠٠ | الغائب | - | ٩٤ | - | جعفر الفتح ٢١٨/١١ | - | - | مالم يلب الأدم ١٣ |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبها مجانبا | الترتبة عند الترمذى والحاكم برواية الترمذى بن مسلم | الترتبة عدد ابن ماجه | البيهقى | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|--|---|----------------------------|---------|---|------------------------------|------------------------------|---|
| 101 | العلام | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 الصحح 216/11 | - | علام العيون للكلبي 109 | - |
| 102 | العليم | 20 | 20 | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 217/11 | القرآن 29 | - | - |
| 103 | الأعلى | - | - | - | الصحح 218/11 | الأعلى 1 | - | - |
| 104 | العزيز | 37 | 30 | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 218/11 | القرآن 200 | - | - |
| 105 | المعالي | 78 | 28 | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 218/11 | التردد 9 | - | - |
| 106 | العبد | 60 | 61 | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 218/11 | - | الله هو عبدك ويحمد | - |
| 107 | الغنى | - | - | - | جعفر الصحح 218/11 | - | - | - |
| 108 | العافر | - | - | ✓ | الصحح 218/11 | عافر الغنى 3 | عافر الغنى من 20 | - |
| 109 | العفا | 10 | - | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الصحح 218/11 | عفا 82 | القرآن 100 | - |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبها مجانبا | الترتبة عند الترمذى والحاكم برواية الترمذى بن مسلم | الترتبة عدد ابن ماجه | البيهقى | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|--|---|----------------------------|---------|---|------------------------------|------------------------------|---|
| 110 | العفور | 30 | 48 | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 217/11 | الروح 13 | - | - |
| 111 | العالم | - | - | ✓ | الصحح 218/11 | يوسف 21 | - | - |
| 112 | الغنى | 88 | 29 | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 217/11 | الروح 68 | - | - |
| 113 | الغنى | 89 | - | ✓ | - | - | - | بصوم الله من فضله الروح 32 |
| 114 | الغنى | - | - | ✓ | - | - | - | - |
| 115 | الغنى | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 الصحح 216/11 | - | - | - |
| 116 | الغنى | - | - | - | الصحح 216/11 | - | - | - |
| 117 | الغنى | 19 | - | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 218/11 | الأعراف 89 | - | إنا نعصا لك نعصا ميلا الصحح 1 |
| 118 | الغنى | 19 | - | ✓ | الحاكم 17/1 جعفر الزبيرى الصحح 218/11 | سأ 26 | - | - |
| 119 | الغنى | - | - | ✓ | الصحح 218/11 | - | - | - |
| 120 | الغنى | - | - | ✓ | الحاكم 17/1 الصحح 216/11 | القرآن 100 | - | - |

تابع أسماء الله الحسنی من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنی | الرتبة عند الرسول والحاكم بولاية الوليد بن مسلم | الرتبة عند ابن ماجه | السهلی | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقاً | ما ورد في القرآن مقيداً | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|---|---------------------|--------|-------------------------|-------------------------|-------------------------|--|
| ١٢٠ | الغفل | - | - | - | جعفر | - | - | - |
| ١٢١ | الفاقر | - | ٨٤ | ✓ | الحاكم ١٧١٩ جعفر الأوبد | فاقر السموات والأرض | فاقر السموات والأرض | فاقر السموات والأرض |
| ١٢٢ | الغافل | - | - | ✓ | جعفر الأوبد | - | غافل ناهية | غافل ناهية |
| ١٢٣ | الغالي | - | - | ✓ | جعفر الأوبد | - | غالي الحب والوفى | غالي الإسراع |
| ١٢٤ | الفاغن | ٢١ | ٧٢ | ✓ | جعفر الأوبد | - | والله يغن | والله يغن |
| ١٢٥ | الغافل | - | - | ✓ | جعفر الأوبد | - | غافل الوب | غافل الوب وهو الذي يغفل |
| ١٢٦ | الفاقر | ٦٩ | ٣٣ | - | الحاكم ١٧١٩ سفیان | الأعام | ٦٥ | الأعام |
| ١٢٧ | الفاقر | - | - | ✓ | الحاكم ١٧١٩ جعفر الأوبد | الفرأ | ٢٠ | الفرأ |
| ١٢٨ | الفاقر | ٧٠ | - | ✓ | الحاكم ١٧١٩ جعفر الأوبد | الفاقر | ٥٥ | الفاقر |

تابع أسماء الله الحسنی من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنی | الرتبة عند الرسول والحاكم بولاية الوليد بن مسلم | الرتبة عند ابن ماجه | السهلی | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقاً | ما ورد في القرآن مقيداً | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|---|---------------------|--------|-------------------------|-------------------------|-------------------------|--|
| ١٢٩ | الفاقر | ٥ | - | ✓ | الحاكم ١٧١٩ جعفر الأوبد | الحجر | ٢٣ | الحجر |
| ١٣٠ | القديم | - | ٩٩ | ✓ | الحاكم ١٧١٩ | - | - | - |
| ١٣١ | القديم | ٧٦ | - | ✓ | الحاكم ١٧١٩ | الصحیح ١٠٣٣ | - | فانت إليکم بالرحمة |
| ١٣٢ | الغريب | - | ٣٧ | ✓ | الحاكم ١٧١٩ سفیان جعفر | ٦١ | ٦١ | ٢٨ |
| ١٣٣ | الفاقر | ٨٦ | ٧٦ | ✓ | الحاكم ١٧١٩ | - | - | - |
| ١٣٤ | الفاقر | - | - | ✓ | الحاكم ١٧١٩ | - | - | - |
| ١٣٥ | غلب القلوب | - | - | - | الصحیح ١٣٣٧ | - | - | وغلقت قلوبهم وأصغروهم |
| ١٣٦ | الفاقر | - | ٣٤ | - | جعفر الأوبد | الأعام | ١٨ | الأعام |
| ١٣٧ | الفاقر | ٦٦ | - | ✓ | جعفر الأوبد | ٣٩ | ٣٩ | ١١٠ |
| ١٣٨ | الفاقر | ٤٠ | - | ✓ | جعفر الأوبد | ٨٥ | ٨٥ | ٨٥ |
| ١٣٩ | الفاقر | ٨٠ | - | - | جعفر الأوبد | - | - | قام على كل |

تابع أسماء الله الحسن من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسن | الرتبة عند الترمذى والحاكم | الرتبة عند ابن ماجه | البيهقى | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|------------------|----------------------------|---------------------|---------|---|------------------------|------------------------|--|
| ١٤٠ | القائم | - | - | - | البحر ٢٧٧:٢ | فراءان | مسعود | |
| ١٤١ | القائم | - | - | - | البحر ٢٧٧:٢ | فراءة مطلقا | ٢٢٥ | |
| ١٤٢ | القوي | ٦٤ | ٢٢ | ✓ | الحاكم ١٧١:١ عطر الوريد الصح ٢١٧/١١ | القرء | ٢٥٥ | |
| ١٤٣ | دو القوة | - | ٧٨ | - | عطر الوريد الصح ٢١٨/١١ | الذاريات | ٥٨ | |
| ١٤٤ | القوي | ٥٤ | ٦٤ | ✓ | عطر الصح ٢١٧/١١ | عوه | ٦٦ | |
| ١٤٥ | الأكبر | - | - | - | الأحاديث القدسية ٢٤٥ | - | - | |
| ١٤٦ | الكبير | ٣٨ | - | ✓ | الحاكم ١٧١:١ عطر الوريد الصح ٢١٨/١١ | الرحم | ٩ | |
| ١٤٧ | المعظم | ١١ | ١٨ | ✓ | الحاكم ١٧١:١ عطر الوريد الصح ٢١٨/١١ | المطر | ٢٣ | |
| ١٤٨ | الأكبر | - | - | ✓ | الحاكم ١٧١:١ الصح ٢١٨/١١ | الصح | ٣ | |
| ١٤٩ | دو الأكرام | ٥٥ | - | ✓ | الحاكم ١٧١:١ عطر الوريد الصح ٢١٨/١١ | الرحمن | ٧٨ | |
| ١٥٠ | مالك الثلث | - | ٨٤ | - | - | - | - | ك من ٢٦ |

تابع أسماء الله الحسن من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسن | الرتبة عند الترمذى والحاكم | الرتبة عند ابن ماجه | البيهقى | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|------------------|----------------------------|---------------------|---------|---|------------------------|---------------------------------|--|
| ١٥٠ | الكريم | ٤٣ | ٥٠ | ✓ | الحاكم ١٧١:١ عطر الوريد الصح ٢١٨/١١ | البحر | ٤٠ | |
| ١٥١ | الكاظم | - | - | ✓ | الصح ٢١٨/١١ | - | بالتكثير الكتاب المدان ١٥ | |
| ١٥٢ | الجميل | - | - | ✓ | الحاكم ١٧١:١ الصح ٢١٨/١١ | البحر | ٩٩ | |
| ١٥٣ | الذكي | - | ٩٢ | ✓ | الحاكم ١٧١:١ عطر الوريد الصح ٢١٧/١١ | الزمر | ٣٦ | |
| ١٥٤ | الطيب | ٣١ | ٢١ | ✓ | الحاكم ١٧١:١ سفيان الصح ٢١٨/١١ | الأعيان | ١٠٣ | |
| ١٥٥ | الدين | ٥٥ | ٧٩ | ✓ | عطر الوريد الصح ٢١٨/١١ | الذاريات | ٥٨ | |
| ١٥٦ | الرحيم | ٦٦ | ٤٣ | - | - | - | - | |
| ١٥٧ | الهدى | ٤٩ | ٥٣ | ✓ | الحاكم ١٧١:١ عطر الوريد الصح ٢١٨/١١ | عوه | ٧٣ | |
| ١٥٨ | الملك | - | - | - | الحاكم ١٧١:١ عطر الصح ٢١٨/١١ | الطائف | ٤ | |
| ١٥٩ | مالك الثلث | - | ٨٤ | - | - | - | - | ك من ٢٦ |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى | الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية التورينين مسلم | الرتبة عند ابن ماجه | البهقي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|--|---------------------|--------|--|------------------------|---------------------------------------|--|
| ١٨٠ | الودود | ٤٨ | ٤١ | ✓ | الحاكم ١٧١/١ السراج جعفر البزي الصح ٢١٨/١١ | السرور | | |
| ١٨١ | الوارث | ٤٧ | ٦٣ | ✓ | جعفر البزي الصح ٢١٨/١١ | المعبر | | |
| ١٨٢ | الواسع | ٤٦ | - | ✓ | الحاكم ١٧١/١ جعفر البزي الصح ٢١٧/١١ | الفرود | | |
| ١٨٣ | الواقف | - | - | ✓ | الصح ٢١٦/١١ | - | - | - |
| ١٨٤ | الواقف | - | ٦٩ | ✓ | - | - | - | قوله الله عبار ٤٥ |
| ١٨٥ | الواكيل | ٥٣ | ٨٣ | ✓ | الحاكم ١٧١/١ جعفر البزي الصح ٢١٨/١١ | كفى عمران ١٧٣ | | |
| ١٨٦ | الواقف | ٧٧ | ٤٥ | ✓ | - | - | وما لهم من إربه من وال الرتد ١١ | |
| ١٨٧ | الواقف | ٥٦ | ٥٤ | ✓ | جعفر البزي الصح ٢١٧/١١ | الفرود | | |
| ١٨٨ | الواقف | - | - | ✓ | الحاكم ١٧١/١ جعفر البزي الصح ٢١٨/١١ | التأمل | | |

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

| رقم | أسماء الله الحسنى | الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية التورينين مسلم | الرتبة عند ابن ماجه | البهقي | مصادر أخرى | ما ورد في القرآن مطلقا | ما ورد في القرآن مقيدا | ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر |
|-----|-------------------|--|---------------------|--------|---|------------------------|------------------------|--|
| ١٨٩ | الوعاب | ١٧ | ٤٠ | ✓ | الحاكم ١٧١/١ جعفر البزي الصح ٢١٨/١١ | كفى عمران ٣ | | |
| ١٩٠ | الأول | ٧٣ | ٤ | ✓ | الحاكم ١٧١/١ جعفر البزي الصح ٢١٨/١١ | المخيد | | |
| | المصوع | ١١٩٩ | ١١٩٨ | ١١٩٥ | - | - | - | - |

- (١) باسماء لفظ الجلالة «الله» من العدد، لأنه الحور الذي تشكف حوله أسماءه، فكلمها مضافة إليه، فكيف بعد هو «ها» (نظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٢٤ أو باحساب: ذو الجلال والإكرام اسما واحدا كما فعل القاريون.
- (٢) مصوع ما ذكره البهقي في كتاب الأسماء موزعا على الفصول.
- (٣) قافية الحاتم برواية عبدالعزیز بن الحسین.

يلاحظ على هذه القوائم مايلي:

- ١- أن رواية الترمذى عن الوليد عن شعيب بن أبي حمزة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - كما ذكر ابن حجر - وعليها عوكل غالب من شرح الأسماء الحسنى (١)، كما أنها إحدى الروايتين اللتين ذكرهما الحاكم، وبدأ بها.
- ٢- من أراد تتبع القائمة الثابتة التي أوردها الحاكم فعليه أن يرجع إلى عمود «مصادر أخرى».
- ٣- أن بعض الأسماء التي وردت في قائمة الترمذى لم ترد في القرآن الكريم مثل: الجليل والحافظ، والشريد، والصبور، والعدل، والمناجى... إلخ.
- كما أن بعض ما ورد في القرآن لم يرد في قائمة الترمذى مثل: الحفي، والحلاق، والمديبر، ورب الشريقين، ورب المغربين، والأعلى، والمغالب... إلخ.
- ٤- حدوث تكرار في بعض الأسماء في قائمة ابن ماجه (مثل الرحيم، والصدف اللذين تكررا مرتين)، وقد أسقطنا التكرار من العدد.
- ٥- بعض ما ذكره العلماء من أسماء الله ورد في القرآن مقيدا، وأطلقه العلماء من القيد مثل: فائق الإصباح، بديع السموات والأرض، جامع الناس، ربيع الدرجات، أو ورد بصيغة الفعل مثل: وما تؤخره إلا لأجل، الله يدا الخلق، والله يقبض ويسط، أحصاه الله وتسوه... إلخ.
- ٦- لم يذكر البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» أسماء الله مرتبة حسب قائمة معينة، وإنما ذكرها مصنفة إلى مجالات ومفاهيم.
- ٧- معظم العلماء على أن الترتيب ليس جزءاً من رواية الحديث. ويرجع هذا الرأي اختلاف الترتيب في القوائم على نحو ما هو وارد في الجدول السابق.
- ٨- بالإضافة إلى الأسماء الواردة في القوائم السابقة (وعدها ١٩٠ اسماً) توجد عشرات أخرى من الأسماء أشهرها: الأخذ، المؤلف، المؤيد، الباطن، الأبقى، الباقى، متم التسعة، المثبت، المتجسس، الجامل، المستجيب، المجبر، المحرم، الحاسب، المجل، الحاتم، خير الحافظين، خير الحاكمين، خير الراحمين، خير الرازيين، خير الفالحين، خير الغافرين، خير الفاضلين، خير الماكورين، خير الناصرين، خير الوارثين، المدمم، ذو الرحمة، ذو العرش، ذو العقاب، ذو المغفرة، رب البيت، رب الشعرى، رب العزة، رب العالمين، رب الناس، أرحم الراحمين، الراضى، المرید، الستار، المسخر، أسرع الحاسبين، الساقى، شديد البأس، شديد العقاب، الشارح، صاحب الأمر، صاحب الكيد اللتين، صاحب الوعد الحق، مصروف الآيات، مصروف

(١) انظر فتح الباري ١/٢١٦، وقد تتبع قائمة الترمذى على سبيل المثال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى، والرازي في شرح أسماء الله الحسنى (وإن أضفنا إليها اسم الأحد الذي سقط عنه الترمذى). كما استعها البيهقي في سرده للأسماء، وإن زاد «الكافي» عليها (ص ١٥، ١٦).

الغروب، المسطقي، المصلح، المصطنع، المضاعف، المنفل، الطابع، الطعم، الطلع، المظهر، المظهر، المعبود، الأعلم، المعلم، المستعان، مفصل الآيات، التثليل، القاذف بالحق، المكرم، المنحن، ماضي الباطل، مازج البحرين، ممسك الطير، مالك الناس، مالك يوم الدين، المعلى، الممد، المهمل، التين، المنحى، منزل السكينة، منزل الكتاب، الناسخ، منشى السحاب الثقال، الناطر، المهين، واجب الوجود، الوحى، الموزع، الموسع، الموصى، المتوفى، المولج، الموالى، الواهب، موهن كيد الكافرين، الميسر.

٩- استبعد بعضهم لفظ «الجلالة» لله من أسماء الله الحسنى لأن جميع الأسماء مضافة إلى الله، ولا يصح إضافة الشئ إلى نفسه.

١٠- بعض الخلاف الوارد بين رواة الحديث نجم عن اختلاف الصيغة لا الجذر الذي يحمل المعنى المعجمى، فالترمذى مثلاً يذكر البَرَّ ولا يذكر البيار، في حين يفعل ابن ماجه العكس؛ فيذكر البار ولا يذكر البير. ويذكر الترمذى الحفيظ دون الحافظ، في حين يفعل ابن ماجه العكس. ويذكر كل من الترمذى وابن ماجه الحائق، ولا يذكران الحلاق، في حين يفعل الحاكم العكس. ويذكر الترمذى وابن ماجه والحاكم الرزاق دون الرزاق في حين يذكر البيهقي الرزاق والرزاق كليهما. ويقتصر الترمذى على الشريد، في حين يقتصر ابن ماجه على الراشد، وغير ذلك.

١١- إذا استخلصنا أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن الكريم بلفظها - بعد استبعاد لفظ «الجلالة» لله، لأنه هو الأصل والباقي أسماء أو صفات له - نجد عددها ٩٩ اسماً مما يجعلنا نساءل عن مدى الثقة في القوائم الواردة في روايات السرد في كتب السنة. وهذه الأسماء التسعة والتسعون الموجودة في القرآن هي الواردة في الجدول الآتى مع وضع علامات أمام الأسماء المذكورة في رواية الترمذى، وذكر ما اقتده به الترمذى في عمود مستقل.

| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|

معاني أسماء الله الحسنى

تستأول في هذا الفصل بالشرح والتفسير أسماء الله الحسنى حسب ترتيبها الهجائي، مع البدء بلفظ الجلالة «الله».

وسبكون منهجنا في تناول هذه الأسماء البعد عن التفسيرات والحلقات الكثيرة، ولتجنب الاستطرادات والاستشهادات الطويلة، والاكتفاء بالقدر القليل الذي يلقى الضوء على معاني هذه الأسماء.

وستقتصر في هذا الشرح على تلك الأسماء التي وردت في القرآن الكريم وكتب السنة التي أحصيتها في الجدول الوارد في الفصل الأول من هذا الكتاب، وعددها مئة وتسعون اسماً^(١).

أما الاستعمالات الخاصة لهذه الأسماء حسبما يكشف عنه الاستخدام القرآني، فقد عدنا لها فصلاً خاصاً بعنوان: نماذج من الاستخدام القرآني لأسماء الله الحسنى.

| م | القرآن الكريم | القرآن | م | القرآن الكريم | القرآن | م | القرآن الكريم | القرآن | م | القرآن الكريم | القرآن |
|----|---------------|--------|----|---------------|--------|----|---------------|--------|----|---------------|--------|
| ١ | الأخر | ✓ | ٢٦ | الرموف | ✓ | ٥١ | الغفار | ✓ | ٧٦ | اللطيف | ✓ |
| ٢ | الإله | ✓ | ٢٧ | الرب | ✓ | ٥٢ | الغفور | ✓ | ٧٧ | الخبير | ✓ |
| ٣ | الذمير | ✓ | ٢٨ | الرحمن | ✓ | ٥٣ | الغالب | ✓ | ٧٨ | الخبير | ✓ |
| ٤ | البارئ | ✓ | ٢٩ | الرحيم | ✓ | ٥٤ | الغني | ✓ | ٧٩ | الخالق | ✓ |
| ٥ | البارئ | ✓ | ٣٠ | الرازق | ✓ | ٥٥ | القابض | ✓ | ٨٠ | مالك الملك | ✓ |
| ٦ | الخبير | ✓ | ٣١ | الرازق | ✓ | ٥٦ | القابض | ✓ | ٨١ | الملك | ✓ |
| ٧ | الخالق | ✓ | ٣٢ | القيوم | ✓ | ٥٧ | ذو الجلال | ✓ | ٨٢ | الملك | ✓ |
| ٨ | الغفار | ✓ | ٣٣ | السلام | ✓ | ٥٨ | الذليل | ✓ | ٨٣ | المتكبر | ✓ |
| ٩ | الغفار | ✓ | ٣٤ | السميع | ✓ | ٥٩ | القيوم | ✓ | ٨٤ | المتكبر | ✓ |
| ١٠ | ذو الجلال | ✓ | ٣٥ | الشارع | ✓ | ٦٠ | المتكبر | ✓ | ٨٥ | ذو الجلال | ✓ |
| ١١ | الغيب | ✓ | ٣٦ | المتكبر | ✓ | ٦١ | المتكبر | ✓ | ٨٦ | المتكبر | ✓ |
| ١٢ | الغيب | ✓ | ٣٧ | الشهيد | ✓ | ٦٢ | المتكبر | ✓ | ٨٧ | المتكبر | ✓ |
| ١٣ | الحافظ | ✓ | ٣٨ | الصابر | ✓ | ٦٣ | القاهر | ✓ | ٨٨ | المتكبر | ✓ |
| ١٤ | الحفيظ | ✓ | ٣٩ | الصابر | ✓ | ٦٤ | القاهر | ✓ | ٨٩ | المتكبر | ✓ |
| ١٥ | الحفيظ | ✓ | ٤٠ | الصبور | ✓ | ٦٥ | القيوم | ✓ | ٩٠ | الواحد | ✓ |
| ١٦ | القاهر | ✓ | ٤١ | ذو الجلال | ✓ | ٦٦ | القيوم | ✓ | ٩١ | الواحد | ✓ |
| ١٧ | القاهر | ✓ | ٤٢ | الظاهر | ✓ | ٦٧ | ذو الجلال | ✓ | ٩٢ | الواحد | ✓ |
| ١٨ | القاهر | ✓ | ٤٣ | ذو الجلال | ✓ | ٦٨ | القوي | ✓ | ٩٣ | الواحد | ✓ |
| ١٩ | القاهر | ✓ | ٤٤ | العزيز | ✓ | ٦٩ | القوي | ✓ | ٩٤ | الواحد | ✓ |
| ٢٠ | القاهر | ✓ | ٤٥ | العظيم | ✓ | ٧٠ | القوي | ✓ | ٩٥ | الواحد | ✓ |
| ٢١ | القاهر | ✓ | ٤٦ | الغفور | ✓ | ٧١ | القوي | ✓ | ٩٦ | الواحد | ✓ |
| ٢٢ | القاهر | ✓ | ٤٧ | العظيم | ✓ | ٧٢ | ذو الجلال | ✓ | ٩٧ | الواحد | ✓ |
| ٢٣ | القاهر | ✓ | ٤٨ | الأعلى | ✓ | ٧٣ | القوي | ✓ | ٩٨ | الواحد | ✓ |
| ٢٤ | القاهر | ✓ | ٤٩ | القوي | ✓ | ٧٤ | القوي | ✓ | ٩٩ | الواحد | ✓ |
| ٢٥ | القاهر | ✓ | ٥٠ | العال | ✓ | ٧٥ | القوي | ✓ | | | |

(١) مجموع ماورد في هذا الفصل ١٨٨ اسماً لفظ لأننا أدمجنا الأسماء الثلاثة: (الرب، رب المشرقين، رب المشرقين) في اسم واحد.

وردت الكلمة في القرآن الكريم ٢٦٩٧^(١) مرة منها قوله تعالى: قل الله خالق كل شئ عد ١٦. وقد ذكر البيهقي أن هذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، ومعناه التقدير التام برة، ولهذا لا يجوز أن يسمى به أحد سواه بوجه من الوجوه، وسائر الأسماء قد يتسمى بها ألقاب القادر والعليم والرحيم وغيرها. وذكر الغزالي أنه اسم للموجود الحق الجامع لصفات هبة، المنعوت بعبود الربوبية، المتفرد بالوجود الحقيقي.

وقد اختلف في أصلها فقيل سرياني، أو عبراني، والصحيح أنها عربية. كما اختلف في الحكم عليها أي موضوع أو مشتقة، فروى عن الخليل بن أحمد روايتان، ي عن سيويه أنها اسم مشتق. وقد رجح الزجاج أن تكون اللفظة غير مشتقة قاتلا: «وعليه التعميل»، كما نقل ذلك عن يحيى وأثره البيهقي.

أما الذين قالوا باشتقاق اللفظ فقد اختلفوا في أصله على النحو التالي: لفظ مشتق من آله الرجل إلى الرجل إذا فرغ إليه من أمر نزل فآله أي أجاره وآمنه. من وله يوله، والوله المحبة الشديدة، واشتقاقه من الوله لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله تعالى: ثم إذا نسكتم الضرب فإليه تجأرون (التحل ٥٣). من آله يآله إذا تحير، لأن المقول تتحير عند التفكير في عظمة الله، وتعجز عن بلوغ كنهه جلالة.

من آله يآله بمعنى عبد بعيد، والتأله التبعيد، فمعناه المعبود. من لآه يلوه إذا احتجب، أو إذا ارتفع. من آله بالمكان إذا أقام فيه^(٢).

وقد أوصل بعضهم الألقاب في معنى لفظ الجلالة إلى عشرين قولاً^(٣). الله هو الاسم الذي تنفرد به سبحانه، وحض به نفسه، وجعله أول أسمائه وأعظمها، أيها كلها إليه، فكل ما جاء سواه يكون تعنا له وصفة^(٤).

(١) كما في التمام للمهرس لألفاظ القرآن الكريم. وجاء في التور الأسمى أنها وردت ٢٦٩٩ مرة (ص ٢٦).
 (٢) نقل في ذلك: الرازي ص ١١٢ وما بعده، والزجاج ص ٢٥، والبيهقي ص ٣٤ وما بعده، واللسان: آله، الغزالي ص ٦٠.
 (٣) نقل محيط المحيط (آله)، والشرباصي ص ١ / ١٥.
 (٤) الغزالي ص ٦٠، وحسين مخلوف ص ٢٧.

ورد الاسم عند ابن ساجة، ولم تذكره كتب السنة الأخرى التي رجعت إليها. ومعنى الأبد: الدهر الطويل غير المحدود، أو الدائم، أو التقديم الأزل^(١). وقد ورد في الحديث النبوي: «لاتيسر الدهر فإن الله هو الدهر»^(٢). وبهذا يمكن فهم إطلاق الأبد على الله بالمعنى الأول.

الأحد

(انظر: وحد).

ورد الاسم في كتب السنة وفي القرآن الكريم بلفظه. ومعنى الآخر - بكسر الحاء - الباقي بعد فناء الخلق، أو الدائم بلا نهاية^(٣). قال الرازي: الباقي في الأبد موجودا ولائش معه^(٤). وعادة ما يأتي الاسم مقترنا بالأول.

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن بصيغة الفعل، ومعناه: الذي يؤخر الأشياء في موضعها بترجيح إرادته^(٥). وعادة ما يأتي الاسم مقترنا بالمقدم.

ورد الاسم في بعض كتب السنة^(٦)، كما ورد في القرآن الكريم. وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن لفظ الجلالة «الله» أصله «إله» فحذفت همزته وأدخلت عليه الألف واللام فخص بالله تبارك وتعالى النطق ومعناه من آله الرجل: «الجماء، أو الحير»، أو «عبد» كما سبق في تفسير لفظ الجلالة^(٧).

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم. وفي تفسيره أقوال منها:
 ١ - الصدوق، إما لأنه صدق رسله بالمعجزات، أو صدق عباده ما وعدهم به من ثواب الآخرة وورق الدنيا.

٢ - مائح الأمن والأمان لعباده في الدنيا والآخرة. بإفادته أسبابه، وسده طرق المخاوف^(٨).

(١) تاج العروس: ليد، وانظر الشرباصي ص ٢ / ١٠٤.
 (٢) اللسان: حذر.
 (٣) اللسان: آخر، والبيهقي ص ٢٥ وانظر الشرباصي ص ١ / ٣٦٥.
 (٤) ص ٣٢٥ - ٣٣٥.
 (٥) اللسان: آخر، والرازي ص ٣٢٢. وانظر الشرباصي ص ١ / ٣٦٠.
 (٦) انظر البيهقي ص ١٩، والشرباصي ص ٢ / ٩٣.
 (٧) وانظر الأسماء الحسنی للجميل ص ٥٧ - ٧٤.
 (٨) الرازي ص ١٩٨ - ٢٠٠، والرازي ص ٦٧.

٣ - الذي أمن من عذابه من لا يستحقه، ولا يخشى أحد ظلمه.

٤ - الذي شهد بوجوديته كما شهدنا نحن^(١).

الأول

(انظر: وول).

٧ - البادئ

ورد الاسم في بعض كتب السنة^(٢)، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى البادئ: الذي يفعل الشئ ابتداءً، أو الذي يقدم الشئ على غيره^(٣)، أو الذي يبتدئ الأشياء مخترعاً لها عن غير أصل^(٤)، وقد ورد وصفه تعالى بالبدئ^(٥) كذلك كما سيأتي.

٨ - المبدئ

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى المبدئ قريب من معنى البادئ، بل منهم من فسره أحدهما بالآخر^(٥)، وعادة ما يأتي «المبدئ» مقترناً بالمعبود فيراد بالأول: الذي يوجد الأشياء كلها لآعن شئ، وبالتالي: الذي يعيد إيجادها بعد وجود سابق^(٦). (انظر: المعبد).

٩ - البديع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وأشهر ما قيل في تفسيره معنيان:

١ - الذي لا مثيل له ولا شبه (عديم المثل) في ذاته أوصفاته أو أفعاله.

٢ - البديع (فعليل بمعنى مفعول)، الذي خلق الأشياء ابتداءً لآعلى مثال سابق، وقد رآه لم يشاركه فيها غيره^(٧).

١٠ - الباري

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ويرجع معنى الاسم في أصح الأقوال إلى أحد معنيين بحسب تقدير فعله:

(١) الزواج ص ٣١، ٣٢، وانظر الشرياصي ١ / ٦٢، والبيهقي ص ٨٣، والزينة ٢ / ٧٠، ٧١، والزاهر ١ / ١٨٠.

(٢) فتح الباري ١ / ٢١٦، والبيهقي ص ٨٠. (٣) الشرياصي ٢ / ٨٠.

(٤) البيهقي ص ٤٤، والفزاري ص ١١٦.

(٥) قال الخطابي: بدأ وأبدأ بمعنى واحد (البيهقي ص ٤٤)، والفزاري ص ١١٦.

(٦) انظر الرازي ص ٣٠٤، والزجاج ص ٥٥، والبيهقي ص ٩٥.

(٧) الرازي ص ٣٥٠، والزجاج ص ٦٤، والبيهقي ص ٤٠، والفزاري ص ١٣٠، وانظر الشرياصي ١ / ٤٤٦.

١ - فإذا كان من الفعل برأ المتعدى (ومضارعه يبرأ) يكون بمعنى وأهب الحياة للأحياء، ومنه «البرية» بمعنى الخلق.

وقد جاء في اللسان: ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل في غير الحيوان^(١).

٢ - وإذا كان من الفعل برأ اللزوم (ومضارعه يبرأ كذلك) يكون بمعنى السالم الخالي من أي عيب. وفي الحديث: مرض النبي ﷺ فقال العباس لعلي: كيف أصبح رسول الله؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً، أي معافى^(٢).

ويرجع الرأي الأول سياق الآية الكريمة: الخالق الباري المصور (الحشر ٢٤)، وقد فرق العلماء بين الثلاثة بأن الخالق: التقدر، والبارئ: المنشئ أو المهيئ المسوي للشئ، والمصور: الذي يعطي الأشياء أشكالها المختلفة ويركبها على هيئاتها^(٣).

١١ - البارئ

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

وهو بمعنى البر (الآتي) وإن فرق بينهما معنى الصيغة، فالبار اسم فاعل يدل على التجدد، والبر صفة مشبهة تدل على الثبات والدوام.

١٢ - البر

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن الكريم.

ومعنى البر: فاعل البر والإحسان. وبر الله عباده يشمل إحسانه إليهم في الدنيا والدين، وإصلاحه أحوالهم^(٤).

١٣ - البرهان

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم بهذا المعنى.

ومعنى البرهان: الحجة والدليل^(٥)، فيكون إطلاقه على الذات الإلهية من باب الوصف بالمصدر بقصد الجالبة.

١٤ - الجاسط

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

(١) يقال: برأ الله التهمة، وخلق السموات والأرض، وانظر التور الأسمن ص ٩١.

(٢) انظر الزاهر ١ / ١٨٥، ١٨٤، واللسان: برأ، والرازي ٢١٦، والزجاج ٣٧، والبيهقي ٤٠، ٤١، والفزاري ص ٧٢، والشرياصي ١ / ٩٤-٩٦، وتفسير الكشاف ٤ / ٨٥.

(٣) القرطبي ١٨ / ٤٨، وانظر الزاهر ١ / ١٨٣، والزينة ٢ / ٥٦.

(٤) الرازي ص ٣٣٦، ٣٣٥، والزجاج ص ٦٦، والفزاري ص ١٢٣، والشرياصي ١ / ٣٨٠.

(٥) انظر الشرياصي ٢ / ١٣٠، وفي اللسان: الحجة الفاصلة بينة.

١٩ - المبين

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ويحتمل أن يضبط الاسم **المبين** (اسم فاعل من أبان)، وأن يضبط **المبين** (اسم فاعل من بين) وهو الضبط الذي فضلتاه لكثرة وروده في القرآن الكريم بصيغة التضعيف.

فإذا ضبطنا الاسم بكسر الباء يكون معناه: الظاهر الذي لا يخفى ولا ينكتم^(٢). وإذا ضبطناه بفتح الباء وتشديد الباء كان معناه: **المبين** أمره في صفات الألوهية والوحدانية^(٣).

٢٠ - التام

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى التام: الكامل، المستزاد عن النقص والعيب، وفي الحديث: أعوذ بكلمات الله التامات^(٤).

٢١ - التواب

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والنوبة في اللغة الرجوع، والتواب في حق الله تعالى يحتمل وجوها أرجحها الذي يتوب على عباده، ويقبل توبتهم^(٥). وجاء الاسم بصيغة المبالغة لإفادة التكرير، فكلمة تكررت النوبة من العبد تكرر القبول من الله^(٦).

٢٢ - المثيب

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى المثيب: الجازي، ويكون في الخير والشر، إلا أنه بالخير أخص وأكثر استعمالاً^(٧).

٢٣ - الجبار

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم - في حق الله تعالى - عدة معان أرجحها:

١ - العالی الذي لا یتأثر، وسنه یقال: نخلة جبارة إذا طالت وعلت وقصرت الأیدی عن أن تتأثر أعلاها.

(١) ورد في بعض كتب السنة مكان «المبين» (الرازي ص ٢٩٩).

(٢) وفي القرآن الكريم: ويعلمون أن الله هو الحق المبين (التور ٢٥).

(٣) البيهقي ص ٢٧، والرازي ص ٢٩٩. (٤) اللسان: تم، والشرائبي ص ١٢٩.

(٥) الرازي ص ٣٣٧، ٣٣٨، والزجاج ص ٦١، ٦٢. وانظر الفراء ص ١٢٣، والشرائبي ص ٣٨٥ وما بعدها.

(٦) البيهقي ص ٩٩. (٧) اللسان: توب.

ومن المعاد أن يأتي هذا الاسم مقترنا بمضاده وهو الظاهر، يقول الرازي: الأحسن في هذين الاسمين أن نقوى أحدهما في الذكر بالآخر ليكون ذلك أدل على القدرة والحكمة^(١).

ومعنى الباسط: الناشر فضله على عباده، يبرق ويوسع، ويوجد ويفضل، ويعطى أكثر مما يحتاج إليه^(٢).

١٥ - البصير

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى البصير: المبصر، أو العالم بخفيات الأمور، وهو فعل بمعنى مُعْصِل (٣)، على الأول، وصفة مشبهة على الثاني.

١٦ - الباطن

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه. ومن المعاد أن يأتي هذا الاسم مقترنا بمضاده وهو الظاهر. وفي الحديث: أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء^(٤).

ويرجع معنى الاسم إلى أحد معنيين في أرجح الأقوال:

١ - الذي لا يُحَسَّن، وإنما يندرك بآثاره وأفعاله، والذي لا يعلم كنه حقيقته للمخلوق^(٥). وقال الزجاج نقلًا عن النهاية: المتحجب عن أبصار الحلائق وأروامهم فلا يدره بصره^(٥).

٢ - العالم بباطن الأمور، والمطلع على حقيقة كل شيء^(٦).

١٧ - الباعث

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى البعث: الإثارة والإثارة، وهو في حق الله تعالى يحتمل وجوها أرجحها:

١ - باعث الخلق يوم القيامة للحساب.

٢ - باعث الرسل إلى الخلق لهدایتهم^(٧).

١٨ - الباقي

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: المستأثر بالبقاء والدوام، وهو نتيجة كونه واجب الوجود لذاته، فهو الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء^(٨).

ويفسر الفراء الباقي بقوله: هو الموجود الواجب وجوده بذاته، ولكنه إذا أضيف في الذهن إلى الاستقبال سمي باقياً، وإذا أضيف إلى الماضي سمي قديماً^(٩).

(١) ص ٢٤١. (٢) البيهقي ص ٨٥، والفراء ص ٨٢، وانظر الشرايبي ص ١٣٢.

(٣) البيهقي ص ٦٣، والرازي ص ٢١٧، والزجاج ص ٤٢، والفراء ص ٨٤، والشرائبي ص ١٥٥.

(٤) البيهقي ص ٣٢٥، والرازي ص ٣٢٥. (٥) ص ٦١.

(٦) الرازي ص ٣٣٥، والبيهقي ص ٥٢، والزجاج ص ٦١، وانظر الشرايبي ص ٣٧٠، والزينة ص ٤٩. (٧) الرازي ص ٢٩٩، ٢٩٠، والزجاج ص ٥٣، والبيهقي ص ١٠٧، والزينة ص ١١٨، والفراء ص ١١١، والشرائبي ص ١٣١. (٨) الرازي ص ٣٥١، ٣٥٠، والزجاج ص ٦١. (٩) الفراء ص ١٣١.

٢٧ - الجميل

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

ويحتمل الاسم عدة معانٍ أرجحها:

- ١ - ذو الأسماء الحسنى، الذي لا تليق به القبايح، ولا يشتق اسم من أسمائه منها.
- ٢ - ذو النور والبهجة^(١).

٢٨ - الجيب

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعناه: الذي يستجيب لدعاء عبده، ويشيل سائله ما يريد^(٢).

٢٩ - الجواد

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

ومعناه: الكثير العطايا، المتفضل على من لا يستحق^(٣).

٣٠ - المحب

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل مقبداً بمفعول معين.

ومحة الشئ: الرضا به والإكرام عليه، وبمعظم فسرهما بالإرادة^(٤).

٣١ - الحسيب

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم عدة معانٍ أشهرها:

- ١ - الكافي (فعل بمعنى مُفْعَل) الذي منه كفاية العباد.
- ٢ - المحاسب، (فعل بمعنى مُفَاعَل) الذي يحاسب عباده على أعمالهم.
- ٣ - الشريف الذي له صفات الكمال والجلال (صفة مشبهة).
- ٤ - المحسوب عطاياه وفواضله (فعل بمعنى مفعول)^(٥).
- ٥ - المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب^(٦) (صيغة مبالغة من الحاسب).

(١) البيهقي ص ٥٩، ٦٠، وانظر الشريسي ص ١٢٤ / ٢.

(٢) الرازي ص ٢٨١، ٢٨٢، والزجاج ص ٥١، والبيهقي ص ٨٨، والغزالي ص ١٠٦.

(٣) البيهقي ص ٨٥، ٨٦، والزينة ص ٢ / ١٠٧. (٤) انظر الشريسي ص ١٥٧، ١٥٦، ١٥٧.

(٥) الرازي ص ٢٧١، والزجاج ص ٤٩، والغزالي ص ١٠٢، والشريسي ص ٢٢٠ وما بعدها.

(٦) البيهقي ص ٩٥.

٢ - من الجبروت والتكبير، قال الرازي: وإذا كان الجبروت والتكبير في حق الخلق مذموم فهو ممدوح في حق الله تعالى لأنه سبحانه فوق كل الجبابرة، فلا يجرى عليه حكم حاكم، وإنما الجميع متقادون له.

٣ - المصلح للامور، من قولهم: جبر الكسر إذا أصلحه، وجبر الفقير إذا أنعشه^(١).

٢٤ - الجليل

ورد الاسم في كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم بلفظه، وإنما جاء: ذو الجلال (انظر الأبي).

ويحتمل الاسم ثلاثة معانٍ هي:

- ١ - المَجَلَّ (فعل بمعنى مُفْعَل) لأنه يُجَلُّ المؤمنين ويكرهم ويعظم ثوابهم.
- ٢ - المنصف بصفات الجلال والمقامة (صفة مشبهة من الفعل اللازم).
- ٣ - المستحق أن يُعرف بجلاله وكبريائه (فعل بمعنى مفعول)^(٢).

٢٥ - ذو الجلال

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم أحد المعنيين السابقين (رقم ٢، ٣)^(٣).

٢٦ - الجامع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضالماً، وبصيغة الفعل. ويحتمل الاسم عدة معانٍ أرجحها:

- ١ - جامع الخلق في موقف القيامة.
- ٢ - جامع أجزاء المخلوقات عند الحشر والتشريد بعد تفرقها.
- ٣ - الذي جمع الفضائل، وحوى المكارم والمآثر^(٤).
- ٤ - المؤلف بين السمات والشبائات والنقائص (الأول مثل جمعه الخلق الكثير على ظهر الأرض، والثاني جمعه بين السموات والأرض والكواكب، والثالث جمعه بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة)^(٥).

(١) الرازي ص ٢٠٦، ٢٠٨، والزجاج ص ٣٤، ٣٥، والبيهقي ص ٨٧، والغزالي ص ٧١، والزهراني ص ١٧٧، ١٧٨.

(٢) انظر الشريسي ص ٧٤ وما بعدها، والنور الأسس ص ٧٥، والزينة ص ٨١، ٨٢.

(٣) الرازي ص ٢٧٦، وانظر الزجاج ص ٥٠، والبيهقي ص ٣٩، والزينة ص ٢ / ١٠٩، والغزالي ص ١٠٤.

(٤) الرازي ص ٣٤٣، والزجاج ص ٦٢، والبيهقي ص ١١٥، ١١٦.

(٥) الرازي ص ٣٤٣، ٣٤٤، والزجاج ص ٦٣، والبيهقي ص ١٠٦، ١٠٧، والشريسي ص ٤١٣ وما بعدها.

(٦) الرازي ص ١١٧.

٣٢ - المحصى

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.
ومعنى الاسم: العالم بأجزاء الموجودات، وبأعمال العباد للحيط بحساب الأشياء. وأصل
إحصاء: العد(١).

٣٣ - الحافظ

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ويرجع معنى الاسم إلى الحفظ وله معنيان:
١ - ضد السهو والنسيان، فالله حافظ للأشياء بمعنى أنه عالم بحملها وتفصيلها.
٢ - ضد التضييع، وهو حراسة ذات الشيء، فالله صانئ عباده عن أسباب الهلكة في أمور دينهم
ودنياهم، وحافظ كتابه من التحريف والتضييع(٢).

٣٤ - الحفيظ

ورد الاسم في معظم كتب السنة، وفي القرآن الكريم.
والحفيظ صيغة مبالغة من الحافظ أو كما قال الغزالي: هو الحافظ جدا، أو هو بمعنى الحافظ
(فعل بمعنى فاعل)(٣).

٣٥ - الحفي

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: اللطيف الذي يحسن بعباده، ويقوم في حاجتهم، ويبرهم ويبلغ في
كرامتهم(٤).

٣٦ - الحق

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
والحق: ما لا يبعث إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به، والله هو الحق المطلق، لأنه هو الموجود
الحقيقي بذاته، الذي منه يأخذ كل حق حقيقته(٥).

٣٧ - الحاكم

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن بصيغة الفعل.

والاسم مأخوذ من الحكم وهو المنع، وبه سمي الحاكم لأنه يمنع الحصين من التظالم، أو
مأخوذ من الحكم وهو العلم والفقه(١).

٣٨ - الحكَم

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الحكم قريب من معنى الحاكم(٢) إلا أنه أنه جاء على أحد أوزان الصفة المشبهة التي
تفيد الثبوت والدوام.

٣٩ - الحكيم

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم عدة معان أرجحها:

١ - أنه فعل بمعنى مُعَلِّم (وبذا يختلف معناها عن الحاكم). وإحكام الله يتمثل في خلقه
الأشياء، وإتقانه التدبير فيها(٣).

٢ - أنه بمعنى العليم الذي يعرف أفضل المعلومات بأفضل العلوم.

٣ - أنه بمعنى المقدس عن فعل ما لا يفتنى، الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب(٤).

٤٠ - الحليم

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وقيل في معنى الحليم إته:

١ - الذي لا يعجل بالعقوبة والانتقام.

٢ - الذي لا يحبس إتمامه عن عباده لأجل ذنوبهم، بل يرزق العاصي كما يرزق الطبع.

٣ - ذو الصفع مع القدرة على العقاب(٥).

٤١ - الحميد

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم.

وأصح الأراء في معناه أنه المستحق للثناء والحمد (فعل بمعنى مفعول)(٦).

(١) الزجاج ص ٤٣، والشرياص ص ٦٨ / ٢. (٢) قال الغزالي: هو الحاكم المُحكَم (ص ٨٥).

(٣) الزاهر ١ / ١٧٦.

(٤) الرازي ص ٢٨٤، ٢٨٥، والزجاج ص ٥٢، والبيهقي ص ٣٨، والزينة ٢ / ١٠٣، ١٠٤، والغزالي ص ١٠٧.

(٥) الرازي ص ٢٥٦، والزجاج ص ٤٥، والبيهقي ص ٧٢، والزاهر ١ / ١٨٧، والغزالي ص ٩٤.

(٦) الرازي ص ٣٠٢، ٣٠٣، والزجاج ص ٥٥، والبيهقي ص ٨٠، والغزالي ص ١١٥، والشرياص ص ٣٠٤.

(١) الرازي ص ٣٠٣، ٣٠٤، والزجاج ص ٥٥، والغزالي ص ١١٦، والشرياص ص ٣٠٩ وما بعدها.

(٢) الرازي ص ٢٧٠، والبيهقي ص ٨٩، ٩٠، وانظر الغزالي ص ١٠٠.

(٣) انظر الرازي ص ٢٧٠، والبيهقي ص ٩٠.

(٤) الشرياص ص ١١١، ١١٢.

(٥) البيهقي ص ٢٦، والرازي ص ٢٩٣، ٢٩٤، والغزالي ص ١١٢، والشرياص ص ٢٧٧ وما بعدها.

٤٤ - الحنان

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة المصدر.
والحنان: الواسع الرحمة، المبالغ في الإكرام والعطف^(١) (صفة مبالغة).

٤٣ - المحيط

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
والإحاطة واجبة إلى كمال العلم والقدرة، وانتفاء الغفلة والعجز، فمعنى الاسم: الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه^(٢).

٤٤ - الحى

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الحى: الدائم الوجود، الباقي حيا بذاته أزلا وأبدا الذي تندرج جميع المدركات تحت إدراكه، وجميع الموجودات تحت فعله^(٣).

٤٥ - الحيى

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.
وقد ورد الاسم في مجال الدعاء كتقول الرسول ﷺ: إن ربيكم عزوجل حى كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا.
ومعناه أنه يكره أن يبرد العبد إذا دعاه فسأله عما لا ينتفع في الحكمة إعطاؤه إياه وإجابته إليه^(٤).

٤٦ - المحيى

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافا إلى الموتى^(٥).
ودلالة الاسم عامة، لأن الإحياء كما يتصلق بالموتى للحساب يوم القيامة، يتعلق بالنظفة والعلقة عن طريق خلق الحياة فيهما، ويتعلق بالأرض بميزال العثب عليها وإنبات الرزق^(٥)، وكثيرا ما يأتي الاسم مقترنا بمضاده، كما في القرآن: قل الله يحييكم ثم يميتكم (الجنانية ٢٦)، كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم (البقرة ٢٨).

(١) البيهقي ص ١٠٥، والشمري ص ٢٧، والزينة ٢/ ١٢٢.

(٢) الرازي ص ٣٦١، والبيهقي ص ٥٨، والشمري ص ٥٢.

(٣) الرازي ص ٣٠٧، والزجاج ص ١١٧، والغزالي ص ١١٧، والشمري ص ٢٢٦. ولم يذكره البيهقي وذكره بدلًا من الحى، وانظر الزاهر ١/ ١٨٦، والزينة ٢/ ٩٤.

(٤) البيهقي ص ١١٢، ١١٣. (٥) الرازي ص ٣٠٥، والزجاج ص ٥٦، والبيهقي ص ٩٥.

٤٧ - الخبير

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والفضل الآراء في تفسير الاسم أنه: العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته، الذي لا يخفى عليه خافية، والفرق بينه وبين العالم أن الخبير من يتعلق علمه بالحقايق الباطنة^(١).

٤٨ - الخافض

ورد الاسم في كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

وعادة ما يأتي هذا الاسم مقترنا بمضاده، فيقال الخافض الرافع.

ومعنى الخافض: الواضع من الأقدار، قاله يخفض من يستحق الخفض من أعدائه. وقد يكون الخفض في الدين عن طريق الإضلال، أو في الدنيا، بإسقاط الدرجات^(٢).

٤٩ - الخالق

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

- ١ - أنه من الخلق بمعنى التقدير، والتقدير هو: تكوين الشيء على مقدار معين، قال الجليسي: ومعناه الذي صنّف المبدعات وجعل لكل صنف منها قدرا.
- ٢ - أنه من الخلق بمعنى الإخراج من العدم إلى الوجود^(٣).

٥٠ - الخلاق

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والخلاق صيغة مبالغة من الخالق، ومعناه الخالق خلقا بعد خلق، أو الذي من شأنه أن يخلق إلى آخر الدهر^(٤).

٥١ - المدبر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وذكره الرازي في الواثق والمتصمات. كما ورد الاسم في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

- ١ - العالم بأدبار الأمور أى عواقبها.

(١) الرازي ص ٢٥٥، والزجاج ص ٤٥، والبيهقي ص ٢٦٤، والغزالي ص ٩٣، والشمري ص ١٧٥، والزينة ٢/ ١٠٨.

(٢) الرازي ص ٢٤٤، والزجاج ص ٤٠، والبيهقي ص ٩٨، والغزالي ص ٨٢.

(٣) الرازي ص ٢١١، ٢١٢، والزجاج ص ٣٦، والغزالي ص ١٢٢، وانظر حسين بن مخلوف ص ٤٠.

(٤) البيهقي ص ١٤٩، والزينة ٢/ ٥٢.

٢ - المصروف للأمر على ما يوجب حسن عواقبها.
٣ - الذي يجرى الأمور بحكمته ويصرفها على وفق مشيئته (١).

٥٢ - الدائم

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم. وقد ذكره الرازي في الواثق والتنمات، وذكر أن معناها: الأولى الأبدية (٢).

٥٣ - الديان

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم (٣).

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ - الحاسب الجازي، والحكم القاضي.

٢ - الفهار، وهو فعال من دان الناس: أفرهم على الطاعة (٤).

٥٤ - الذاري

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل. وقد نعى الرازي في الزينة أن يكون من أسماء الله فقال: ولم يوجد في صفة الله عز وجل الذاري كما قيل الباري.

وقيل في معنى الاسم:

١ - النشئ والمنشئ.

٢ - الخالق والبارئ (٥).

٥٥ - المذل

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وهو من الأسماء التي تأتي عادة مقرونة بأضدادها، فيقال دائما، المذل المذل.

فالمذل هو الميسر أسباب المنعة، والمذل هو المعرض للبهوان والضعمة (٦).

٥٦ - الرعوف

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

(١) الرازي ص ٣٦٢، والبيهقي ص ٦٧، والشرطاسي ٢ / ٣٦ وما بعدها.

(٢) ص ٣٥٩، وانظر الشرطاسي ٢ / ١٢٨. وقد أورد البيهقي دون أن يفسره (ص ١٩)، وزاد في الزينة: فلما ثبت أنه لم يزل ثبت أنه لا يزال. فلما ثبت أنه لم يزل ولا يزال فهو الدائم (٢ / ٥١).

(٣) وأصله بعضهم من مالك يوم الدين، (البيهقي ص ٩٩).

(٤) البيهقي ص ٩٩، واللسان: دين، والزينة ٢ / ١٢٥. (٥) البيهقي ص ٤١، واللسان: ذرأ، والزينة ٢ / ٥٨.

(٦) البيهقي ص ١٠٨، وانظر الرازي ص ٤٥، والزجاج ص ٤١.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ - المتعطف على المذنبين بالتوبة ومستر عيوبهم.

٢ - المبالغ في رحمته بعباده.

٣ - المخفف عن عباده بعدم تحميله إياهم من العبادات ما يشق عليهم (١).

٥٧ - الرب

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة مختلفة مثل: رب العالمين (الفاتحة ٢)، رب كل شيء (الأنعام ١٦٤)، رب العرش العظيم (التوبة ١٢٩)، رب السموات والأرض (الكهف ١٤)، رب العرش الكريم (المؤمنون ١١٦)، رب المشرق والمغرب (الشعراء ٢٨)، بلدة طيبة ورب غفور (ميسا ١٥)، رب المشرقين ورب المغربين (الرحمن ١٧) وغير ذلك.

وفي معنى الرب أقوال منها:

١ - المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له.

٢ - السيد.

٣ - المالك المتصرف في مخلوقاته بإرادته.

ولإشمال لقبه تعالى «الرب» بالإطلاق، بل بالإضافة نحو رب العباد، ورب المال، ورب

القوم (٢).

٥٨ - الرحمن

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه، وقد تكرر في القرآن ٥٧ مرة، بالإضافة إلى تكرره في البسملة التي تفتح جميع سور القرآن (عدا سورة التوبة).

ولم يأخذ اسم من أسماء الله من الجدل والاختلاف مثلما أخذ هذا الاسم، وشمل الاختلاف جوانب عدة منها:

١ - أصله العربي أو العبري، ولكل رأى أنصاره (٣).

٢ - قول بعضهم بعلميته، أو قربه من اسم العلم، وبعض آخر باشتقاقه، ويستدل أصحاب الرأي الأول بأنه خاص بالله تعالى، فهو قريب من اسم الله الجاري مجرى العلم (٤).

(١) الرازي ص ٣٤١، ٣٤٢، والزجاج ص ٦٢، والبيهقي ص ٧٧، والزاهر ١ / ١٩٣، والزينة ٢ / ١٢٩، والقرافي ص ١٢٤.

(٢) البيهقي ص ٩٤، ٩٥، وانظر الشرطاسي ٢ / ٣٢ وما بعدها، وحسين مخلوف ص ٨٧، والزينة ٢ / ٢٨، ٢٧.

(٣) الرازي ص ١٦٦، ١٦٥، ١٦٦، والبيهقي ص ٧٠، وانظر اللسان: رحم.

(٤) انظر الشرطاسي ١ / ٢٨، وجرمهور ص ٤٦٣، والبيهقي ص ٧٠.

٥٩ - الرحيم

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه. وقد تكرر في القرآن أكثر من مئة مرة بالإضافة إلى تكرره في البسمة.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

- ١ - لثيب على العمل.
 - ٢ - الرفيق بالمؤمنين.
 - ٣ - العاطف على خلقه بالرزق^(١).
- (وانظر ما سبق في «الرحمن».)

١٠ - الرازق

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: القفيض على عباده، والتمتع عليهم بإيصال حاجتهم إليهم^(٢).

١١ - الرزاق

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: القفيض بالنعمة بعد نعمة، والمكثر الموسع على عباده، وهو مبالغة من الرزاق، ولا يقال إلا لله تعالى^(٣).

١٢ - الراشد

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الراشد: الذي له الرشد، ويرجع حاصله إلى أنه حكيم ليس في أفعاله عبث ولا باطل^(٤).

١٣ - الرشيد

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

وفي تفسيره: رابح:

- ١ - أنه فعل بمعنى مُعْمَل فإله يرشد عباده إلى ما فيه هدايتهم، ويدلهم على مصالحهم.
- ٢ - الذي له الرشد فهو بمعنى الراشد، ولكنه يختلف عنه في أنه جاء على أحد أوزان الصفة المشبهة ليدل على ثبوت الصفة ولزومها^(٥).
- ٣ - وقال الفراء: هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها من غير إرشاد مرشد^(٦).

(١) البيهقي ص ٦٩ وما بعده، وضع الباري ١٣ / ٣٥٨، والزجاج ص ٢٨، والشرباصي ١ / ٢٧ وما بعدها.

(٢) البيهقي ص ٨٦، ٨٧.

(٣) الرازي ص ٢٣٥، والزجاج ص ٣٨، والبيهقي ص ٨٧. وانظر الفراء ص ٧٩، والشرباصي ١ / ١١٦، والفراء الأسس ص ١١٩.

(٤) الرازي ص ٣٥٢.

(٥) نظير الرازي ص ٣٥٢، والزجاج ص ٣٥، والبيهقي ص ١٠٣، والشرباصي ١ / ٤٥٥. (٦) ص ١٢٢.

معنى اللفظ، وفيه أقوال:

١ - ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، والذي وسعت رحمته كل شيء.

ب - مزيج العليل، ومزيل الكرب.

ج - المعطوف على عباده بالإيجاد أولاً، وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة ثانياً، والإسعاد في الآخرة ثالثاً.

د - التمتع بما لا يتصور صدور جنسه من العبادة^(١).

هـ - الملك العظيم العادل، بديل قوله تعالى: الملك يومئذ الحق للرحمن^(٢) إذ الملك يقتضى العظمة والقدرة^(٣).

١ - الفرق بين رحمن ورحيم، ويمكن تلخيص ما قبل في الفرق فيما يأتي:

أ - لا فرق بينهما وهما مترادفان.

ب - الفرق بينهما في معنى الصيغة، فوزن فعلان من أبنية المبالغة، أما رحيم فهو فعل بمعنى فاعل (وانظر ماورد في الفصل الرابع من آراء أخرى في معنى الصيغة).

ج - الرحمن وصف لله وحده، في حين أن الرحيم يمكن أن يوصف به الآخرون كذلك.

د - الفرق بينهما في المعنى المعجمي، فالرحمن: المزيح للعلل، والرحيم: اللثيب على العمل، فلا يضيح لعامل عملاً، ولا يهدر لساع سعيًا. أو الرحمن: الذي تتم رحمة المؤمن والكافر، والصالح والطالح، وأما الرحيم فخاص بالمؤمنين.

هـ - أن من الممكن أن يحل لفظ «الرحمن» محل لفظ «الله»، كما ورد في القرآن كثيراً، وذلك بخلاف لفظ «الرحيم».

و - الرحمن لم تأت مصاحبة للمفعول مطلقاً، وهي لم تأت في صفة أي صفة إلهية سوى الرحيم، في حين أن الرحيم جاءت مرتبطة بصفات أخرى.

ز - الرحمن أبغى من الرحيم، ولذا اشتهر في الدعاء: يارحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، ومعلوم أن رحمة تعالى في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر، والصالح والطالح، بخلاف رحمة في الآخرة فإنها مختصة بالمؤمنين^(٤).

(١) الرازي ص ١٦٦ وما بعدها، والزجاج ص ٢٨، والبيهقي ص ٧٠، ٧١، والشرباصي ١ / ٢٧ وما بعدها.

(٢) البرهان ٢ / ٥٠٣، وبعد أن استعرض السياق لما يزيد على عشر آيات تشتمل على لفظ «الرحمن» قال: ولا

مناسبة لمعنى الرحمة في شيء من هذه المواضع (البرهان ٢ / ٥٠٤).

(٣) البيهقي ص ١٠٩، والرازي ص ١٧٦، ١٧٧، وضع الباري ١٣ / ٣٥٨، ٣٥٩، والفراء ص ٦١، والشرباصي ١ / ٢٦ وما بعدها، وجز يجوز ص ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، والأسماء الحسنى للجيل ص ٩١، والزينة ٢ / ٢٣،

وحسين مخلوق ص ٣٥، والبرهان ٢ / ٥٠٥.

٦٤ - الرفع

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم. وكثيرا ما يرد هذا الاسم مقترنا بمضاده، فيقال الحائض الرفع.

ويحتمل معنى الرفع عدة معان منها:

- ١ - الذي يرفع أوليائه فينتصرهم على الأعداء، ويرفع الحق، ويرفع المؤمنين.
- ٢ - الذي رفع السموات بغير عمد، ورفع الطيور في الهواء^(١).

٦٥ - الرفيع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافا في قوله تعالى: رفيع الدرجات (غافر ١٥).

والرفيع يحمثل أحد معنيين:

- ١ - أن يكون مبالغة من رفيع.
- ٢ - أن يكون صفة مشبهة من الفعل رَفَع الشيء: علا^(٢).

٦٦ - الرقيب

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وقيل في معنى الرقيب:

- ١ - إنه الذي لا يغفل عما خلق.
- ٢ - إنه الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، ولا تخفى عليه خافية.
- ٣ - إنه الترقب المنتظر من عباده خضوعهم له، وخشيتهم منه، وخشوعهم لعظمته^(٣).

٦٧ - السبوح

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى السبوح: المنزه عن العمايب، وفي الحديث أن الرسول ﷺ كان يقول في صلاته: سبح قدوس، رب الملائكة والروح^(٤).

(١) الرازي ص ٢٤٤، والزجاج ص ٤١، والبيهقي ص ٩٨، والقرظي ص ٨٢، والشرباصي ١ / ١٣٩.

(٢) البحر للحط ٢ / ٤٥٤، ٤٥٥، والشرباصي ٢ / ١٣٧.

(٣) الرازي ص ٢٧٩، ٢٨٠، والزجاج ص ٥١، والبيهقي ص ٩٩، والقرظي ص ١٠٥.

(٤) ويضبط كذلك بفتح السين، كما ورد في اللسان: سبح

(٥) البيهقي ص ٥٤، واللسان: سبح. والقرظي ٢ / ٨٧، ٨٨.

٦٨ - الستير

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

والستير: الذي من شأنه وإيرادته حب الستر والصون (فعليل بمعنى فاعل أو صيغة مبالغة)، وفي الحديث: إن الله عزوجل حين ستر بحب الست^(١).

٦٩ - السريع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافا إلى لفظين فقط: سريع الحساب (البقرة ٢٠٢)، وسريع العقاب (الأنعام ١٦٥).

والمراد هنا أنه لا يشغله حساب أحد (أو عقاب أحد) عن حساب غيره (أو عقابه) أو أنه يحاسب عباده يوم القيامة في وقت قصير^(٢).

٧٠ - السلام

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

- ١ - ذو السلام (صاحب السلامة)، ووصف بالمصدر على سبيل المبالغة في وصفه تعالى بكونه سليما من النقائص والأفات، لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.
- ٢ - معطى السلام (السلامة) في الدنيا والآخرة.
- ٣ - المسلم على أوليائه يوم القيامة.
- ٤ - الذي يسلم من عذابه من لا يستحقه، أو يسلم الخلق من ظلمه^(٣).

٧١ - السامع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل. وفي معنى الاسم:

وأبيان:

- ١ - المدرك للأصوات.
- ٢ - الذي يسمع السر والنجوى، والجهر والخنفت، والتلفق والسكوت.
- ٣ - الذي يقبل الدعاء ويحبه^(٤).

(١) البيهقي ص ١١٣، واللسان: ستر. وقد ورد الستار كذلك في بعض الآثار (الشرباصي ٢ / ٤٧).

(٢) البيهقي ص ١٠٩، ١١٠.

(٣) الرازي ص ١٩٦، ١٩٧، والزجاج ص ٣١، والبيهقي ص ٥٣، والقرظي ص ٦٧، والشرباصي ١ / ٥١، وما بعدها، والقرظي ٢ / ١٣٩. وقد كان من دعاء الرسول: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام (البيهقي ص ٥٣).

(٤) الرازي ص ٢١٦، ٢١٧، والزجاج ص ١٢، والبيهقي ص ٦٢، والقرظي ص ٨٤.

٧٢ - السميع

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
وهو بمعنى السامع إلا أنه أبلغ في الصفة لأنه من صيغ المباعدة، أو هو فعيل بمعنى فاعل
يكون من الصفة المشبهة^(١).

٧٣ - السيد

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم. وفي الحديث أن وفدا من
بنو عامر جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: أنت سيدنا، فقال الرسول: «السيد الله»^(٢).
ويجمع الاسم معاني المالك، والشريف، والكريم، والحليم، والرئيس، والمعين، وسمى الله
بذلك لأنه ساد الخلق أجمعين، ولأنه المحتاج إليه بالإطلاق^(٣).

٧٤ - الشديد

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافا إلى ثلاث كلمات:
«شديد العذاب» (البقرة ١٦٥)، «شديد العقاب» (البقرة ١٩٦)، «شديد الجاهل» (الرعد ١٣).
والشدة: الصلابة، والقوة^(٤).

٧٥ - الشافي

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.
والشافي: الذي يشفى الأبدان من الأمراض والآفات، والصدور من الشبه والشكوك^(٥).

٧٦ - الشاكر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه. وفي معنى الشاكر أقوال
منها:

١ - المادح لمن ينطعمه، والمثنى عليه، والتب عليه.

٢ - المجازي على الحسنة بأضعافها.

٣ - المثنى للشاكر على شكره^(٥).

٧٧ - الشكور

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
والشكور مبالغة من الشاكر في المعاني السابق ذكرها، وقيل هو بمعنى مشكور.

٧٨ - الشهيد

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم مأخوذ من الحضور والشاهدة، ولذا قيل فيه إنه:
١ - الحاضر المشاهد.

٢ - المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشاهدة والحضور.

٣ - الميّن بالدلائل والشواهد لعنده وتوحيده وصفات جلاله.

٤ - الشهود له بالوحدانية والعبودية (فعل بمعنى مفعول)^(١).

٧٩ - الصبور

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

والاسم مأخوذ من الصبر، وأصل معناه الحسب، وهو في حق الله تعالى قريب من معنى الحليم
لكن الفرق أنهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور، كما يأمنون منها في صفة الحليم^(٢). وقيل
الصبور: الذي لا يعاجل بالعقوبة، لأنه بهل وينظر ولا يعجل^(٣).

٨٠ - الصادق

ورد الاسم في بعض كتب السنة. وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الذي تطابق أفعاله أقواله، فقد خاطب الله تعالى عباده وأخبرهم بما يرضيه
وبغضبه منهم، فصدقهم في ذلك ولم يفرغهم أو يليس عليهم^(٤).

٨١ - الصفوح

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: العفو عن ذنوب العباد، المتجاوز عن زلاتهم وهفواتهم، وقد جاء على «فعلول»
على سبيل المبالغة^(٥).

٨٢ - الصمد

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ - فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده، والمعنى: المصمود المقصود إليه في الحوائج

٢ - السيد الطاع الذي كحل في أنواع الشرف والسؤدد، والذي لا يقضى دونه أمر.

(١) القرطبي من ٢٩١، ٢٩٢. والزجاج من ٥٣، والبيهقي من ٦٤، والشمس من ٢٧١ وما بعدها. والزمخشري من ١١٢، ١١٣. والقرطبي من ١١٢.

(٢) القرطبي من ٢٥٣، والزجاج من ٢٥٣.

(٣) البيهقي من ٥٧، والقرطبي من ١٣٣.

(٤) الشافعي من ١٣٥، والقرطبي من ١٣٥.

٣ - الدائم الباقي بعد فناء خلقه.

٤ - الحائق للأشياء كلها، لا يستغنى عنه شيء، وكلها دال على وحدانيته.

٥ - تفسيره ما بعده، وهو: 'لم يلد ولم يولد'.

قال القرطبي: والصحيح ما شهد به الاشتقاق (وهو المعنى الأول)^(١).

٨٣ - الصانع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة المصدر.

وقد ذكر البيهقي للاسم معنيين هما:

١ - المركَّب والمهيئ.

٢ - الفاعل المثقن لفعله الذي يجمع بين الاختراع والتركيب معاً^(٢).

٨٤ - المصور

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، ومصور كل صورة لا على

الاحتذاء، أو الذي أظهر صور الأشياء فقامت تامة بتدبيره^(٣).

٨٥ - الضار

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغتي الفعل والمصدر.

ومعنى الضار: القدر للضر لمن أراد، وكيف أراد: يتقرر ويعرض على مقتضى حكمته.

والمعناد ذكر هذا الاسم مع مضاده، فيقال: الضار النافع، قال الرازي: الجمع بين الأسمين أولى

أبلغ في الوصف بالقدرة.

وقال البيهقي: وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه باسم النافع وحده، ولا يجوز أن يدعى

بالضار وحده حتى يجمع بين الأسمين^(٤).

٨٦ - الطبيب

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

(١) الرازي من ٣١٧ - ٣٢١، والزجاج من ٥٨، والبيهقي من ٧٨، والبيان: صمد والبحر ٨ / ٥٢٧، والقرطبي ٢٠ / ٢٤٥، والرازي ١ / ١٧٩، والغزالي من ١٩٩، وحسين مخلوف من ٧١، والزيتية، ٢ / ٤٣، وما بعدها.

(٢) من ٤٣، وانظر الشرباصي ٢ / ٦٦.

(٣) الرازي من ٢١٧، والزجاج من ٣٧، والبيهقي من ٤٤، والغزالي من ٧٢، وحسين مخلوف من ٤١، والزيتية ٢ / ٥٩، ٦٢.

(٤) الرازي من ٣٤٥، والزجاج من ٦٣، والبيهقي من ٩٦، والشرباصي ١ / ٤٢٦، وما بعدها.

ومعنى الطبيب: الشافي (انظر محجياتي)، وهو العالم بحقيقة الداء والدواء، القادر على الصحة والشفاء^(١).

٨٧ - الطالب

ورد الاسم عند البيهقي، ولم يرد في القرآن الكريم، ولا في الأثر.

وقد ذكر أن معناه: المستبح غير المهمل، وأنه اسم جبرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع لفظ الغالب^(٢).

٨٨ - ذو الطَّوْلِ

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: صاحب السعة والغنى والقدرة^(٣).

٨٩ - الظاهر

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وأرجح ما قيل في معناه وأباين:

١ - الغالب بالقدرة على كل شيء، من قولهم: ظهر على فلان إذا غلبه وقهره.

٢ - الظاهر للمعقول بأفعاله وحججه وبراهين وجوده، وأدلة وحدانيته^(٤).

٩٠ - العادل

ورد الاسم في بعض كتب السنة^(٥)، كما ورد في القرآن بصيغة الفعل، فقال تعالى: فسواك

فعدلك (الأنفطار ٧).

ومعنى الاسم كما ورد في الآية: الذي صير الشيء معتدلاً متناسب الخلق من غير غلو، وت

والذي خلق الإنسان في صورة حسنة مفارقة لسائر الخلق^(٦).

وقد يكون العادل من العدل (ضد الظلم) فلا يصح الاستشهاد عليه بالآية (انظر العدل).

٩١ - العدل

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ - الذي لا يظلم ولا يجور، وهو وصف بالمصدر على سبيل المبالغة.

٢ - المعتدل المنزه عن التفاضل^(٧).

(١) البيهقي من ١١٠، (٢) البيهقي من ٥٨، (٣) البيهقي من ٦١، والبحر ٧ / ٤٤٩.

(٤) الرازي من ٣٢٥ - ٣٣٥، والزجاج من ٦٠، ٦١، والبيهقي من ٢٤، ٢٧، والزيتية ٢ / ٤٩.

(٥) فتح الباري ١١ / ٢١٦، (٦) البحر ٨ / ٤٣٦، ٤٣٧.

(٧) الرازي من ٢٥٢، والزجاج من ٣٤، والبيهقي من ١٠١، والغزالي من ٨٩.

٩٥ - المعطى

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل وكثيرا ما يرد هذا الاسم في الأثر مقرونا بمضاده، فيقال: المعطى والمنع. ومعنى الاسم: الممكن من نعمه، الواهب عطائه وجوده ورحمته لمخلوقاته^(١).

٩٦ - العظيم

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلطفه والعظيم من يزيد على غيره، سواء كانت الزيادة في المقدار والحجبية، أو في سائر المعاني كالعلم والملك..
فسيحانه أعظم من كل عظيم في وجوده، فهو، دائم الوجود، وفي علمه وقدرته وقهره وسلطانه ونفوذ حكمه^(٢).. فعظمته تنصرف إلى عظم الشأن، وجلالة القدر دون المقدار والحجم^(٣).

٩٧ - العفو

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلطفه. والعفو من العفو بأحد معنيين:
١ - المحو والإزالة، فالله عفو لأنه يزيل ويمحو آثار الذنوب.
٢ - الفضل والزيادة، فالله عفو لأنه يعطي الكثير ويهب الفضل. والعفو غير المغفرة، لأن المغفران يشعر بالستر، والعفو - على المعنى الأول - يشعر بالمحو^(٤).

٩٨ - العالم

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن مضافا إلى الغيب أو غيب السموات والأرض أو الغيب والشهادة (الأنعام ١٣، وآسيا ٣، وفاطر ٣٨).
(وانظر العليم)

٩٩ - العالَم

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن مضافا إلى 'الغيوب' فقط (المائدة ١٠٩، ١١٦ على سبيل المثال). والعلام صيغة بالغة نفيد الكثرة، ولذا جاء متعلقها في القرآن جمعا، بخلاف 'العالم' الذي جاء متعلقه مفردا.

(وانظر العليم).

وربما كان المعنى الأول أروج لأنه يأتي لإزالة بعض الشبهات التي قد ترد إلى اللسان من وصف الله نفسه بالجبار، والمذل، والصار، والغالب، والقاهر، والقهار، والقوى والستيم وغيرها.. فالله تعالى مع اجتماع هذه الصفات فيه عادل في حكمه لا يظلم مقال ذرة.

٩٢ - ذو المعارج

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلطفه. وفي معنى الاسم أقوال أشهرها:
١ - الذي يُخرج إليه بالأرواح والأعمال.

٢ - خالق السموات التي ترقى فيها الملائكة من سماء إلى سماء.
٣ - صاحب العلو والعظمة والدرجات الفواضل والتعم^(١).

٩٣ - العزيز

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلطفه، وبصيغة المصدر كقوله تعالى: ولله العزة ورسوله (المناقون ٨).

وفي اشتقاقه وتحديد معناه آراء منها:
١ - أنه وصف من الفعل عَزَّ العَزَّ يعزُّ إذا كان نفيس القدر، نادر الوجود، وأطلق على الله لأنه لا مثل له ونظير.
٢ - أنه وصف من الفعل عَزَّ يعزُّ للمنع الذي لا يُعْلَب.
٣ - أنه وصف من الفعل عَزَّ يعزُّ للشديد القوى.
٤ - أنه فيل بمعنى مُعَلِّع فمعناه المُمَزِّج^(٢).
٥ - وقال الغزالي: هو الخليل الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه^(٣).

٩٤ - المُعَزَّ

ورد الاسم في معظم كتب السنة كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل. وكثيرا ما يرد هذا الاسم في الأثر مقرونا بمضاده، فيقال: المعز الملذل. ويصلح في معنى الاسم أحد المعاني الثلاثة الأولى في معنى العزيز، مع إضافة حمزة التعدية التي تفيد نقل الفعل إلى مفعول، فتكون المعاني: ليس أسباب كذا وكذا^(٤)..

(١) البيهقي ص ١١٧، والبحر ٨ / ٣٣٣، والقرطبي ١٨ / ٢٨١.

(٢) قرطبي ص ٢٠٣، ٢٠٤، والزجاج ص ٣٣، ٣٤، والبيهقي ص ٥١، والشرمسي ١ / ١٤٤، وانظر الزاهر ١ / ١٧٤، وحسين مخلوف ص ٣٩، والزينة ٢ / ٧٦ - ٨٠.

(٣) القصد الآسي ص ٩٦.
(٤) الرزاي ص ٢٤٥، والزجاج ص ٤١، والبيهقي ص ١٠٨، وانظر القرطبي ص ٨٣، والشرمسي ١ / ١٤٤.

(١) البيهقي ص ٩٨، والشرمسي ٢ / ٤٠٢.

(٢) الرزاي ص ٢٥٨، ٢٥٩، والزجاج ص ٤٦.

(٣) البيهقي ص ٥١، ٥٢.

(٤) الرزاي ص ٣٣٩، ٣٤١، والزجاج ص ٦٢، والبيهقي ص ٧٥، وانظر القرطبي ص ٩٤، ١٢٤.

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى العلم: إدراك الشيء بحقيقته، وفي حق الله تعالى: الإدراك لما يدركه المخلوقون بقولهم وحواسهم وما لا يستطيعون إدراكه من غير أن يكون موضوعاً يعقل أو حس.

وقد فرق العلماء بين العالم والعليم قائلين: كل من فعل فعلاً قل أو أكثر، ضعف أو قوى يجوز أن يشتق له منه اسم فاعل (عالم)، فإذا احتجج إلى أن يميز بين الفعل الذي يظهر من الفاعل مرة واحدة وبين الذي يظهر منه غالباً، أو الذي يظهر منه على سبيل الخلق والمادة وجب المدول إلى أوزان أخرى (علامٌ وعليم). فعلامٌ تفيد كثرة المتعلقات، وعليم تفيد ثبوت الصفة وروسوها، فلا تستعمل إلا عند قصد تأكيد الفعل^(١).

١٠١ - الأعلى

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وقد جاء من مادة العلو ثلاثة أسماء: الأعلى، والغلى، والمتعالى، والجميع يشترك في معنى واحد هو ارتفاع المنزلة، ورفعة القدر، وعلوه سبحانه عن أن يحيط به وصف الواسقين، ثم ينفرد كل منها بيزيد معنى، فالأعلى هو الذي بلغ الغاية في علو الرتبة، فلا رتبة لغيره إلا وهي متحطة عنه. أما العلى والمتعالى فانظرهما في مكانهما.

١٠٢ - العلى

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والعلى: هو الرفع القدر الذي لأرتبة فوق رتبته، فقبل من العلو بمعنى فاعل، فهو صفة مشبهة تفيد الثبوت واللزوم.

١٠٣ - المتعالى

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

قال الرازي في معناه: هو بمعنى العلى مع نوع من المبالغة^(٢). وانظر الفصل الرابع: فعل وتفاعل.

١٠٤ - العيد

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

(١) انظر في الأسماء الثلاثة: الرازي ص ٢٣٩ - ٢٤١، والزجاج ص ٣٩، ٤٠، والبيهقي ص ٦٣، ٦٤، والشرابسي ص ١٢٤ وما بعدها.

(٢) انظر في الأسماء الثلاثة: الرازي ص ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٣٥، والزجاج ص ٤٨، ٦١، والبيهقي ص ٣٩، ٩١، والشرابسي ص ٢٠٠، والرزيبة ص ١١٠، والفراي ص ١٢٦، ٩٦.

وكثيراً ما يرد الاسم مقترناً بمضاده، فيقال: المبدئُ المعيدُ (انظر: المبدئ).

والمعيد: هو الذي يعيد إيجاد الأشياء بعد وجود سابق، أو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة^(١).

١٠٥ - المعين

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم^(٢)، وإن كان قد ورد فيه: والله المستعان على ما تصفون (يوسف ١٨).

والمعين اسم فاعل من الفعل أعان، يقال: أعانه إذا ظاهره وقواه^(٣).

١٠٦ - الغافر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم في سورة غافر مضافاً إلى الذنب (غافر ٣).

وقد ورد من نفس المادة اسمان آخران هما: الغفار والغفور، والثلاثة تشترك في معنى واحد وهو المقوم والصفح، والستر على ذنوب العباد، ولكنها تسترق في معنى الصيغة، فالغافر من التصف بالغفرة على سبيل الإطلاق بخلاف الغفار والغفور كما سيأتي.

١٠٧ - الغفار

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والغفار أبلغ من الغفور لأنه وضع للكثير، ومعناه أنه الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويغفر الذنوب ذنباً بعد ذنب أبداً، ويستر صاحبها فلا يشهر ذنبه لا في الدنيا، ولا في الآخرة.

١٠٨ - الغفور

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

قال الزجاج، فعول من غفرت الشيء: سترته، وهو للمبالغة وكذلك فعّال. وإنما جاز تكررهما لمعنيين:

١ - أحدهما أن اختلاف الوضوع يحسن من فاك ما لا يحسن مع الجاورة.

٢ - والوجه الآخر أن هذا يحسن في صفات الله وإن كان لا يحسن في أساس المخلوقين، لأنهم لم يبلغوا قط في صفة من الصفات منتهاها كما بلغ سبحانه^(٤).

ومنهم من قال: إن الغفار يثنى عن كثرة الفعل كأنه يغفر ذنوباً كثيرة مرة بعد مرة، أما الغفور فيثنى عن كمال الفعل وشموه، ويكون هذا الفعل شيئاً وعادة^(٥).

(١) الرازي ص ٣٠٤، والزجاج ص ٥٦، والبيهقي ص ٩٥، والشرابسي ص ٣١٤، ٣١٥.

(٢) فتح الباري ص ٢١٨ / ١١.

(٣) الشرابسي ص ٣٧١.

(٤) انظر الرازي ص ٢٢٠ - ٢٢٢، والزجاج ص ٣٨، ٤٦، ٤٧، والبيهقي ص ٧٦، ٧٧، والفراي ص ٧٦، والشرابسي ص ١٠٢ وما بعدها، ١٨٩ وما بعدها، والرازي ص ١٩٢.

(٥) التور الأسمي ص ١١٧، ٢١٨، والرزيبة ص ٩٧ / ٢، والفراي ص ٩٥.

١٠٩ - الغالب

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
قال البيهقي في تفسير معناه: هو البالغ مراده من خلقه، أحيوا أو كرهوا. وهذا إشارة إلى مال الدرر والحكمة، وأنه لا يقهر ولا يبدع^(١).

١١٠ - الغنى

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
والغنى هو المستغنى عن كل مأسواه، الكامل بما له وعندة، فلا يحتاج معه إلى غيره^(٢).

١١١ - المغنى

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.
والمغنى: الذي أغنى الخلق وكفاهم بما جعل لهم من أموال وينين، وما ساقه إليهم من الأرزاق^(٣).

١١٢ - الغياث

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.
والغياث هو المغيث، ومعناه: المدرك عبادته في الشدائد إذا دعوه^(٤).

١١٣ - المغيث

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

وقد ورد بدله في بعض المصادر: المقيث.

وقد سبق تفسير معنى الاسم في المادة السابقة^(٥).

١١٤ - الفاح

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه وبصيغة الفعل.
وقد جاء في المادة اسم آخر هو الفتاح، وتدور مادة الفتح حول إزالة الأغلاق (سواء في

(١) ص ٥٨، وانظر الشريمان ٢ / ٣٧٢.

(٢) الرازي ص ٣٤٤، والزجاج ص ٦٣، والبيهقي ص ٥٣، ٥٤، والغزالي ص ٢٢٨.

(٣) الرازي ص ٣٤٥، والزجاج ص ٦٣، والبيهقي ص ١١٠.

(٤) البيهقي ص ٨٨.

(٥) البيهقي ص ٨٨، والشريمان ٢ / ١١٥.

المعاديات أو المعنويات) فالتح ففتح لأبواب الخير على عباده، وهو فاتح بين الحق والباطل بما أقامه من بينات ودلائل، وهو فاتح أبواب الرزق بإتزان المطر^(١).

١١٥ - الفتاح

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
والفتاح مبالغة من الفاتح، وقد سبق معناه^(٢).

١١٦ - الفرد

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ - المفرد بالقدم والإبداع والتدبير.

٢ - المفرد عن جميع الأشياء المتتبع عن الاختلاط بها، المستغنى عنها^(٣).

١١٧ - ذو الفضل

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المتعم بما لا يلزمه^(٤).

١١٨ - المتفضل

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

والمتفضل اسم فاعل من الفعل تفضّل، يقال تفضل علي فلان إذا أناله من فضله وأحسن إليه^(٥).

١١٩ - الفاطر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم متصفا إلى السموات والأرض
(الأنعام ١٤ على سبيل المثال)، وبصيغة الفعل.

ومعنى الاسم، الذي فطر الخلق أي ابتدا خلقهم^(٦).

١٢٠ - الفعّال

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم متصلا به الجار والمجرور
بعبارة (هود ١٠٧، والبروج ١٦).

(١) الشريمان ٢ / ٣٤٤.

(٢) الرازي ص ٢٣٦، ٢٣٧، والزجاج ص ٣٩، والبيهقي ص ٨٢، والغزالي ص ٨٠، والشريمان ٢ / ٣٤٤.

(٣) وانظر الزاهر ١ / ١٨٩. (٤) البيهقي ص ١١٦، والزميني ٢ / ٤٦. (٥) البيهقي ص ١١٠.

(٦) فتح الباري ١١ / ٢١٨، واللسان: فضل. (٦) البيهقي ص ٤٣، والشريمان ٢ / ٣٢٦ وما بعدها.

ومعنى الاسم: الفاعل فعلا بعد فعل، كلما أراد فعل، وليس المخلوق الذى إن قدر على فعل يعجز عن غيره^(١).

١٢١ - الفائق

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم مضامنا إلى الإصباح، وإلى الحب والنوى (الأنعام ٩٥، ٩٦).
والفلق: الشق، فالله فائق الحب والنوى بقدرته وحكمته وعلمه ليخرج أصناف النبات والزرع والتخيل، وفائق الإصباح من ظلمة الليل ليضئ الكون ويمده بالنور^(٢).

١٢٢ - القابض

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بصيغة الفعل.
والقبض فى اللغة: الأخذ، وفى معنى الاسم أقوال منها:
١ - الذى يطوى بره ومعروفه عن يربد ويضيق أو يكثر عليه.
٢ - الذى يقبض الأرواح بالثوت.
والمعناد أن يقرب القابض مضاده وهو الباسط، ليكون ذلك أدل على القدرة والحكمة، فإذا ذكرت القبض وحده (بالمعنى الأول) كنت قد وصفته تعالى بالمتع والحرمان، وذلك غير جائز^(٣).
(وانظر الباسط).

١٢٣ - القابل

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، ولكنه ورد فى القرآن الكريم بلقظه وبصيغة الفعل مقبدا لقبول التوبة (انظر خافر ٣، والشورى ٢٥).
وقابل التوب هو الذى يصفح عن المذنب إذا أبدى التدم وعزم على ترك المعاودة^(٤).
(وانظر التواب).

١٢٤ - القادر

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلقظه.
ومعنى الاسم: التمكن من الفعل بلا واسطة، صاحب النفوذ والسلطان والتصرف التام فى جميع الأكنوان، الذى لا يعجزه شئ فى الأرض ولا فى السماء.

(وانظر التقدير والمقتدر)

(١) البيهقى من ٥٨، والشرىاصى ٢ / ٢٥٤، ٢٥٣. (٢) البيهقى من ٩٣، والشرىاصى ٢ / ١٢٣ وما بعدها.
(٣) الرازى من ٢٤٢، ٢٤١، والزجاج من ٤٠، والبيهقى من ٨٥، والغزالي من ٨٢. (٤) الشرىاصى ٢ / ٢٥٥

١٢٥ - القدير

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلقظه.
ومعنى القدير: التام القدرة لا يلايس قدرته عجز بوجه، لأنه من أوزان الصفة المشبهة.

١٢٦ - المقتدر

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلقظه.

ومعنى الاسم: صاحب القدرة العظيمة التى لا يمتنع عليها شئ، المتناهى فى الاقتدار، المتحكم فى جميع الآثار. وهو دال على الجلالة^(١).

١٢٧ - القدوس

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلقظه.

والقدوس مشتق من القدس وهو الطهارة، والمعنى أنه منزه عن النقائص والعيوب، محمود بالفضائل والمحاسن وقال الغزالي: هو المنزه عن كل وصف يدركه الحس، أو يتصوره الحيال. ولست أقول: المنزه عن العيوب والنقائص، فإن ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الأدب^(٢).

١٢٨ - القديم

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم. وقد ذكره الرازى فى اللواحق والتميمات.

ومعنى الاسم: الموجود الذى ليس لوجوده ابتداء^(٣).

١٢٩ - المقدم

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.
ومعنى الاسم: الذى يقدم الأشياء بترجيح إرادته. وعادة ما يأتى الاسم مقترنا بمضاده وهو المؤخر^(٤).

١٣٠ - القريب

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلقظه.

ومعنى الاسم: القريب بعلمه من خلقه، والقريب ممن يدعو به بالإجابة^(٥).

(١) الرازى من ٣٢١، ٣٢٢، والزجاج من ٥٩، والبيهقى من ٥٨، ٤٥، والشرىاصى ١ / ٣٥٣ وما بعدها.
(٢) بضم القاف، ويجوز فيها الفتح، وقد قرئ بالوجهين كما ورد فى البحر ٨ / ٢٦٦، ٢٥١، والقرطبي ١٨ / ٤٥، والكشاف ٤ / ٨٧.
(٣) الرازى من ٩٤، والزجاج من ٣٠، والبيهقى من ٥٦، ٥٥، والغزالي من ٦٥، وحسبين مخلوف من ٣٧، والزينة ٢ / ٩٢.
(٤) الرازى من ٣٥٨، والبيهقى من ٢٣.
(٥) الرازى من ٣٢٢، والزجاج من ٥٩، والبيهقى من ١٠٧. (٦) الرازى من ٣٦٢، والبيهقى من ٥٧.

١٣١ - المقسط

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: العادل في حكمه، أو الجاهل لكل من عباده نصيباً من خيره، أو المنتصف للمظلوم من الظالم^(١).

١٣٢ - القاضي

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الملمزم حكمه، الماضي أمره^(٢).

١٣٣ - مقلب القلوب

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، وورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وقد روى البخاري أن أكثر ما كان النبي يحلف: لا ومقلب القلوب.

ومعنى الاسم: باهت الفلق والاضطراب والخوف في قلوب الكافرين يوم القيامة حين يراهم أحوال هذا اليوم، تنتقلب قلوبهم من طمع في النجاة إلى طمع، ومن حذر هلاك إلى هلاك^(٣).

١٣٤ - القاهر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والقهر في اللغة: الغلبة وصرف الشئ عن طبيعته على سبيل الإجهاد.

ووصف الله بذلك لأنه قهر المعتادين بما أقام عليهم من الآيات الدالة على وحدانيته، وقهر

الجبارين بعز سلطانه، وقهر المخلوقات جميعاً بالموت.

١٣٥ - القهار

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والقهار سبأغة من القاهر فيقتضى تكثير القهر، ولذلك قال الغزالي في تفسيره: هو الذي يلخصم ظهر الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإماتة والإدلال^(٤).

١٣٦ - المقيت

ورد الاسم في معظم كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ - المقندر.

(١) الرازي ص ٣٤٣، والزجاج ص ٦٦، والغزالي ص ١٢٦، والبيهقي ص ١٠٢، والزاهر ١/ ١٨٤.

(٢) البيهقي ص ٨٠، والشرياني ص ٣١٦، (٣) البحر ٦/ ٤٥٩، وفتح الباري ١٣/ ٣٧٧، واللسان للقب.

(٤) الرازي ص ٢٢٢، والزجاج ص ٣٨، والبيهقي ص ٨٢، والغزالي ص ٧٧.

٢ - خالق الأوقات المستكمل بإيصالها إلى الخلق، فيكون بمعنى الرازق إلا أنه أخص منه، إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت، والقوت ما يكفي به في قوام البدن.

٣ - الحفيظ^(١).

١٣٧ - القائم

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم.

ومعنى القائم: الحافظ المعطى لكل نفس ما به قوامها^(٢).

١٣٨ - القيّام

ورد الاسم في قراءة ابن مسعود وعمر لقوله تعالى: الحى القيوم^(٣) (البقرة: ٢٥٥).

(انظر القيوم).

١٣٩ - القيّم

ورد الاسم في قراءة علقمة وابن مسعود في قوله تعالى: الحى القيوم^(٣).

(انظر القيوم).

١٤٠ - القيوم

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: القائم على كل شئ بما يجب له، والمستكمل بتدبير خلقه. وهو من صفات البالغة في القيام على كل شئ. وقال الغزالي: هو المكشئ بذاته الذي لا تقوام بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود^(٤).

١٤١ - ذو القوة

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

(انظر: القوى).

١٤٢ - القوي

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الكامل القدرة على الشئ، الذي لا يستولى عليه العجز في حال من الأحوال^(٥).

(١) الرازي ص ٢٧٣، والزجاج ص ٤٨، والبيهقي ص ٨٦، والزاهر ١/ ١٨٨، والغزالي ص ١٠٢.

(٢) الشرياني ص ١٢٨، (٣) البحر ٢/ ٢٧٧، والزاهر ١/ ١٨٦.

(٤) الرازي ص ٣٠٧ - ٣١٠، والزجاج ص ٥٦، والبيهقي ص ٦٧، والزاهر ١/ ١٨٦، والزينة ٢/ ٩٥، والغزالي ص ١١٧.

(٥) الرازي ص ٢٩٧ - ٢٩٩، والزجاج ص ٥٤، والبيهقي ص ٦٠.

١٤٣ - الأكبر

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم، على الرغم من كثرة تردده على السنة المسلمين كل يوم في الأذان والإقامة والصلاة وغيرها.
ومعنى الاسم أن الله أكمل الموجودات وأشرافها، وأكبر من كل مساواه (التفضيل المطلق)، وذهب بعضهم إلى أن الاسم قد خرج من معنى التفضيل إلى معنى الثبوت، فهو صفة مشبهة بمعنى كبير (١).

١٤٤ - الكبير

ورد الاسم في معظم كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الكبير، الموصوف بالجلال وعظم الشأن، أو الكبير عن شبه المخلوقات.
وقال الغزالي: هو ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات (٢).

١٤٥ - المتكبر

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
وفي معنى المتكبر أقوال أرجحها:
١ - الظفر بالعظمة والكبرياء، الذي يرى الكل حقيرا بالإضافة إلى ذاته.
٢ - الملك الذي لا يزول سلطانه، والعظيم الذي لا يجرى في ملكه إلا ما يريد.
٣ - الذي تكبر عن ظلم عباده، وتعالى عن صفات خلقه (٣).

١٤٦ - الأكبرم

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم أن الله أكبرم الأكبرم، لا يوازيه كبريم ولا يعادله نظير. وقد يكون الأكبرم بمعنى الكريم كما جاء الأكبرم بمعنى الكبير (٤).

١٤٧ - ذو الإكرام

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: المستحق لتعظيم والإكرام، فلا يجحد ولا يكفر به. وقد يحتمل الاسم معنى أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا ويشو له أعمالهم في الآخرة (٥).

١٤٨ - الكريم

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
ويحتمل الاسم عدة معان منها:
١ - الشريف الطاهر الربيع المنزلة.
٢ - العزيز المطلق العزة.
٣ - الذي لا يمن إذا أعطى فيكدر العطي باليمن.
٤ - الذي تكثر منافع وفوائده.
٥ - الصفوح عن الذنوب (١).

١٤٩ - الكاشف

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الجمع مضافا إلى العذاب (الدخان ١٥).
قال البيهقي: ولا يدعى بهذا الاسم إلا مضانا إلى شيء، يقال: ياكاشف الضر، أو كاشف الكرب...
ومعنى الاسم: الفارج للهم، والمزيع للضر والغم (٢).

١٥٠ - الكفيل

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: الموفر لكفائات مخلوقاته الضامن لإصلاح احتياجاتهم (٣).

١٥١ - الكافي

ورد الاسم في العديد من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: الذي يكفي عباده حاجاتهم، ويقدم لهم متطلبات حياتهم، فلا يتبغى أن تكون العبادة إلا له، والرجاء إلا منه (٤).

١٥٢ - اللطيف

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
وفي معنى الاسم أقوال منها:
١ - الذي لطف عن أن يدرك بالحيثية.
٢ - العالم بدقائق الأمور وفواضها.

(١) الرازي ص ٢٦٨، ٢٦٩.

(٢) الرازي ص ٢٦٧ - ٢٦٩، والزجاج ص ٤٨، والبيهقي ص ٥٢، ٥٣، والغزالي ص ٢٩٩.

(٣) الرازي ص ٢٠٨ - ٢١٠، والزجاج ص ٣٥، والبيهقي ص ٩٣، ٩٤، المغزالي ص ٧٢، والزمخشري ص ١٧٨، والزبيني ص ٨٥ - ٨٧، والنور الأسمى ص ٨٠.

(٤) البيهقي ص ٧٥، (٥) البيهقي ص ١١٦.

(١) الرازي ص ٢٧٨، والزجاج ص ٥١، ٥٠، والبيهقي ص ٧٣، ٧٤، والزبيني ص ١٠٥، ١٠٦، ١٠٥، والغزالي ص ١٠٥.

(٢) البيهقي ص ٨٢، ٨٣، (٣) البيهقي ص ٨٧، ٨٨، (٤) البيهقي ص ٣٠.

١ - البر عبادة الذي يلفظ بهم من حيث لا يعلمون، ويهين مصالحيهم من حيث لا يحسبون.
٢ - قال الغزالي: إنما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وهو واضعها، ومدق منها
والمظف، ثم يسلك في إيصالها إلى المستحق سبيل الرفق دون العنف^(١).

١٥٣ - المتين

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: الشدائد القوى، المتأهي في القوة والقدرة، الذي لا تناقض قوته، ولا تضعف
قدرته^(٢).

١٥٤ - الماجد

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم بلفظه، وإن ورد لفظ
الجيد.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

- ١ - التأم الكامل، المتأهي في الشرف.
- ٢ - السخي المفضل، والواسع الكريم.
- ٣ - المتبع المحمود^(٣).

١٥٥ - المجيد

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
والمجيد مبالغة من الماجد، قال الغزالي: وكأنه يحمل معنى اسم الجليل والوهاب والكريم^(٤).

١٥٦ - المالك

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافاً.
ومعنى الاسم: صاحب القدرة التامة على التصرف^(٥).

١٥٧ - مالك الملك

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

(١) الرازي ص ٢٥٤، والزجاج ص ٤٤، ٤٥، والبيهقي ص ٨٣، والغزالي ص ٩٢، والنور الأسس ص ١٩١،
والزينة ٢ / ١٠٨.
(٢) الرازي ص ٢٩٨، ٢٩٩، والزجاج ص ٥٥، والغزالي ص ١١٤، والبيهقي ص ٦٦، وانظر تنوير الأسس
ص ٣٢٤ (٣) الرازي ص ٢٨٨، ٢٨٩، والزجاج ص ٥٧، والبيهقي ص ٥٧، والزينة ٢ / ١١٤، ١١٥.
(٤) (٥) الرازي ص ١٨٣، ١٨٦.

١ - من بيده الملك يؤتبه من يشاء.

٢ - مالك الملوك، كما يقال رب الأرياب.

٣ - وارث الملك يوم لا يدعي الملك غيره.

٤ - وقال الغزالي: المالك بمعنى المملكة، والمالك بمعنى القادر التام القدرة. ومعناه: الذي ينفذ
مشيئته في مملكته كيف شاء، وكما شاء^(١).

١٥٨ - الملك

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: الظاهر بعر سلطانه، المتصرف في كل الأشياء بأمره ونهيه، صاحب الملك
الطلق، أو هو الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كل موجود^(٢).

١٥٩ - المليك

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
وفي معنى الاسم أقوال أصحها أنه بمعنى الملك، لكنه أكثر مبالغة منه، فهو الملك حقا، ومُلك
من سواء مجاز^(٣).

١٦٠ - المانع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.
وفي معنى الاسم أقوال منها:

- ١ - الخائل دون نعمه، الذي يمنع ما أحب منه. ولا يصح أن يدعى الله باسم المانع بهذا المعنى
حتى يقال معه المعطى.
- ٢ - الناصر الذي يمنع أوليائه ويتصرمهم على أعدائهم.
- ٣ - الذي يرد أسباب الهلاك والتقصان في الأبدان والأديان بما يخلقه من الأسباب المعدة
للمحفظ^(٤).

١٦١ - المنان

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.
ومعنى الاسم: العظيم الهبات، الوافر العطايا^(٥).

(١) الرازي ص ١٨٨، والزجاج ص ١٤، والبيهقي ص ٤٧، والغزالي ص ١٢٥.
(٢) الرازي ص ١٨٣، ١٨٦، والزجاج ص ٣٠، والغزالي ص ٦٤، والشرباصي ١ / ٣٩ وما تبعها، وحسنين
مخلف ص ٣٦ (٣) الرازي ص ١٨٨، والبيهقي ص ٤٦، وحسنين مخلف ص ٣٧.
(٤) الرازي ص ٣١٥، والزجاج ص ٦٣، والبيهقي ص ٩٨، والغزالي ص ١٢٨.
(٥) البيهقي ص ٨٦، والزينة ٢ / ١٢٣.

١٦٢ - المصيت

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.
ومعنى الاسم: جاعل الحي ميتا بسلب الحياة، وإحداث الموت فيه.
وعادة ما يأتي الاسم مستقرا بمضاده، وهو المحيي للدلالة على كمال قدرته، وعلى تفرد
بالتصرف في الأشياء^(١).

١٦٣ - الناصر

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه وبصيغة الفعل.
ومعنى الاسم: الميسر للعبة^(٢).

١٦٤ - النصير

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
والنصير مبالغة من الناصر، وهو الموثوق منه بأنه لا يسلم وليه ولا يخذله^(٣).

١٦٥ - المنعم

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.
ومعنى الاسم: الذي يوصل النعمة والخير إلى الغير^(٤).

١٦٦ - النافع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.
ومعنى الاسم: الذي يصدر منه الخير والشفع في الدنيا والدين^(٥).
(وانظر الضار).

١٦٧ - ذو انتقام

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
والانتقام: العقوبة^(٦).

١٦٨ - المنتقم

ورد الاسم في عدد من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: المتبالغ في العقوبة لمن يشاء، المستلظ بلاءه على العصاة. والانتقام أشد من
المعالجة بالعقوبة، وهو يأتي نتيجة الكراهة والسخط الشديد^(٧).

(١) الرزاي ص ٣٠٥، والبيهقي ص ٩٥.

(٢) البيهقي ص ٩٠.

(٣) البيهقي ص ٩١.

(٤) معن الباري ٢١٨ / ١١، والشمري ص ٢٥١ / ٢.

(٥) البيهقي ص ٩٦، والشمري ص ١٢٧ / ١.

(٦) اللسان: نغم، والشمري ص ٢٧٨ / ٢.

(٧) الرزاي ص ٣٣٨، ٣٣٩، والزجاج ص ٩٦، والغزالي ص ١٢٤، والشمري ص ٢٨٩ / ١.

١٦٩ - النور

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
وفي معنى الاسم آراء أرجحها:
١ - صاحب التور، أي أنه خالق، لا أنه الضياء نفسه.
٢ - سبب المصلحة، إذ به سبحانه استقامت الأمور، فسمى نورا بهذا المعنى.
٣ - أنه بما بين وأوضح بحججه وبراهين وحدانيته قد نور السموات والأرض^(١).

١٧٠ - المنير

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.
ومعنى الاسم باعث النور والهداية في النفوس^(٢).

١٧١ - الهادي

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
ومعنى الاسم: المبين للمخلق طريق الحق، الهادي جميع الحيوانات إلى جلب مصالحها ودفع
مضارها^(٣).

١٧٢ - المهيمن

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.
وفي معنى الاسم أقوال منها:
١ - الرقيب على الشئ، الحافظ له، الشهيد على كل نفس بما كسبت.
٢ - المتصف بالعلم والقدرة والرعاية.

٣ - القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم، ويكون قيامه عليهم باطلاعه واستنائه
وحفظه^(٤).

١٧٣ - الوتر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.
ومعنى الاسم: المتصف وحده بالقدم والوحداية، فهو واحد فرد، لا شفع له، أي لا زوج له من
شكل أو ضد^(٥).

(١) الرزاي ص ٣٤٨، والزجاج ص ٦٤، والبيهقي ص ١٠٢، وانظر الغزالي ص ١٢٩.

(٢) سان ابن ماجه ٢ / ١٢٧٠، واللسان: نور، والشمري ص ٣٦٩ / ٢.

(٣) الرزاي ص ٣٤٩، والزجاج ص ٦٤، والغزالي ص ١٣٠.

(٤) الرزاي ص ٢٠١، ٢٠٢، والزجاج ص ٣٢، ٣٣، والبيهقي ص ٨٩، والغزالي ص ٦٩، والزمخشري ص ١٨١.

وحسين مخلوف ص ٣٨، وقزينة ٢ / ٧٥.

(٥) البيهقي ص ٣٠، والشمري ص ١١٩، والزينة ٢ / ٤٦، ٤٧.

١٧٤ - الواجد

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ - الغنى المستغنى عن كل شيء.

٢ - العالم، من الوجود بمعنى العلم، فهو سبحانه لا يضل عنه شيء، ولا يفوته شيء ولا يعوزه شيء^(١).

١٧٥ - الموجد

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: المنشئ، الخالق على غير مثال سابق^(٢).

١٧٦ - الأحد

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الفرد الذي لا شبيه له ولا نظير، المنفرد بوجدانيته في ذاته وصفاته.

والأحد أكمل من الواحد لأنك لو قلت: فلان لا يقوم له واحد جازي في المعنى أن يقوم له اثنان أو ثلاثة فما فوقهما. وإذا قلت: فلان لا يقوم له أحد فقد جزمتم أنه لا يقوم له واحد ولا اثنان فما فوقهما، فصار الأحد أكمل من الواحد^(٣).

١٧٧ - الواحد

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ - الفرد الذي لا شريك له ولا شئ قبله ولا يجري عليه حكم العدد.

٢ - الذات التي لا يجوز عليها التكثر بغيرها.

٣ - وقال الغزالي: هو الذي لا يتجزأ ولا يتشظى، أي الذي لا جزء له ولا يمكن تقدير الانقسام في ذاته، وهو في الوقت نفسه لا نظير له فهو لا يتشظى^(٤).

(١) الرازي ص ٣١٠، ٣١١، والزجاج ص ٥٧، والبيهقي ص ٦٠، والنور الأسمى ص ٣٥٨، والغزالي ص ١١٨.

(٢) الشرباصي ٢ / ١١٠.

(٣) الرازي ص ٣١٢ - ٣١٥، والزجاج ص ٥٨، والبيهقي ص ٤٩، والزينة ٢ / ٣٣.

(٤) الرازي ص ٣١٢، والزجاج ص ٥٧، والبيهقي ص ٢٩، والغزالي ص ١١٨. وقد فرق الأزهري بين الأحد والواحد بأن الأحد تدب بنى لغف ما يذكّر معه العدد، والواحد بنى على انقطاع نظير (شرح السنة للبهقي ص ٥ / ٣٨).

والنظر الزينة ٢ / ٣٢.

١٧٤ - الواجد

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ - فاعل بمعنى فاعل: الواجد لأهل طاعته المحب لعبيده بإيصال الخبرات إليهم.

٢ - فاعل بمعنى مفعول: المودود لكثرة إحسانه، المستحق لأن يُودَّ ويُعبد ويُحمد^(١).

١٧٩ - الوارث

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الباقي بعد موت عباده، وذهب غيره^(٢).

وقال الغزالي: هو الذي يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك^(٣).

١٨٠ - الواسع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الذي وسع وجوده جميع الأوقات، ووسع علمه جميع المعلومات، ووسعت قدرته جميع المقدورات، ووسع سمعه جميع السموعات، ووسع غناه مقادير عبادته، ورزقه جميع خلقه^(٤).

١٨١ - الوفيّ

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: الذي يتم ما يعد به، ولا يفتر، أو الذي يعطى الحق ويأخذ الحق^(٥).

١٨٢ - الواقى

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، لكنه ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الحافظ الحامى^(٦).

١٨٣ - الوكيل

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ - القيم الكفيل بأرزاق العباد.

٢ - الموكل إليه مصالح العباد (فعليل بمعنى مفعول)^(٧).

(١) الرازي ص ٢٨٧، والزجاج ص ٥٢، والبيهقي ص ١٠١، والزهر ١ / ١٨٤، والزينة ٢ / ١١٦.

(٢) الرازي ص ٣٥١، والزجاج ص ٦٥، والبيهقي ص ٢٨، والزينة ٢ / ١٢٠. (٣) ص ١٣٢.

(٤) الرازي ص ٢٨٢، ٢٨٣، والزجاج ص ٥١، والبيهقي ص ٥٩، والنظر الزهر ١ / ١٩٠، والغزالي ص ١٠٦، والزينة ٢ / ١٠٤. (٥) اللسان، وفي، والبيهقي ص ١٠٠. (٦) الشرباصي ٢ / ٣٨٠، واللسان، وفي.

(٧) الرازي ص ٢٩٩، ٢٩٧، والزجاج ص ٥٤، والغزالي ص ١١٤، والشرباصي ١ / ٢٥٣.

أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية

لاحظ العلماء أنه لا يوجد اسمان من أسماء الله الحسنى يتطابقان دلالياً، سواء جاء الاختلاف من المعنى المعجمي للاسم^(١) حيث يختلف الاسمان في الجذر ويتقارب معناهما فيظن ترادفهما، أو من المعنى الصرفي حين يتفق الاسمان في الجذر فيظن تكرارهما. فمن القسم الأول الذي يتقارب فيه المعنيان فيظن ترادفهما:

• **التشرفقة بين الحمد والشكر في وصف الله تعالى نفسه بهما كتوبه تعالى:**

أ - واعلموا أن الله غنى حميد (البقرة: ٢٦٧)

إنه حميد مجيد (هود: ٧٣)

تنزيل من حكيم حميد (فصلت: ٤٢)

ب - ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم (البقرة: ١٥٨)

إن ربنا لغفور شكور (فاطر: ٣٤)

والله شكور حلیم (التغابن: ١٧)

وقد استدل العلماء على اختلافهما بالجمع بينهما في أكثر من حديث وأثر، إذ الأصل في العطف المغايرة^(٢)، ففى الحديث: فإذا جمعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شيعت حمدتك وشكرتك. وفى حديث آخر: فكبرت الله وحمدت وشكرت^(٣).

وقد فرق أبو هلال العسكري بين اللفظين قائلاً إن الشكر الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمعتم، ولا يوضح إلا على النعمة، أما الحمد فهو الذكر بالجميل على جهة التعظيم ويصح على النعمة وغير النعمة. وقد جاز وصف الله بالشكر مجازاً، والمراد أنه يجازى على الدعاة جزاء الشاكرين على النعمة^(٤).

(١) يقول أبو هلال العسكري في الفروق: كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الألفاظ في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضى خلاف ما يقتضيه الآخر (ص ١١)، وانظر الثور الأسمى ص ٩١.

(٢) يقول أبو هلال العسكري في الفروق: يعطف الشيء على الشيء - وإن كانا برجمان إلى شيء واحد إذا كان في أحدهما خلاف للآخر (السايق ص ١١).

(٣) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ص ٢١٦، ٢١٧ (٤) الفروق ص ٣٦، ٣٥

ورد الاسم في كتب السنة، ويفهم ضمناً من بعض آيات القرآن الكريم (الرعد ١١).

ومعنى الاسم: المالك للأشياء، المتصرف بمشيئته فيها، والمتفرد بتدبيره لها^(١).

١٨٥ - المولى

ورد الاسم في كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال منها:

١ - المولى للأمر، القائم به.

٢ - الناصر لعباده.

٣ - المولى (كأجليليس بمعنى المجلس)^(٢).

٤ - فعيل (صفة مشبهة) من المولى^(٣).

١٨٦ - المولى

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال أشهرها أنه المأمول منه النصر والمعونة، لأنه المالك، ولا ملجأ للمملوك إلا المالك^(١).

١٨٧ - الوهاب

ورد الاسم في كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المتفضل بالمعطاء بدون عوض، وسامح الفضل بلا غرض، ومعطى الحاجة بغير سؤال. وجاء الاسم على صيغة المبالغة للدلالة على جزالة المعطاء، وكثرة الإفضال^(٢).

١٨٨ - الأول

ورد الاسم في كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الأول: التقديم الأزلى الذى لا يسبقه عدم، والذى ليس له سابق من خلقه.

وعادة ما يقرون الاسم بمضاده، يقال: الأول والأخر للدلالة على الوجود الدائم، فليس له سبحانه قبلى، وليس له بعد. وقد كان من دعاء الرسول: أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء^(٣).

(١) الرزوى ص ٣٣٥، والزجاج ص ٦١، والبيهقى ص ٨٨، والغزالي ص ١٢٦، والشرباصى ص ١/ ٣٧٤.

(٢) الرزوى ص ٣٠٠، ٣٠١، والزجاج ص ٥٥، والبيهقى ص ٨٨، والغزالي ص ١١٥، والتصاريص ص ٢٣٥.

(٣) الثور الأسمى ص ٢٢٩، ٢٣٠، ٤٠١. (٤) البيهقى ص ٨٨، واللسان، ولى، والشرباصى ص ٢/ ١١٣.

(٥) الرزوى ص ٢٣١ - ٢٣٣، والزجاج ص ٣٨، والبيهقى ص ٩٧، والغزالي ص ٧٧، والثور الأسمى ص ١١٣، والربذة ص ١٠٧. (٦) الرزوى ص ٣٣٥ - ٣٣٥، والزجاج ص ٦٠، والبيهقى ص ٢٩، ٢٥، والربذة ص ٢/ ١٧.

• **ومنه وصف الله تعالى بالعفو والغفران في مثل قوله تعالى:**

إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (الحج ٦٠)

قال أبو هلال العسكري: أنت تقول: عفوت عنه، فيقتضى ذلك أنك محوت الدم والعقاب عنه، وتقول: غفرت له فيقتضى ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به^(١).

• **ومنه وصفه تعالى بالقدره والتهير في مثل قوله تعالى:**

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ (القيامة ٤٠).

الزياد متفوقون خير أم الله الواحد القهار (يوسف ٢٩).

قال أبو هلال العسكري: القدرة تكون على صغير المقدور وكبيره، أما الصهر فيدل على كبر المقدور، ولهذا يقال: ملك قاهر إذا أريد المبالغة في وصفه بالقدرة^(٢).

• **ومنه كذلك وصفه تعالى بالحيظ والرقيب والمهيمن في مثل قوله تعالى:**

اللَّهُ حَافِظٌ عَلَيْهِمُ (الشورى ٦).

وكان الله على كل شيء رقيباً (الأحزاب ٥٢).

الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن (الحشر ٢٣).

قال أبو هلال العسكري: الرقيب: الذي يربك منشأ من أمورك.

والحيظ: لا يتضمن معنى التفهيم عن الأمور والبحث عنها.

والمهيمن: القائم على الشيء بالتدبير^(٣).

• **ومنه كذلك وصفه تعالى بالخالق والبارئ والمصور، وذلك قوله تعالى: هو الله الخالق البارئ**

المصور له الأسماء الحسنى (الحشر ٢٤).

قال الفراءى: قد يظن أن هذه الأسماء مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع ولا يبيح أن يكون كذلك. بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يشترق إلى التقدير أولاً، وإلى الإيجاد وفق التقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً.

والله تعالى خالق من حيث إنه مقدر، وبارئ من حيث إنه مخترع موجود، ومصور من حيث إنه ترتيب صور للمخترعات أحسن ترتيب^(٤).

• **ومنه كذلك وصفه تعالى بالودود والرحيم، فكلامهما يحمل معنى حب الخير لجميع الخلق،**

والإحسان إليهم، والثناء عليهم، لكن الرحمة مضافة إلى مرحوم، والمرحوم هو المحتاج والمضطرب، وأفعال الرحيم تستدعي مرحوماً ضعیفاً، أما أفعال الودود فلا تستدعي ذلك، بل الإتمام على سبيل الابتداء من نتائج الود^(٥).

وأما القسم الثاني فإنه يتصل حين يتفق الاسمان في الجذر، ويختلفان في الوزن، فينبغي احتمال الترادف بينهما اختلاف معنى الصيغة في كل اسم.

وقد لاحظنا أن ذلك يشمل ثلاثة أنواع من الأسماء:

١ - فنوع نتج اختلاف الوزن فيه عن طريق اشتقاق الصفة من فعلين يختلفان في التجرد والزيادة.

٢ - ونوع نتج اختلاف الوزن فيه عن طريق اشتقاق الصفة من فعلين مزيدين يختلفان في نوع الزيادة، مما جعل كلا منهما يكتسب معناه الصرفي من معنى فعله المزيد.

٣ - ونوع نتج اختلاف الوزن فيه عن طريق اشتقاق الصفة الدالة على الفاعل - على صيغة وصفية معينة (اسم الفاعل - الصفة المشبهة - صيغة المبالغة - اسم التفضيل - الوصف بالمصدر) ليدل كل اسم على المعنى الخاص الذي يحمله المشتق الوصفي المعين، أو على المعنى الصرفي لفعله.

واليكم التمثيل والشرح:

أما النوع الأول فيحمل الجذر المجرد فيه أصل المعنى أو المعنى المعجمي، ويأتي الجذر المزيد ليضيف معنى جديداً على المعنى المعجمي فيصبح الاسمان مختلفي المعنى تبعاً لذلك^(١)، وقد يحمل الجذر المزيد معنى معجمياً جديداً فيجتمع في اللفظ سببان لاختلاف المعنى لاسبب واحد وقد مثل النوعان في النماذج الآتية:

| (١) فعل وافتعل | (٢) فعل وافتعل | (٤) فعل وتفعل | (٥) فعل وتفعل | (٦) فعل وافتعل | |
|--|---|-----------------------------|---|----------------------|--|
| بادئ / مبدئ ح / محيي عزيز / معز غني / غني نور / منير واجد / موجود | أعز / مؤخر عالم / معلم قديم / مقدم كريم / مكرم | صانع / مصطنع قادر / مقدر | على / متعالى كبير / متكبر وفى / متوفى | والى / موالى | |

١ - فعل وأفعل:

حملت الصفات لماخوذة من فعل مجرد أصل المعنى، أما تلك التي أخذت من فعل على وزن أفعل فقد أضافت الصيغة فيها معنى التعدية، وهو المعنى الغالب على وزن أفعل كما نذكر كتب

(١) جاء في شرح شافية ابن الحاجب: لمزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض اللفظ كما كانت في الإلحاق، ولا لغنى كان عيباً (١/ ٨٣).

(٣) السابق ص ١٧٠.

(٢) السابق ص ٨٤.

(٥) السابق ص ١٠٩.

(١) الفروق ص ١٥.

(٢) النسخة الأولى ص ٧٢.

الصرف^(١)، فيكون معنى المبدئ الذي يخلع البدء على الأشياء أي يوجدها، والمحس الذي يخلع الحياة على الأشياء أي ينقلها من الموت إلى الحياة، وكذلك المعز والمغنى والتبهر...

٢ - فعل وفعل:

حملت الصفات المأخوذة من فعل مجرد أصل المعنى، أما تلك التي أخذت من فعل على وزن فَعَلَ فقد أضادت الصيغة فيها معنى تكثير الفعل والمبالغة فيه، أو معنى التعدية أوهما معاً. وهذا المعنيان هما أشهر المعاني لهذا الوزن^(٢)، فيكون المعلم - مثلاً - الذي يخلع العلم على الأشياء أي ينقلها إليها، وهو في نفس الوقت الذي يكثر منه الفعل. ويكون المتكرم الذي يخلع الكرامة على الأشياء أي ينقلها إليها، وهو في نفس الوقت الذي يكثر منه الفعل.

وهذا بخلاف المصفتين: قديم، ومقدم، فليس في الوصف الثاني معنى القدم ولكن معنى إعطاء الرتبة للأشياء بجعلها مقدمة على غيرها (لاحظ أن القديم مقابل الحادث، والمقدم مقابل المؤخر) بما يعني أن اللفظ المزيد قد اجتمع فيه سببان لاختلاف المعنى لاسبب واحد.

٣ - فعل وافتعل:

ورد من أسماء الله تعالى اسمان مأخوذان من فعلين على وزن افتعل ولهما نظير من الجذر الثلاثي الجرد، وهما:

صانع / مصطنع.

قادر / مقنن.

وقد ذكرت كتب الصرف معاني كثيرة للصيغة المزيدة تناسب منها في هذا المقام معنيان هما: التصرف، أو الاجتهاد في تحصيل أصل الفعل، والمبالغة في المعنى. وربما كان المعنى الأول أنسب في «مصطنع» الذي يفيد (جرباً على تصوير الفعل على ما هو عادة للشيء) معالجة الأمر عن طريق تداول أسبابه^(٣)، وكان المعنى الثاني أنسب في «مقنن» الذي يدل على المبالغة في القدرة، وإن لم يكن هناك ما يمنع من أخذ المعنيين في الاعتبار بالنسبة للمصفتين.

٤ - فعل وتفاعل

ورد من أسماء الله تعالى اسم واحد مأخوذ من فعل على وزن تفاعل وله نظير من الجذر الثلاثي الجرد، وهو:

على / متعال

وقد ذكرت كتب الصرف عدة معان للصيغة المزيدة تناسب منها في هذا المقام معنى المبالغة^(١)، فالعلى الذي يتصف بالعلو، أما المتعالى، فالذي يتصف بهذه الصفة على سبيل المبالغة.

٥ - فعل وتفعل:

ورد من أسماء الله تعالى اسمان مأخوذان من فعل على وزن تفعل ولهما نظير من الفعل الثلاثي الجرد، وهما:

كبير / متكبر

وفي / متوفى

أما الاسم الأول فيفيد - إلى جانب معنى الجذر - معنى صبرورة الشيء إذا أصله، كتأمل أي صار ذا أهل، وتأملم أي صار ذا ألم.. فكذلك تكبر أي صار ذا كبر.

وذكر البيهقي أن التاء في المتكبر هي تاء التفرد والتخصيص بالكبر لئلا تلتصق بالتكلف^(٢). وقد يؤخذ في الاعتبار كذلك أن الفعل المزيد مأخوذ من معنى التكبر بخلاف الجرد الذي يدل على معنى الكبر، وبهذا يفرق الاسمان من جانبين.

وأما الاسم الثاني المزيد فيفيد معنى العمل الشكور في مهلة^(٣)، بالإضافة إلى المعنى المجسم المغاير لتفكيره المأخوذ من الفعل الجرد، فالجرد يفيد معنى الوفاء، والمزيد يفيد معنى قبض الأرواح حين يستوفى أجلها.

٦ - فعل وفاعل:

لم يأت من هذا النوع إلا اسم واحد مأخوذ من فعل على وزن فاعل^(١)، وله نظير من الجذر الثلاثي الجرد، وهو:

وال / موال

والمعنى الزائد الذي أضافته الصيغة هنا هو تكثير الفعل ومتابعتها، بالإضافة إلى معنى المبالغة الملحوظ فيه^(٢).

(١) شرح الشافية ١/ ٩٩، ١٠٣.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٠٧، وقد ذكر أنه قد يكون كذلك بمعنى استعمل (١/ ١٠٤)، والبيهقي ص ٩٤.

(٣) مثل نزع ونهزم (انظر شرح الشافية ١/ ١٠٤)، وجاء مثل هذا في جمع الهوامع حيث ذكر أنه يأتي للذكورين بهزلة، ومثل بالأفعال: نهزم ونهزم وتنهزم وتنهزم... الخ (١/ ٢٦)، وانظر أدب الكاتب ص ٤٦٧.

(٤) جاء في شرح الشافية: وبأنى بمعنى فعل نحو ضاعف فيكون للتكثير (١/ ٩٩)، وانظر شرح العرف ص ٤٠.

وذكر صاحب شرح العرف له كذلك معنى الموالاة والمناجاة (ص ٤٠).

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٨٣، وشرح العرف ٣٩، ٣٨، وأدب الكاتب ص ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٦٢.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٩٢، وشرح العرف ص ٤٤، ٤٤١، وأدب الكاتب ص ٤٦١، ٤٦٦.

(٣) جاء في شرح الشافية: ولذا قال تعالى: «لها ما كتبت وعليها ما اكتسبت»، أي ما أجهنت في جهلها وبالت من المعاصي (انظر ١/ ١٠٨ - ١١٠).

ثانياً: الفرق بين معنى الصيغ داخل المشق الواحد:

يثير تعدد الصيغ في كل من الصفة المشبهة وصيغ المبالغة سؤالاً هاماً، وهو: هل معانيها كلها واحدة أو أن هناك فروقاً بينها. لاشك أن حديثنا قبل ذلك عن نفي الترادف يستلزم - في حال اتحاد المعنى المعجمي - عدم الاتحاد في المعنى الصرفي أو معنى الصيغة.

ويؤكد هذا الاتجاه تنوع الاستعمال القرآني، وعدم استخدامه وزناً معنياً من أوزان النوع الواحد تبعاً لمعنى المراد إيرازيه، كقوله تعالى: «إن الله غفور رحيم» (البقرة ١٨٢)، مع قوله تعالى: «رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار» (ص ٦٦).

فماذا يمكن أن يلاحظ من فروق بين أوزان الصفة المشبهة؟ أو بين أوزان صيغ المبالغة؟

على الرغم من دقة الإجابة عن هذا السؤال فإننا سنحاول أن نتلمس هذه الفروق، وسنقتصر على الأوزان التي وردت في الجدول السابق.

أما بالنسبة للصفة المشبهة فالملحوظ الأساسي عنها أن اختلاف أوزانها يعكس تفاوتاً في درجة دلالتها على الثبوت والدوام من ناحية كما يعكس اختلاف الدلالة الصرفية لأفعالها من ناحية أخرى.

فوزن **فَعْلَان** على سبيل المثال يفيد ثبوت الصفة ولكن بشكل أقل، وإن كان لا يبلغ في مجده وقوعه مبلغ اسم الفاعل، لأن زواله بطيء: مثل: شبعان وطمأن وغضبان وربان^(١) ولكنه يعوض هذا بدلالته على معنى الامتلاء أو ضده^(٢)، وهذا بخلاف وزن فِعِيل الذي يفيد ثبوت الصفة بقدر كبير من الدوام والاستمرار نحو طويل وقصير ودميم وعقيم، أو على وجه قريب من ذلك نحو نحيف وسمين. ولذلك يكثر مجته وصفاً من فَعْل يفعل الدال على الغرائز والبطائع^(٣)، أما وزن فَعْل فيرتبط عادةً بالصفات الداخلية تبعاً لتفصله، مثل فرح وطرب وقلق^(٤)، ويكثر في الوصف من فَعْل يفعل اللازم^(٥).

وأما بالنسبة لصيغ المبالغة فعلى الرغم من دلالتها جميعاً على كثرة المعنى كما وكيفا من ناحية، واشتقاقها من الأفعال المتعدية عادةً من ناحية أخرى فإنه يفرق بينها عدة أشياء منها:

أ - أما للحقون فلهموا إلى أن المبالغة في سنن الله تعالى لا تلميذ زيادة الفعل، ولكن تمنى تعدد المفعولات وكثرة التعلقات، فإله نواب لكثرة من عباد، وإله قدير باعتبار تكثير التعلق وليس تكثير الوصف، والله علم باعتبار عموم العلم لكل الأراد لا باعتبار المبالغة في الوصف إذ العلم لا يصح التفاوت فيه (انظر البرهان ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨).

(١) معنى الآية في العربية ص ٧٦، ٩١.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن قسم ٢ جزء ٤ ص ٧٨، وأدب الكاتب ص ٥٧٦، ودبوان الأدب ١/ ٨٦.
(٣) ديوان الأدب ٢/ ٢٧٩، وقد قال في الخلاب: بظ أبلغ من لبطاً لأن الوصف في الأول كانه غيرية (شرح الشافية ١/ ٨٧).
(٤) انظر أدب الكاتب ص ٥٧٦ والصفة المشبهة ص ٨.

(٥) ديوان الأدب ١/ ٨٠.

رحمتك وأنت أرحم الراحمين» (الأعراف ١٥١) آدم وأنت من رحيم، أو «يرحم» في قوله تعالى: «الاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحيم» (هود ٤٣)، أو قوله: «يعذب من يشاء رحيم» من يشاء» (المعكوت ٢١) ولكنها لا تصل إلى ثبوتها إلى مستوى الصفة المشبهة «رحيم»، أو «رحيم»^(١). وقد كان معنى الحدوث والظنوه مراعى في قوله تعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك» (هود ١٢)، فقد فضل «ضائق» على «ضيق» للدلالة على أن ضيق عارض غير ثابت؛ لأن الرسول ﷺ كان أقبح الناس صدراً.

أما الصفة المشبهة، فاهم ما يميزها عن اسم الفاعل أنها تصاغ من الفعل الثلاثي^(٢) بقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على سبيل الثبوت والدوام وليس على سبيل التجدد والحدث^(٣).
ولتجديد الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ينبغي أن نركز على أمور ثلاثة هي:

١ - جانب المعنى الذي يشتمل على معنى الصيغة، والدلالة الزمنية. فإذا كان اسم الفاعل بصيغته يدل على التجدد والحدث، فإن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والمزوم. وإذا كان اسم الفاعل يحتمل الدلالة على الماضي أو الحال أو المستقبل، فإن الصفة المشبهة تدل على الماضي المتصل بالزمن الحاضر، ولهذا يصح أن تقول هو ظاني أسوأ غداً، لكن لا يصح أن تقول هو ظمان أسوأ غداً، لأنك لا تقول ظمان إلا لمن انصف بالطعام في الزمن الحال^(٤).

٢ - جانب الاشتقاق الذي يشتمل على أن اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدى، أما الصفة المشبهة فلا تصاغ غالباً إلا من الفعل اللازم، ومن ذلك قوله تعالى: «ولا تاتقوا الشهادة، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» (البقرة ٢٨٣) وقوله تعالى: «وما يكذب به إلا كل معتد أثيم» (الطغافين ١٢) فقد أخذ الوصفان من الفعل اللازم «آثم» وهو من باب فرح.

٣ - جانب التركيب الذي يتعمق بوضحة إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، ومنع ذلك بالنسبة لاسم الفاعل^(٥) وقد جاء الاثنان في قوله تعالى: «غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول» (غافر ٣) حيث أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله، والصفة المشبهة إلى فاعلها.

وأما صيغ المبالغة، فهي أسماء فاعلين في الأصل، ولكنها حولت إلى صيغ أخرى بقصد التأكيد والمبالغة والتكثير، قال في البحر: «المبالغة بأحد أمرين: إما بالنسبة لتكرير وقوع الوصف.. وإما بالنسبة إلى تكثير المتعلق»^(٦).. واعتبر سيبويه الصيغ الخمس الآتية أصلاً في المبالغة وهي: فَعَال، وفَعُول، وفَعِيل، ومَفْعَال، وفَعْل^(٧).

(١) انظر معاني الآية في العربية للسامرائي ص ٤٧.

(٢) يكثر من فَعْل لأنه غالب في الصفات اللازمة وطاقها والاستمرار، وفَعْل لأنه يدل على الغرائز وغير مستمد ويدل على الاستمرار، وينقل من فَعْل لأنه فعل متعد غالباً (انظر الصفة المشبهة ص ٢٧ - ٥٠).

(٣) السابق ص ٣ - ٥. (٤) انظر السامرائي ص ٧٤ وما بعدها. (٥) انظر شرح الصبان على الأشموني ٣/ ٢.

(٦) ١/ ١٣٦.

(٧) ذهب بعضهم إلى أن صفات الله التي هي صيغة مبالغة كلها مجاز، إذ هي موضوعة للتبليغ وللمبالغة فيها لأن المبالغة هي أن تثبت للنسب أكثر مما له، وصفات الله تعالى متعاضدة في الكمالات لا يمكن المبالغة فيها، والمبالغة ليعبا تكون في صفات تليل الزيادة والتقصان، وصفات الله تعالى منزعة عن ذلك.

١ - اختلافها في درجة القوة تبعاً لاختلاف أبنيتها، على حد قولهم: إن زيادة المعنى تدل على زيادة المعنى. فوزن فَعَالٌ مثلاً أو فَعُولٌ أو فَعُولٌ أَدَلٌ على المبالغة من فَعُولٌ أو فَعِيلٌ، وهما أدل على المبالغة من فَعِلٌ (١).

٢ - تميز وزن فَعَالٌ بارتباطه بمعنى التكرار والوقوع وقتاً بعد وقت، ولذا جعله بعضهم لمن سار له الفعل صناعة، بل ذهب بعضهم إلى أن فَعَالٌ في المبالغة أصل للفعل في الصناعة، فإذا قلت رجل ضرباً أوقتال فقد قصدت كثرة وقوع الفعل منه، ولذا حمل عليه مثل خياط ونجار لأن الصناعة تنطوي كثرة المعاناة والمداومة والتكرار (٢).

٣ - تميز وزن فَعُولٌ بتوقع معين من المبالغة تنتج عن كثرة هذا الوزن للدلالة على اسم الشيء الذي يُفَعَّلُ به نحو الوضوء والتوقد والتظوب (٣)، فكان استخدامه في المبالغة باعتبار أنه آلة أو مادة معدة لإيقاع الفعل.

٤ - تميز وزن فَعِيلٌ بكثرة استخدامه للمبالغة في الصفات الدالة على الطابع وهو منقول عن الصفة المشبهة. فمعلم يدل على أنه لكثرة علمه وتبحره فيه أصبح له طبيعة ثابتة، وسجية ملازمة (٤).

وقد فطن إلى مثل هذا أبو هلال العسكري حين قال: إذا كان الرجل قويا على الفعل قيل فَعُولٌ مثل صبور وشكور، وإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل فَعَالٌ مثل علام وصبار، وإذا كان عادة له قيل فَعَالٌ مثل معوان ومعطاء. ومن لا يتحقق المعاني بظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط وليس الأمر كذلك بل هي مع إفادتها المبالغة تنفيذ المعاني التي ذكرناها (٥).

ثالثاً: الحكم على الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة:

هناك عدد من الصيغ التي وردت في الجدول السابق يقع مشتركا بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، وهي:

١ - وزن فَعِيلٌ مثل جليل، وحسب، وحفيظ، وحكيم، ورحيم، ورشيد، ورفع، وسثير، وسميع، وعزيز، وعليم. إلخ (٦) بالإضافة إلى ماورد من أسماء أخرى مثل: بديع، وبصير، وجميل، وحليم، وخبير، ورفيق، وسريع.

(١) معاني أبنية المبالغة للسمرائي ص ٥٥. وقد ورد وزن فَعَالٌ في الجدول السابق عشر مرات، وفي القرآن الكريم ثماني مرات (انظر الجدول الملحق بهذا الفصل)، ومجموع ما جاء من أسماء الله الحسنى على هذا الوزن ثلاثة عشر اسماً.

(٢) السابق ص ٥٦ (٣) ديوان الأدب ١ / ٨٥ و ٣٨٧. والتظوب من المخطب ما تدعى به النار.

(٤) معاني أبنية المبالغة ص ٦٤ وانظر البرهان ص ٥١٠ (٥) الفروق اللغوية ص ١٢، ١٣.

(٦) يكثر الأسماء الموجودة في الجدول السابق عشرين اسماً، وفي القرآن الكريم ثلاثين اسماً (انظر الجدول الملحق بهذا الفصل) ومجموع ما جاء من أسماء الله الحسنى على هذا الوزن نحو من أربعين.

٢ - وزن فَعُولٌ مثل شكور وغفور، بالإضافة إلى ما ورد من أسماء أخرى مثل: ودود، وعلو، ورووف، وصور (١).

٣ - وزن فَعِلٌ الذي ورد منه لفظ واحد هو ملك.

كيفية تمييز النوعين؟

على الرغم من الصعوبة الشديدة لتلقيح ذلك، واختلاف العلماء حول معايير التمييز بين النوعين (٢)، بل وتساؤل بعضهم في إطلاق أحد النوعين على الآخر لاشتراكهما في الدلالة على قوة المعنى - على الرغم من كل ذلك فإننا نطرح المعيارين الآتيين:

١ - اتخاذ معنى الصيغة فيصلاً حين الحكم، ورد كل ما جاء من فَعِيلٌ بمعنى اسم الفاعل (سواء كان بمعنى فاعل أو مُفَعَّلٌ أو مُفَاعَلٌ) إلى الصيغة المشبهة إذا كان المراد من الحدث الدلالة على الثبوت، وإلى صيغة المبالغة إذا كان المراد الدلالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره.

٢ - اتخاذ التعدي والزموم مقياساً آخر، فما كان من اللازم كان أولى أن يُنسَبَ إلى الصفة المشبهة، وما كان من المتعدي كان أولى أن ينسب إلى صيغ المبالغة.

وبهذا يمكن أن نزيل الخلاف بين العلماء في الحكم على أسماء الله الآتية:

١ - «رفع الدرجات»: قال أبو حيان في البحر: واحتتمل أن يكون رفع للمبالغة على فَعِيلٌ من رافع، فيكون الدرجات مفعوله، أي رافع درجات المؤمنين ومتاز لهم في الجنة. واحتتمل أن يكون رفع فَعِيلًا من رَفَعُ الشيءُ، علاء، فهو رافع، فيكون من باب الصفة المشبهة (٣).

٢ - «بديع السموات والأرض»: قال أبو حيان: وهو من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فالمرور شبه بالفعل به، وأصله الأول: بديع سمواته.. أو البديع بمعنى المبدع.. وعلى هذا الوجه يكون من إضافة اسم الفاعل لمفعوله (٤).

٣ - «شديد العقاب»، قال في البحر: من باب إضافة الصفة للموصوف.. والنصب أبلغ من الرفع لأن فيها إسناد الصفة للموصوف (٥).

٤ - «إتت أمت العليم الحكيم»: قال في الفروق اللغوية: الحكيم بمعنى المُحَكِّم مثل البديع بمعنى المبدع.. أو بمعنى العالم بإحكام الأمور (٦).

(١) بلغ مجموعها في أسماء الله الحسنى ستة أسماء فقط.

(٢) تزداد الصعوبة في صيغة فَعِيلٌ التي تأتي على جانب الصفة المشبهة والمبالغة - تأتي بمعنى فاعل وبمعنى اسم الفاعل من غير التلاصق.

(٣) ٧ / ٤٥٤، ٤٥٥.

(٤) السابق ١ / ٣٦٤. ويتبين أن تحمل الجملة الأخيرة على أن المراد باسم الفاعل هنا صيغة المبالغة لأن اسم الفاعل لا يأتي على وزن فَعِيلٌ.

فعلى الأول يكون صيغة مبالغة لتعديبه إلى مفعول، وعلى الثاني يكون صفة مشبهة إما من «حكيم» - وهو لازم - أو من حكمم اللازم.

ويهذا يمكن أيضا أن نحسم القول في صفات الله الآتية:

جليل: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من باب ضرب.

حبيب: إذا كان من فعل متعد من باب نصر فهو صيغة مبالغة، وإن كان من فعل لازم من باب عظم فهو صفة مشبهة.

حفيظ: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

رحيم: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

رشيد: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من باب نصر أو علم.

ستير: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب نصر.

سميع: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

عزيز: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من باب ضرب، أو نصر، أو علم.

عليم: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

على: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من باب علم ونصر.

وقياس باقي الصفات على ذلك.

ونقف الآن لنناقش شبهة آثارها الثمان من الباحثين الشبان عند تناولهما لبعض أسماء الله الحسنى، وبمثل ذلك في قول أحدهما:

١ - باري وإخالق: فعلاهما متعديان. وجعلتهما في الصفة المشبهة للدالتهما على الدوام والاستمرار، وهو ما يليق بصفات الله عزوجل^(١).

٢ - ومن صفات الله عزوجل مما جاء على وزن فعييل، وقد يكون من أفعال متعدية، ومع ذلك ذكرتها في الصفة المشبهة للدالتهما على الثبوت والدوام، وهو ما يليق بصفات الله تعالى: سميع، وعليم^(٢).

وقول الآخر إن جميع صفات الله من الصفة المشبهة، فالعامل الديني بوجوب ثبوتها لعدم تغيرها، بغض النظر عن الصيغة الصرفية التي صيغت عليها، سواء كانت صيغة اسم الفاعل مثل الرزاق، والواحد، والمآجد أو صيغة مبالغة مثل: الودود، والصبور، والشكور، والرزاق، والفتاح، أو صفة مشبهة مثل العزيز، والكريم، والعظيم، والحكيم^(٣).

وأوجه اعتراضى على الكلام السابق تتلخص فيما يأتى:

١ - أنه يلقى الفروق الدلالية الناشئة عن معانى الصيغ أو المعانى الصرفية للكلمات.

ب - أنه يعجز عن الإجابة عن السؤال: لماذا تتعدد الصيغ من الجذر الواحد فى أسماء الله الحسنى؟

ج - أنه يخلق نوعا ما خافتا لدى القارى أن تنزيه الله تعالى يستلزم إثبات جميع الصفات له على طريق الثبوت واللزوم.

د - أن كلا الباحثين حين يرفض تفسير بعض صفات الله على معنى التجدد والحدوث، كما يدل اسم الفاعل، كأنه يرفض أن يسند الوصف إلى الله تعالى بالصيغ الفعلية لأنها أدخلت فى هذا الباب من أسماء الفاعلين، مع أن الاستعمال القرآنى على خلاف ذلك، بل إن الكثير من هذه الصفات جاء بطريق الإسناد الفعلى كما يدل الإحصاء، وكما تدل الأمثلة الآتية:

١ - المؤخر: لم يرد فى القرآن الكريم إلا فى صيغة فعلية كقوله تعالى: «وما تؤخره إلا لأجل (هود ١٠٤)»، والمؤخر من الأسماء الواردة عند الترمذى والحاكم والبيهقى وغيرهم.

٢ - المبدئى: لم يرد فى القرآن الكريم إلا فى صيغة فعلية كقوله تعالى: «إنه هو يبدئ ويعدئ» (البروج ١٣)، والمبدئى من الأسماء الواردة عند الترمذى والحاكم وابن ساجة والبيهقى وغيرهم.

٣ - الباسط: لم يرد فى القرآن الكريم إلا فى صيغة فعلية كقوله تعالى: «والله يقبض ويبسط» (البقرة ٢٤٥)، والباسط من الأسماء الواردة عند الترمذى والحاكم وابن ساجة والبيهقى وغيرهم.

وغير ذلك كثير.

هـ - أن القول الذى طرحاه يلقى بابا واسعا من أبواب البلاغة، وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو ماراعاه القرآن الكريم الذى يصرف أساليب الكلام حسب ما تقتضيه الأحوال، فهو فى موقف يسوق الكلام مرسلا، وفى موقف ثان يسوقه مؤكداً يؤكد واحداً أو مؤكداً قليلة، وفى موقف ثالث يسوقه مؤكداً مؤكداً كثيرة، وهكذا.

ولاشك أن كل صيغة من الصيغ الاشتقاقية، بل كل وزن فى داخل الصيغة الواحدة يحمل معه ظل المعنى الذى يمكن توظيفه لمطابقة مقتضى الحال من ناحية، وللإحاطة بحجائب الصفة من جميع أطرافها - من ناحية أخرى، فكيف يمكن رصد أسرار البيان القرآنى دون الاستعانة بالمعانى الإضافية، ومعانى الصيغ؟

أما النسب بالصيغة أو التغيير بالكتابة، فنحنى به محج قدر من أسماء الله تعالى بصورة تحمل معنى تلك الصفة المعينة، والتمسك منها، والقدرة على التصرف فيها، بوقد أخذ ذلك الصور الآتية:

(١) التعداد الوظيف للصيغة الصرفية ص ١٣٢

(٢) السابق ص ١٤٣.

(٣) الصيغة المشبهة: دراسة نحوية ص ١٥٨.

١٢. التفضيل المباشر كما في قوله تعالى:

«الله أعلم حيث يجعل رسالته» (الأنعام ١٢٤).

ويلاحظ أنه في جميع الآيات التي ورد فيها هذا الاسم لم يأت بعد فعل التفضيل «من» إشارة للتفضل عليه^(١) وذلك لأحد سببين:

أ- إما خروج أفعال التفضيل هنا عن بابها، والمراد مجرد إثبات الصفة على سبيل التقوية والتأكيد، ويحمل المعنى حينئذ على الصفة المشبهة.

ب- أو محاولة للبعد عن مفهوم المقارنة الذي قد يورثه بالمشاركة في أصل الصفة مع آخرين. وقد ملح بعضهم هذا المعنى فاعتبر هذا النوع من التفضيل المطلق لأن في حذف من والمفضل عليه إشارة إلى قصد التعميم وعدم التقييد بتفضل عليه معين. ولذا قال المفسرون في قوله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم» (النور ٣٠) إن المراد أزكى من كل شيء تافه.

بل بالغ بعضهم فأخرج جميع أسماء الله تعالى التي جاءت على وزن أفعال - أخرجها من التفضيل قاتلاً: «وعلى هذا كانت صفاته سبحانه سبحانه صفات لا يشركها في جوهرها وقدرها وجلالها صفات المخلوقين. فما جاء من ذلك على أفعال لا يمكن أن يفيد التفضيل بل يتصرف إلى الكمال المطلق في مفهوم أي من تلك الصفات. ألا ترى أن قول المؤذن: «الله أكبر» من هذا الكمال المطلق، فالله كبير ليس بعد كلمة شيء... وليس لنا أن نتصرف إلى فكرة التفضيل ونحن نتلو قوله سبحانه: إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى»^(٢).

٢. أما الصورة الثالثة للتفضيل فقد جاءت عن طريق صياغة فعل التفضيل من فعل مساعد وإضافته إلى جمع معرفة كما في قوله تعالى:

أ- «والله خير الماكرين» (الأنفال ٣٠).

ب- «وآرزقنا وأنت خير الرازقين» (المائدة ١١٤).

ج- «أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» (يوسف ٨٠).

د- «فأله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين» (يوسف ٦٤).

هـ- «وتفرون أحسن الخالقين» (الصافات ١٢٥).

و- «الآله الحكم وهو أسرع الحاسبين» (الأنعام ٦٢).

ز- «وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين» (هود ٤٥).

ويلاحظ في جميع هذه الأمثلة أن التفضيل فيها جاء من فعل ثلاثي كان يمكن التفضيل منه مباشرة فلماذا عدل عن ذلك؟

(١) لاحظ كذلك أن وصف بالله «أكبر» في كثير من الشعائر الدينية قد جاء على هذا النحو.

(٢) من سبب القرآن لإبراهيم السامري ص ٨٢.

١- استخدام اسم الفاعل أو صيغة المبالغة للدلالة على الصحاحية أو التحكم. كما في قوله تعالى: «وماريت بظلام للعبيد» (فصلت ٤٦)، قال العكبري: أي بذي ظلم حتى لا يقال إن المنفى الظلم الكثير دون القليل^(١).

٢- استخدام لفظ «ذو» بمعنى «صاحب»، أو «أهل» أو «رب» مضافاً للمصدر المطلوب لإثبات الوصف منه مثل:

- ذو الجلال والإكرام - ذو الرحمة - ذو المغفرة - ذو القوة - ذو الطول.

- أهل التقوى وأهل المغفرة.

- رب العزة.

وقد جاءت بعض هذه الصفات بصيغ أخرى ضمن أسماء الله الحسنى، مثل: ذو الجلال مع الجليل، وذو الرحمة مع الرحمن والرحيم، وذو المغفرة، وأهل المغفرة مع العارف والغفور والغفار، وذو القوة مع القوى.

وقد أطلقت على هذا النوع من الأسماء وصف التعبير بالكتابة لأنه إلى جانب إثباته الصفة يحمل في طياته الدليل عليها، فهو يشبه الكتابة في جمعها بين الشيء ودليله. فإن نفي الظلم الكثير يتبعه القليل بالضرورة لأن الذي يظلم إنما يظلم لانتقاعه بالظلم فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه (في حق من يجوز عليه النفع والضرر) كان للظلم القليل المنفعة أترك^(٢). كما أن صاحب الشيء ومالكه ورثه للتحكم في شئونه المنص به من غيره، وأدخل في باب الوصف به من سواء، فكانه قبل إن الله يتصف بالرحمة لأنه صاحبها ومالكها، وبالعزلة لأنه ربها والمتصرف في أمرها. وهكذا.

ويبين التعبير بأفعال التفضيل. وقد جاءت أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم منه على ثلاث صور هي:

١. صورة التفضيل المطلق أو التفضيل التام كما في قوله تعالى:

«هو الأول والآخر» (الحديد ٣)

«سبح اسم ربك الأعلى»^(٣) (الأعلى ١)

«القرأ وربك الأكرم»^(٤) (العلق ٣)

(١) دراسات لأسلوب القرآن لشمس ٢ جزء ٤ ص ٦٦٦، وانظر تخرجات أخرى في البرهان ٢/ ٥١١ - ٥١٣.

(٢) البحر المحيط ٣/ ١٣١.

(٣) قال المفسرون على سبيل المثال: معناه أعلى من أن يقاس به أو يختبر بغيره.

(٤) قال أبوحيان: هو الأكرم الذي لا يسلقه تنص. والأكرم صفة تدل على المبالغة في الكرم إذ كرمه يزيد على كل كرم، ينعم بالتمنى لا التمسى، ويحمل على الجاني، ويقبل التوبة. (البحر ٨/ ٤٩٢).

| رقم | صيغة | صيغة | صيغة | صيغة | صيغة | صيغة | صيغة | صيغة | صيغة | صيغة |
|-----|--------|--------|--------|-------|--------|--------|-------|--------|------|--------|
| ١ | البصير | التواب | الزورف | الملك | الرحمن | القدوس | الحكم | السلام | البر | القيوم |
| ٢ | الحبيب | الجليل | الشكور | | | | الصدق | | الحق | |
| ٣ | الحفيظ | الحلاق | الغفور | | | | الأحد | | الحق | |
| ٤ | الحفيظ | الرزاق | الغفور | | | | | | الحق | |
| ٥ | الحكيم | الغفار | الودود | | | | | | الحق | |
| ٦ | الحليم | الفتاح | | | | | | | الحق | |
| ٧ | الحمد | الفتاح | | | | | | | الحق | |
| ٨ | الحير | الوهاب | | | | | | | الحق | |
| ٩ | الرحيم | | | | | | | | الحق | |
| ١٠ | الرحيم | | | | | | | | الحق | |
| ١١ | السبع | | | | | | | | الحق | |
| ١٢ | الشهيد | | | | | | | | الحق | |
| ١٣ | العزيم | | | | | | | | الحق | |
| ١٤ | العظيم | | | | | | | | الحق | |
| ١٥ | العليم | | | | | | | | الحق | |
| ١٦ | العلی | | | | | | | | الحق | |
| ١٧ | الغنى | | | | | | | | الحق | |
| ١٨ | القدير | | | | | | | | الحق | |
| ١٩ | القريب | | | | | | | | الحق | |
| ٢٠ | القوى | | | | | | | | الحق | |
| ٢١ | الكبير | | | | | | | | الحق | |
| ٢٢ | الكریم | | | | | | | | الحق | |
| ٢٣ | الكاتب | | | | | | | | الحق | |
| ٢٤ | اللطيف | | | | | | | | الحق | |
| ٢٥ | المتين | | | | | | | | الحق | |
| ٢٦ | المجيد | | | | | | | | الحق | |
| ٢٧ | الملك | | | | | | | | الحق | |
| ٢٨ | النصير | | | | | | | | الحق | |
| ٢٩ | الوكيل | | | | | | | | الحق | |
| ٣٠ | الولي | | | | | | | | الحق | |

وبما كان السبب يكمن في أن الغرض قد تعلق بوصف زائد على مجرد التفضيل، وصف بين نوع الحدث أو درجته ورتبته في قائمة الاحتمالات. فليس المراد في المثال الأول تفضيل الله في وصف المكر، وإنما النص على خيرية هذا المكر بما سواه، وليس المراد في المثال (هـ) مجرد التفضيل في مجال الخلق، ولكن النص على أحسنه، وكذلك يقال في المثال (و) الذي لا يكتفى فيه بمجرد التفضيل في الحساب، ولكن يضم إلى ذلك التفضيل في السرعة.

ويبقى - بعد ذلك - أن تعرض لسبعين من أسماء الله الحسنى جاء أفراد كل منهما على صيغة واحدة، ولم يسبق الإشارة إلى معناها:

١ - ماجاء على وزن «فَعَلَ» بمعنى مفعول، وهو لفظ «الصدق» قال المفسرون: من صدق إليه إذا قصده، فالله مصمود أي مقصود في الخواص (١)، وقد روي هذا المعنى الضحّاك عن ابن عباس، قال: الذي يُصمد إليه في الحاجات كما قال عز وجل: «ثم إذا نسّم الضّر فباليه تجارون» (٢).

٢ - ماجاء من باب الوصف بالمصدر مثل:

السلام، كما في قوله تعالى: «الملك القدوس السلام» (الحشر ٢٣)
العدل كما ذكر البيهقي في كتابه (٣)

الحق، كما في قوله تعالى: «ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق» (الأنعام ٦٢).

وهذا النوع من الوصف كثر في لغة العرب، وقد مثل له اللغويون بأمثلة كثيرة منها:

رجل عدل أي عادل.

مفازة قفر، أي مقفرة.

قوم فطر، أي مفطرون.

ثوب حلق، أي بال.

مكان زلق، أي حلق.

وجملة النحاة على المبالغة فكان الموصوف بالمصدر قد صار هو المصدر بعينه نظرا لشدة مثل الحدث فيه، فالرجل الملتزم بالعدل جدير بأن يسمى عدلا، وكذا يقال عن الوصف بالسلام والحق وغيرهما.

والجدول الآتي يوزع صفات الله الواردة في القرآن الكريم على أوزان الصفة المشبهة والمبالغة للتعرف على نسبة تردد كل وزن:

(١) شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٧ - ٣٢١، وانظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج حيث قال: هو السيد المصمود إليه في الخواص (ص ٥٨)، ومثل هذا في البحر الحفيظ ٨ / ٥٢٧.

(٢) جامع القرطبي ٢٠ / ٢٤٥.

(٣) ص ١٠١.

(١) اختصارا بالورد في القرآن لاظر الجدول الحسنى بالتفصيل الأول.

(٢) أرسنا الوصف بالمصدر في الجدول كما يليق من معنى المبالغة في الصفة.

التصنيفات الدلالية لأسماء الله الحسنى

١. تصنيفات القديما

فطن القديما إلى إمكانية تصنيف أسماء الله إلى مجموعات أو مجالات دلالية حسب معناها. وربما كان من أقدم من حاول ذلك الإسام البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ) في كتابه: الأسماء والصفات، والغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) في المقصد الأسنى، وفخر الدين الرازى (٥٤٤ - ٦٠٦هـ) في كتابه لواعى البينات، شرح أسماء الله تعالى والصفات.

أما البيهقي (ولعله نتج في ذلك أبا عبدالله الحسين بن الحسن الحلبي ٣٣٨ - ٤٠٣هـ) (١) فقد قسم أسماء الله تعالى إلى خمس مجموعات هي:

- ١ - مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات الباري والاعتراف بوجوده (ثمانية أسماء).
- ٢ - مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته تعالى (خمس أسماء).
- ٣ - مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له تعالى (واحد وعشرون اسما).
- ٤ - مجموعة الأسماء التي تتبع نفى التشبيه عن الله تعالى (واحد وثلاثون اسما).
- ٥ - مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له تعالى فيما أبدع وفق مشيئته (خمس وثمانون اسما).

ولكنه عاد فاُعترف بصعوبة الفصل في بعض الأحيان، وبإمكانية إلحاق بعض هذه الأسماء بمجموعتين أو أكثر (٢) (أربعة أسماء)

أما المجموعة الأولى فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

القديم (٣)، الأول، الآخر، الباقي، الحق، المبين، الظاهر، الوارث.

وأما المجموعة الثانية فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

الواحد، النور، الكافي، العلى، الرفيع.

وأما المجموعة الثالثة فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

الله، الحى، العالم، القادر، الحكيم، السيد، الجليل، البديع، البارى، الذارى، الخالق، الخلاق، الصانع، الفاعل، البادى، المصور، القدر، الملك، الملك، مالك الملك، الجبار.

(١) انظر ص ٢٦ من البيهقي. (٢) انظر ص ٢١، والصفحات ٢٣ - ١١٨.

(٣) يقول الروم الشيخ محمد عبدالحق عظيمه: ما يرد في القرآن ولا في الآثار الصحيحة وصف الله تعالى به، والشكلون يستعملونه ويصفونه به (دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم ٢ جزء ٤ صفحة ٥٧).

وأما المجموعة الرابعة فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

الأحد، العظيم، العزيز، المتعالى، الباطن، الكبير، السلام، الغنى، السوح، القدوس، المجيد، القريب، المحيط، الشأن، التدبير، الغالب، الطالب، الواسع، الجميل، الواجد، المحصى، القوى، المتين، ذو الطول، السميع، البصير، العليم، العلم، الخبير، الشهيد، الحسيب.

وأما المجموعة الخامسة فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

المبتر، القيوم، الرحمن، الرحيم، الخليم، الكريم، الأكرم، الصبور، العفو، الغافر، الغفار، الغفور، الرؤوف، الصمد، الحميد، القاضى، القاهر، القهار، الفتاح، الكاشف، اللطيف، المؤمن، الهيمن، الباسط، القابض، الجواد، المنان، المقيت، الرزاق، الرزاق، الجبار، الكفيل، الغياث، النجيب، الولى، الوالى، المولى، الحافظ، الحفيظ، الناصر، النصير، الشاكر، الشكور، البير، فائق الحب والنوى، المتكبر، الرب، المبدئ، المعيد، الحى، الميت، الضار، النافع، الوهاب، المعطى، المناع، الحافظ، الرافع، الرقيب، التواب، الديان، الوفى، الوودود، العدل، الحكيم، المقسط، الصادق، النور، الرشيد، الهادي، الختان، الجامع، الباعث، المقدم، المؤخر، المعز، المذل، الركيل، سريع الحساب، ذو الفضل، ذو انتقام، المعنى، الطيب، الشافى، الحى.

وأورد البيهقي بعد ذلك عددا من الأسماء ذكر أنها يمكن أن تقع تحت أكثر من مجموعة وهي:

- ١ - (ذو العرش) الذى يمكن أن يقع المجموعة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، أو الخامسة.
- ٢ - (ذو الجلال والإكرام) الذى يمكن أن يقع المجموعة الأولى، أو الثانية.
- ٣ - (الفرذ) لأن معناه المنفرد بالمقدم (للمجموعة الأولى)، والإبداع (للمجموعة الثالثة)، والتدبير (للمجموعة الخامسة)، (هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ لِلْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ).
- ٤ - (ذو المعارج) الذى يمكن أن يقع المجموعة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، أو الخامسة.

ولنا على هذا التصنيف جملة ملاحظات منها:

١. عدم التغطية في توزيع بعض الأسماء

- أ- ففى حين يضع الواحد والوتر في مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات وحدانية الله تعالى يضع الأحد في مجموعة الأسماء التي تتبع نفى التشبيه عن الله تعالى.
- ب- وفى حين تخلو المجموعة الأولى من اسم "الحى" مع أنها خاصة بالأسماء التي تتبع إثبات الباري والاعتراف بوجوده، نجد هذا الاسم موضوعا في مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له تعالى.
- ج- وهو يسقط لفظ "الإله" من التوزيع، وكان حقه أن يوضع في المجموعة الثالثة نالها للفظ "المجلاة" الله.

د - وهو يوزع كلمات الجذر الواحد تحت أنواع وحققنا أن نجمع جميعها في مكان واحد، فلا معنى لوضع «العلمي» في المجموعة الأولى، و«المتعالى» في الرابعة، ولا معنى لوضع «العالم» في المجموعة الثالثة، و«العلمي» و«العلام» في المجموعة الرابعة، ولا معنى لوضع «القادر» في المجموعة الثالثة، و«القدير» في المجموعة الرابعة.

هـ - وهو يسقط من التوزيع أسماء كثيرة موجودة في فصول الكتاب، ففي حين تبلغ الأسماء في التصنيف الإجمالي ١٢٣ اسماً نجد أنها تبلغ في الفصول ١٤٨ اسماً يشارك ٢٥ اسماً. - وهو بعد هذا يتبع تصنيفاً لفضاضا جعله يضع تحت مجموعة واحدة خمسة وثمانين اسماً.

وقدم عباد البيهقي تقديم تصنيفاً ثانياً عاماً إلى:

- ١ - صفات الذات، وهي ما استحقت تعالً فيما لم يزل ولا يزال، (أو هي ما تنصف به دون ضده أزلاً وأبداً)، كالحياة والقدرة والعلم، والإرادة، والسمع والبصر والكلام.
- ٢ - صفات الأفعال، وهي ما استحقت تعالً فيما لا يزال دون الأزول (أو هي ما تنصف به بوضده^(١))، كخالق، والرزق، والإحياء، والإمامة، والعفو، والعقوبة.

وقدم تصنيفاً ثالثاً قسم فيه الصفات إلى مجموعات جزئية على النحو التالي:

- ١ - مجموعة العلم، وتشمل: العلمي، والحير، والحكيم، والشهيد، والحافظ، والمحصى^(٢).
- ٢ - مجموعة القدرة، وتشمل: القاهر، والقهار، والقوى، والمقتدر، والقادر، وذو القوة، والميتين، والغلاب^(٣).
- ٣ - مجموعة العظمة، وتشمل ذو الجلال والإكرام، والعزير، والجبار، والمتكبر، والعظيم، والنبيذ^(٤).

٤ - مجموعة المشيئة والإرادة، وتشمل: الرحمن، والرحيم، والغفار، والودود، والعفو، والرزوق، والصور، والحليم، والكريم، والبر^(٥).

أما الغزالي^(٦) فقد قسم أسماء الله إلى عشرة أقسام^(٧) هي:

- ١ - ما يدل على الذات وهو لفظ الجلالة «الله»، ويقرّب منه اسم «الحق» إذا أريد به الذات من حيث هي وأجبة الوجود.

- ٢ - ما يدل على الذات مع سلب، مثل القدوس، والسلام، والغنى، والأحد، ونظائرهما^(١).
- ٣ - ما يرجع إلى الذات مع إضافة، مثل العلى، والعظيم، والأول، والآخر، والظاهر، والباطن، ونظائرهما^(٢).

- ٤ - ما يرجع إلى الذات مع سلب وإضافة، كالملك، والعزير^(٣).
- ٥ - ما يرجع إلى صفة، كالعليم، والقادر، والحي، والسميع، والبصير.
- ٦ - ما يرجع إلى العلم مع إضافة، كالخبير، والحكيم، والشهيد، والمحصى^(٤).
- ٧ - ما يرجع إلى القدرة مع إضافة، كالفهّار، والقوى، والمقتدر، والميتين^(٥).
- ٨ - ما يرجع إلى الإرادة مع إضافة، كالرحمن الرحيم، والرزوق، والودود^(٦).

٩ - ما يرجع إلى صفات الفعل، كخالق، والبارئ، والمصور، والوهاب، والرزاق، والفتاح، والقياض، والباسط، والخالص، والرافع، والمعز، والمذل، والعدل، والغيث، والجيب، والواسع، والباعث، والبيدئ، والمعيد، والحي، والمسيب، والمقدم، والمؤخر، والوالي، والسير، والتواب، والمتتمم، والمنسط، والجامع، والمتع، والغنى، والهادي، ونظائرهما.

- ١٠ - ما يرجع إلى الدلالة على الفعل مع زيادة، كالمجيد، والكريم، واللطيف^(٧).
- ثم عقب على هذا التقسيم قائلاً: فلا تخرج هذه الأسماء وغيرها عن مجموع هذه الأقسام العشرة، ففس ما أوردنا بما لم نورد.

وأما الفخر الرازي فيبعد أن ذكر عدداً من الطرق التي اتبعت في النظر إلى صفات الله مثل طريقة الإلهيين، وطريقة المعتزلة وغيرها^(٨) قدم تقسيماً آخر قال فيه:

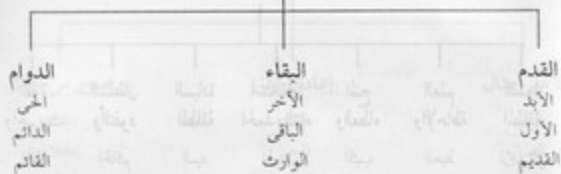
صفات الله تعالً على ثلاثة أقسام^(٩):

- ١ - صفات ذاتية، والمراد بها الألقاب الدالة على الذات، كالوجود، والشئ، والتقديم.
- ٢ - وصفات معنوية، والمراد بها الألفاظ الدالة على معان قائمة بذات الله تعالً كقولنا عالم، وقادر، وحى.

(١) فالقدوس: المسلوب عن كل ما يخفى بالبال، والسلام: المسلوب عنه العيوب.. وهكذا.
 (٢) فالعلى: الذات التي هي فوق سائر الذات في المرتبة، فهي إضافة، والأول هو السابق على الوجودات، وهكذا.
 (٣) فالملك يدل على ذات لا يحتاج إلى شئ ويحتاج إليه كل شئ، والعزير هو الذي لا نظير له.
 (٤) فالخبير هو العالم مع إضافة الأمور الباطنة، والحكيم هو العالم مع إضافة أشرف المعلومات.. وهكذا.
 (٥) فالقوى: تمام القدرة، والثبات: شدتها، والقهر: تأثيرها في المقدور بالعلية.
 (٦) فالرحمة ترجع إلى الإرادة مع إضافة قضاء حاجة المحتاج، والود يرجع إلى الإرادة مع إضافة الإحسان والإتمام، وهكذا.
 (٧) فالجيد يدل على سعة الإكرام مع شرف الذات، والكريم كذلك، واللطيف يدل على الرفق في الفعل.
 (٨) لوائح البينات ص ٢٧، وما بعدها.
 (٩) السابق ص ٤٧، ٤٨.

(١١) ص ١٣٨، ١٣٧.
 (١٢) ص ١٥٥، وما بعدها.
 (١٣) ص ١٥٩، وما بعدها.
 (١٤) ص ١٧٥.
 (١٥) انظر المقصد الأسنى ص ١٤٠، ١٤١.
 (١٦) أقسام الغزالي تقسيمه على إرجاع أسماء الله إلى ذات وسبع صفات تجمع أفعالاً كثيرة. وعن طريق الاختيار بين عناصر أربعة (هي: ذات - سلب أو إضافة - أفعال - أوصاف) يمكنه أن يصل بالأقسام إلى عشرة.

١ - الوجود الدائم



٢ - التفرد



٣ - وصفات فعلية، والمراد بها الألفاظ السدالة على صدور أثر من الآثار عن قدرة الله تعالى، وهي عبارة عن مجرد صدور الآثار عنه، إذ لا معنى للخلق إلا إذا وجد المخلوق منه بقدرته، ولا معنى للراق إلا أنه وصل الرق منه إلى العبد بسبب إيصاله.

أما ابن حجر فقد ذكر أن أسماء الله تعالى من جهة دلالتها على أربعة أضرب:

- ١ - ما يدل على الذات (عينا) مجردة وهو لفظ «الله».
 - ٢ - ما يدل على الصفات الثابتة للذات كالعليم، والقدير، والسميع، والبصير.
 - ٣ - ما يدل على إضافة أمر ما إلى الله كالخالق، والرازق.
 - ٤ - ما يدل على سلب شيء عنه، كالمعلى، والقدوس^(١).
- ويستتج من تقسيم ابن حجر أنه لا يفرق بين الأسماء والصفات، وأن كل اسم صفة وكل صفة اسم فيما عدا لفظ الجلالة الذي يدل على الذات عينا، فهو اسم وليس صفة.

٢. التصنيف الفرعي

من الممكن لمن يتأمل في دلالات هذه الأسماء أن يلمح فيها تفرعات كلية تحتها أخرى جزئية على النحو التالي^(٢):



(١) فتح الباري ١٣ / ٢٢٢.

(٢) بعض الصفات يتكرر في أكثر من موضع، إما لصلاحته لذلك، أو لتعدد تفسيراته.

٣ - العظمة والكمال

| القوة والجبروت | السلطان والنفوذ | السيادة المطلقة | استحقاق الحمد والثناء | المنح والنعمة | العلم والإحاطة | القدرة المطلقة |
|----------------|-----------------|-----------------|-----------------------|---------------|----------------|----------------|
| الجنار | الحاكم | السيد | الحمد | الثيب | البحر | الرجوع إلى |
| العظيم | الحكم | الصدق | الجليل | للحبيب | الرفيق | صفاتها، |
| القاهر | ذو الطول | الكافي | الرازق | الخير | والى صفات | الحلق |
| النهاري | العالم | الوالي | الجميل | الكاشف | والإبداع | |
| الكبير | الملك | الولي | الحبيب | الواسع | | |
| الكثير | الملك | المولى | الودود | الطالب | | |
| العالى | الملك | القيم | الثقبت | الواجد | | |
| الأعلى | الشاعر | القائم | القانع | السامع | | |
| الشديد | التصير | القيام | القناع | السميع | | |
| ذو العارج | المتعم | القيوم | | البحير | | |
| ذو القوة | ذو نظام | | | العالم | | |
| العزيز | المهيمن | | | العليم | | |
| القوى | | | | العلام | | |
| المتين | | | | الحبيب | | |

٤ - الخلق والإبداع

| لاعلى مثال | إعادة الخلق | صور من الخلق |
|------------|-------------|--------------|
| البديع | المعيد | الخالق |
| الصانع | المحيى | الخالق |
| المصور | الباعث | الذاري |
| المبدئ | الجامع | الصانع |
| البادئ | | المصور |
| | | الفاعل |
| | | البارئ |
| | | الموجد |
| | | الواهي |
| | | الخالق |

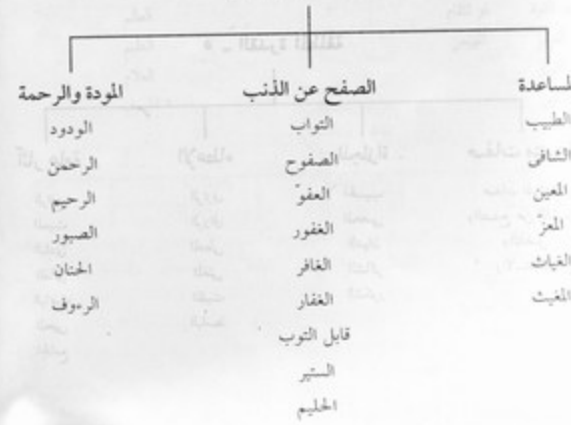
٥ - القدرة المطلقة

| آثار عامة | الإعطاء | المجازاة | صفات متنوعة |
|-----------|---------|----------|-------------------|
| الراوع | الرازق | الحبيب | صفات المساعدة |
| المعيت | الرازق | الحصى | والصفح عن الذنوب، |
| البادئ | النعطي | الديان | والتمثيل |
| الخالق | النعني | الشاكر | والاستجابة |
| الباعث | الملتق | الشكور | |
| الحسي | الباسط | | |
| الجامع | | | |

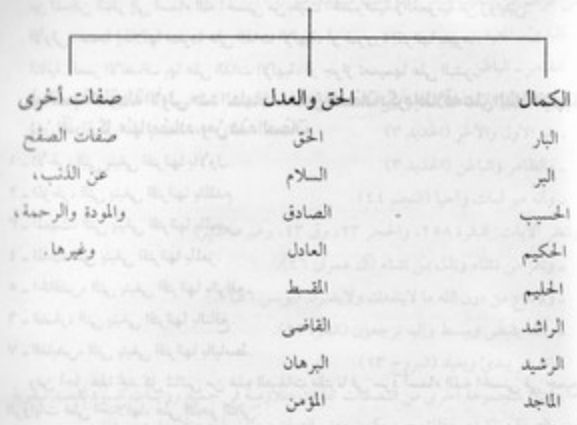
٦ - التفضل والاستجابة



٧ - المعطف والتسامح



٨ - صفات معنوية متنوعة



| الصفة | الترتيب | الترتيب | الترتيب | الترتيب |
|--------|---------|---------|---------|---------|
| الوفى | ١ | ١ | ١ | ١ |
| المجيد | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ |
| الماجد | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| الرشيد | ٤ | ٤ | ٤ | ٤ |
| الراشد | ٥ | ٥ | ٥ | ٥ |
| الخليم | ٦ | ٦ | ٦ | ٦ |
| الحكيم | ٧ | ٧ | ٧ | ٧ |
| الحبيب | ٨ | ٨ | ٨ | ٨ |
| البر | ٩ | ٩ | ٩ | ٩ |
| البار | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ |

٢. أسماء الله الحسنى بين الخصوصية والعمومية

من الممكن النظر إلى أسماء الله الحسنى من حيث الخصوصية والعمومية من زواياين:
الأولى: صحة إطلاقها منفردة على الذات الإلهية، أو ضرورة اقترانها بغيرها.
الثانية: قصر الانحصار بها على الذات الإلهية، أو جواز تعميمها على البشر.

شبا نسبة للنقطة الأولى حدد العلماء عددا من الصفات يكره إطلاقه على الذات الإلهية دون الاقتران كل منها بهضاده. ومن هذه الصفات:

- ١ - الآخر، التي ينفي اقترانها بالأول.
- ٢ - المؤخر، التي ينفي اقترانها بالمقدم.
- ٣ - المميت، التي ينفي اقترانها بالمحيي.
- ٤ - المذل، التي ينفي اقترانها بالمعز.
- ٥ - الخافض، التي ينفي اقترانها بالرافع.
- ٦ - الضار، التي ينفي اقترانها بالنافع.
- ٧ - القابض، التي ينفي اقترانها بالباسط.

ومن أجل هذا نجد كل ثنائى من هذه الصفات مقترنا في سرد أسماء الله الحسنى في جميع الروايات على اختلافها، على النحو التالي:

| الصفة السابقة | الصفة التالية | الرتبة عند الترمذى | الرتبة عند ابن ماجه | الرتبة عند الحاكم في روايه الثانية |
|---------------|---------------|--------------------|---------------------|------------------------------------|
| الأول | الآخر | ٧٤ / ٧٣ | ٥ / ٤ | ٣٧ / ٣٦ |
| المقدم | المؤخر | ٧٢ / ٧١ | لم ترد | لم ترد |
| المميت | المحيي | ٦٢ / ٦١ | ٨٨ / ٨٧ | ٦٠ / ٥٩ |
| المذل | المعز | ٢٦ / ٢٥ | ٧٥ / ٧٤ | لم ترد |
| الخافض | الرافع | ٢٤ / ٢٣ | ٧١ / ٧٠ | لم ترد |
| الضار | النافع | ٩٢ / ٩١ | ٦٧ / ٦٦ | لم ترد |
| القابض | الباسط | ٢٢ / ٢١ | ٧٣ / ٧٢ | لم ترد |

والسبب في اقتران هذه الأسماء يتمثل في شيئين:

- ١ - عدم وصف الله تعالى بالصفات السلبية وحدها كإلامته، والإذلال، والخفض، والضرر، والقبض، دون مقابلاتها الإيجابية التي يتطلع الناس إلى تحلقها في الذات الإلهية.
- ٢ - أن الاقتران للتضادين يفيد الإحاطة بالشئ، والتمسك منه من جميع أطرافه، وهذا أدل على القدرة والحكمة (١).

ومن أجل مراعاة الفائدة الثانية نجد عددا آخر من الصفات المتضادة قد اقترن في روايات السرد على الرغم من إمكانية مجيء كل منها مستقلا مثل:

المبدئ - المعيد.
الظاهر - الباطن.

وإذا رجعنا إلى الاستعمال القرآني نجد مصدقا لهذا الاقتران، كما في قوله تعالى:

- هو الأول والآخر (الحديد ٣)

- والظاهر والباطن (الحديد ٣)

- وأنه هو أمات وأحيا (النجم ٤٤)

(وانظر الآيات: البقرة ٢٥٨، والحجر ٢٣، وق ٤٣، وغيرها كثير)

- ونعز من نشاء وتذل من نشاء (آل عمران ٢٦).

- ولاتدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك (يونس ١٠٦).

- والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون (البقرة ٢٤).

- إنه هو يبدئ ويعيد (البروج ١٣).

وهناك مجموعة أخرى من الصفات جاءت متلازمة في جميع روايات السرد بقصد تقوية معنى الصفة وتأكيد، وذلك حين يكون معنى الصفتين متقاربا أو متلازما، ومن ذلك:

| الصفتان المتلازمتان | الرتبة عند الترمذى | الرتبة عند ابن ماجه | الرتبة عند الحاكم |
|---------------------|--------------------|---------------------|-------------------|
| الرحمن الرحيم | ٣، ٢ | ٢٠، ١٩ | ٣، ٢ |
| العزیز الجبار | ١٠، ٩ | ١٧، ١٦ | ١٢، ١١ |
| خالق الباری | ١٣، ١٢ | ٩، ٨ | ١٥، ١٤ |
| السمیع البصیر | ٢٨، ٢٧ | ٢٤، ٢٣ | ٢٠، ١٩ |

وقد جاء الاستخدام القرآني مصدقا لهذا الاستنتاج، كما في قوله تعالى:

- لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (البقرة ١٦٣)

(وقد جاء الاقتران في البسملة، وفي الفاتحة، والبقرة، والنحل، وفصلت، والحشر).

- السلام المؤمن المهيم العزیز الجبار (الحشر ٢٣).

ولم ترد «الجبار» في القرآن الكريم إلا هذه المرة الواحدة.

- هو الله خالق الباری (الحشر ٢٤).

ولم ترد «البارئ» في القرآن الكريم إلا هذه المرة الواحدة.

وقد ورد اقتراحهما في القرآن الكريم وصفاً لله تعالى عشر مرات.

ومن الجدير بالملاحظة كذلك أن الحاكم في ترتيبه الثاني قد قرن «السميع» بصفة «العليم»،

وقد جاء السميع مقترناً بالعليم في القرآن الكريم ثلاثاً وثلاثين مرة.

وأما بالنسبة للنقطة الثانية فقد لاحظ العلماء أن هناك عدداً من الصفات يختص بالذات الإلهية وحدها، ولا يصح وصف البشر بها، إما لأنها من صفات العظمة ومخالفة الحوادث فلا يصح وصف المخلوق بها، أو لأنها وإن كانت صفات محمودة في جانب الله فهي غير محمودة في جانب البشر.

ويمكن التمثيل للتوحيين بالأمثلة الآتية:

١ - الرحمن: لا يطلق إلا على الله تعالى، بخلاف الرحيم الذي يمكن أن يطلق على الله وعلى غيره.

وقد جاء في الحديث: «قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي» (١).

وقد ذكر الزجاج أن وصف الرحمن خاص بالله سبحانه وتعالى ولا يجوز إطلاقه على غيره (٢)، وسبب ذلك أن معناه لا يصلح إلا لله تعالى، إذ هو الذي وسع كل شيء رحمةً. وقد أطلقوا «رحمان اليمامة» على سيملة الكذاب على سبيل الاستهزاء والتهمك (٣).

وقد جاء الاستخدام القرآني مؤيداً لهذا القول، فحيث لم يرد «الرحمن» وصفاً لغير الله تعالى جاء الرحيم وصفاً للرسول في قوله تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» (التوبة ١٢٨).

٢ - الطيب: فقد جاء في الحديث: «لتأكلوا الطيب، ولكن قولوا الرفيق فإن الطيب هو الله» (٤).

٣ - الرب: إذا أدخلت عليه الألف واللام اختص بالله تعالى، وإن حذفت آل صار اللفظ مشتركاً بين الله وعباده، فيقال الله رب العباد، وعلى رب الدار (٥).

٤ - الجبار قال الرازي: وإذا كان الجبروت والتكبير في حق الخلق مذموماً فهو بمدح في حق الله تعالى لأنه سبحانه فوق كل الجبابرة، فلا يحصر عليه حكم حاكم. وإنما الجميع مستقادون له (٦).

٥ - المتكبر، إذ لا يليق التكبير بأحد من المخلوقين، وقد جاء في الحديث: «الكبرياء رداء الله تعالى فمن نازعه رداه قصه» (٧).

٦ - المتان، هو في حق الله تعالى بمعنى العظيم السهات، الوافر العطايا، ولكنه صفة مذمومة في حق البشر لأنها تنطلق على الذي لا يعطى إلا منة، وفي المثل: المنة تفسد الضميمة. وقد جاء في الحديث: ثلاثة يشتمهم الله منهم البخيل المتان. وفي حديث آخر: لا تزوجن حناتة ولا مناتة (١). وجاء القرآن ناغياً عن المن في آيات كثيرة منها: «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باللئالي» (البقرة ٢٦٤).

هذا بالإضافة إلى العديد من الصفات التي يمتنع وصف البشر بها، مثل الأول، والآخر، والأبد، والواحد، والأحد، والباقى، والجامع، والخالق، والخالق، والأعلى، والسفار، والتبوم وغيرها.

أما الصفات الإلهية التي يجوز وصف البشر بها فخير ما يمثلها تلك الصفات التي وصف بها الرسول ﷺ، ومنها: حكم، ونور، وبرهان، ومؤمن، وشهيد، وحافظ، ورشيد، وانصار، وعزيز، ورؤوف، ورحيم، وغنى، وجواد، وفتاح، وعالم، وغيرها (٢).

وبما كان استخدام بعض صفات الله على سبيل الصفة، هو المرشح لاستخدامها في أسماء الناس بصورة مباشرة دون سبقها بلفظ عبد، أو نحوه، كما مستحدث في فصل آخر.

(١) البيهقي ص ٧. (٢) الزجاج ص ٢٨. (٣) السابق ص ٢٩. (٤) البيهقي ص ١١٠. (٥) الشرباصي ص ٢٤. (٦) البيهقي ص ٣٢. (٧) الرازي ص ٢٠٦-٢٠٨. (٨) البيهقي ص ٩٤. والرازي ص ٢٠٩.

(١) الشرباصي ص ٢٤. (٢) نظير عباس كاظم / ١، ٥٨، ٥٩. وقد عد بعض الرواة والحفاظ مائتين وواحدة من هذه الصفات.

نماذج من الاستخدام القرآني

أسماء الله الحسنى

ليس من الممكن في الحيز المحدود - الذي قدرته لهذا الفصل - أن أتناول جميع أسماء الله وصفاته وأعماله الواردة في القرآن الكريم، بل ليس من الممكن أن أتناول فيه كل الأسماء التي جاءت بصيغتها في القرآن الكريم، فهذا عمل كبير يحتاج إلى بحث مستقل وإلى دراسة إحصائية شاملة - من ناحية - واستمرارية تشعبية لحالات استخدام هذه الأسماء، ومصاحباتها اللفظية من ناحية أخرى. بل لا يكفي هذا لتقديم دراسة مستوعبة شاملة لهذه الأسماء فلا بد إلى جانب هذا من إعطاء قدر كبير من الاهتمام لما ورد من هذه الأسماء في خواتم الآيات، وفي كلمات قواصلها، وفي مناسبة هذه الخواتم أو الفواصل لمضموها من قبلها، ومرعاتها لمسطبات الإيقاع، ومضيات التلازم النغمي والموسيقي.

بلا لا يكفي كل هذا وذاك، إذ لا بد أيضا من إلقاء نظرة شاملة على خواتم الآيات وبيان انساقها وتناسبها مع معاني الآيات وموضوعاتها وسياقاتها التي ترد فيها، وأغراضها التي جاءت من أجلها، سواء كان هذا الانساق والتناسب جليا واضحا، أو كان في حاجة إلى شيء من التمعن والتدبر وإلى أعمال الفكر وترديد النظر، وذلك من أجل إزالة الشبهات التي ثارت حول بعض الآيات، وبيان وجه التناسب فيها بصورة تقطع الشك باليقين، وتقلق الباب أمام تخصصات التخصصين، ومنهم محرر مادة «إسلام» في دائرة المعارف البريطانية الذي يقول ما ترجمته: يعطى القرآن تعاطيا بأنه قد كتب بطريقة عشوائية.. وبخاصة حين يلاحظ القارئ أن عبارات معينة منفصلة مثل: إن الله غفور رحيم، إن الله عليم حكيم، ولكن أكثرهم لا يعلمون.. لا يمتزج صلتها أو يبدو عدم صلتها على الإطلاق بسياق ما قبلها، مما حدا ببعضهم إلى القول بأن هذه الخواتم إنما جاءت لمراعاة السجع أو الإيقاع فقط (١).

ومن المفيد قبل أن أتناول عددا من أسماء الله الحسنى التي كثر ترددها في القرآن الكريم سواء منفردة أو في صيغة اسم أو أسماء أخرى - من المفيد أن أسجل الملاحظات الآتية:

- ١ - أن كثيرا من هذه الأسماء قد جاء في خواتم الآيات سواء في كلمة الفاصلة أو كلمة قبلها.
- ٢ - أن اختيار الاسم أو الصفة المعينة ختام آية يحكمه أولا جانب المعنى، والارتباط الوثيق بضموم الكلام السابق سواء في نفس الآية أو في كلام متصل قبلها (٢).

٣ - أن اختيار الرتبة بالقدم أو التأخير لهذه الأسماء - مع توفر جانب الملامة الدلالية فيها فإن الكثير منها يحقق كذلك الجانب الموسيقي، ويراعي المناسبة بين القواصل.

٤ - أن القواصل القرآنية تملك قدرا هائلا من الشحنات الموسيقية، وكثيرا ما قدمت جانب الإيقاع على جانب الاستخدام، وغالبا ما تفضل أصواتا معينة لحرف الروي في الفاصلة. ولهذا يقول الزركشي في البرهان: كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف اللين واللين وإلحاق التوت. وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك. وينقل الزركشي عن سيويه قوله: أما إذا ترغوا فإنته بلحوقن الألف والواو والياء لأنهم أرادوا مد الصوت (١).

ويقسم الزركشي القواصل إلى ما تماثلت حروفها في المقاطع ومتماثلت حروفها، ويذكر أن قواصل القرآن قد جاءت من النوعين (٢).

ومن دراسة إحصائية قام بها محمد الحستاوي ثبت أن ترتيب شيوخ الروي في القواصل جاء حسب الترتيب التنازلي على النحو التالي:

التون (٣١٥٢ مرة) - الميم (٧٤٢ مرة) - الراء (٧١٠ مرة). وتلا ذلك الدال، فالياء، قالباء، فاللام، قالهااء.. إلخ (٣).

٥ - أن سور القرآن تتفاوت في درجة كثيف أسماء الله فيها. ففى حين نجد بعضها تكثر فيه هذه الأسماء أو اسم معين منها نجد سورة أخرى تختفى منها هذه الأسماء.

فصورة البروج مثلا - وهي سورة مكية جاء ترتيبها السادس والعشرين في ترتيب النزول (٤)، وهي من قصار السور، إذ تبلغ آياتها ٢٢ آية - هذه السورة اشتملت على الأسماء الآتية: العزيز - الحميد - مالك السموات والأرض - الشهيد - الرب - الجيد - المعيد - الغفور - الودود - ذو العرش - الجيد - الفعال - المحيط.

وسورة الفرقان - وهي أيضا من السور المكية وترتيبها الحادية والأربعون وتبلغ آياتها ٧٧ آية - تكثر فيها أسماء الله الحسنى مثل: الغفور، والرحيم، والبيصير، والحي، والرحمن... (وقد تكرر الاسم الأخير في السورة خمس مرات).

وتجد سورة الحج تتوالى فيها في القواصل ثنائيات من أسماء الله الحسنى في الآيات من ٥٩ - ٦٥ دون تكرار أحدهما (٥).

وتلفت سورة صريم النظر بكثرة ماورد فيها من اسم الرحمن الذي تكرر ست عشرة مرة في حين أن أعلى رقم يلبيها في الترتيب هو سبع مرات فقط في سورة الزخرف.

(١) البرهان ١/ ٦٨. (٢) السابق ١/ ٧٢، ٧٤.

(٣) الفاصلة في القرآن ص ٢٩٦.

(٤) كما ورد في الإثنان ١/ ١٠، ١١.

(٥) هذه الثنائيات هي: عليم حليم، غفور غفور، سميع بصير، علي كبير، لطيف خير، غني حميد، ودود رحيم.

(١) ٢٢/ ٦ - مادة إسلام.

(٢) يقول تمام حسبان: والملاحظ أن هناك سجاما وتألما بين مضمون الآية ومضمون التعليل، فليس في القرآن آية يدعو مضمونها إلى العقاب وتذليلها إلى المغفرة والرحمة، وليس في آية تتضمن رضوانا من الله ينتهي بتذليلها بالوعد وشدة العقاب (البیان ص ٢٨٠، ٢٨١).

ومن السور التي حلت من أسماء الله الحسنى سور المرسلات وعيسى، والبلد، والمسد، والعصر، والتكاثر، والماعون، والكافرون...

٦- ومن إحصاء جزئي على ماورد من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم (اعتقاداً على رواية الترمذي) تبين ما يأتي:

أ- تدرية ماورد من هذه الأسماء مفرداً في الفواصل.

ب- اشتغال معظم السور على عدد من هذه الأسماء في فواصلها.

ج- لم يرد ثلاثة وستون اسماً من هذه الأسماء في الفواصل.

د- أكثر أسماء الله تردداً في الفواصل هو الرحيم (١١٣ مرة)، والعليم (٨٦ مرة)، والحكيم (٧٩ مرة)، والبصير (٣٥ مرة)، والخبير (٢٩ مرة)، والحديد (١٤ مرة)، والوكيل (١٣ مرة)، والشهيد (١٢ مرة)، والحليم (١١ مرة) والغفور (١١ مرة)... إلخ (١).

وقد عالج هذه القضية بقدر كبير من الدقة والعمق الزركشي في كتابه «البرهان» حيث عقد باباً بعنوان: «التلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام»، وبما نعرض له:

١- قوله تعالى: «الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فنصبح الأرض مخضرة، إن الله لطيف خبير. له ما في السموات وما في الأرض، وإن الله لسهو الغنى الحميد. ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض، والفلك تجري في البحر بأمره ويسكن السماء أن تزع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم» (٢).

وقد عقب بقوله: «إنما فصل الأولى «بلطيف خبير» لأن ذلك في موضع الرحمة لخلقها بإتزال الغيث وإخراج النبات من الأرض، ولأنه خبير بتنعيمهم»

وإنما فصل الثانية «بغنى حميد» لأنه قال: له ما في السموات وما في الأرض، أي لا حاجة بل هو غني عنهما، جواد بهما، لأنه ليس غنى نالها غناه إلا إذا جاد به. وإذا جاد وأنعم حمده المنعم عليه، واستحق عليه الحمد...

وإنما فصل الثالثة «برؤوف رحيم» لأنه لما عدد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما في الأرض لهم، وإجراء الفلك في البحر لهم، وتيسيرهم في ذلك الهول العظيم، وجعله السماء فوقهم، وإسكاك إياها من الفروع - حسن سخائه بالرفقة والرحمة (٣).

٢- قوله تعالى: «ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويذكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، إنك أنت العزيز الحكيم» (٤).

وقد عقب بقوله: «وجه مناسباته أن بعث الرسول تلوياً، والتلوياً لانكون إلا من عزيز غالب على ما يريد. وتعليم الرسول الحكمة لقومه إنما يكون مستلذاً إلى حكمة رسله... فلا جرم كان أكثرهما مناسباً (٥)»

٣- قوله تعالى: «والحاسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم» (١).

وقد عقب بقوله: «فإن الذي يظهر في أول النظر أن الفاصلة: تواب رحيم؛ لأن الرحمة مناسبة للثوبة، وخصوصاً من هذا الذنب العظيم. ولكن هاهنا معنى دقيق من أجله قال «حكيم»، وهو أن يبينه على فائدة مشروعية اللعان، وهي الستر من هذه الفاحشة العظيمة، وذلك من عظيم الحكيم، فلهذا كان «حكيم» يليها في هذا المقام دون «رحيم» (٢).

٤- قوله تعالى: «فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة» (٣).

وقد عقب بقوله: «ظاهر الخطاب: ذو عتوية شديدة، وإنما قال ذلك نفيًا للاختلاف بصفة رحمة الله تعالى في الاجتزاء على معصيته، وذلك أبلغ في التهديد. ومعناه لا تفتروا بسعة رحمة الله تعالى في الاجتزاء على معصيته، فإنه مع ذلك لا يرد عذابه عنكم» (٤).

ونعرض الآن لتساذج من الاستخدام القرآني لأسماء الله الحسنى، مقتصرين على عدد من الأسماء التي تكرر ورودها في القرآن الكريم. وتنوعت مواقعها ومصاحباتها اللفظية، مع البدء باسم «الرب»، وترتيب الأسماء الباقية هجائياً:

الرب (١) - الرحيم (٢) - الرحيم (٣) - الرحيم (٤) - الرحيم (٥) - الرحيم (٦) - الرحيم (٧) - الرحيم (٨) - الرحيم (٩) - الرحيم (١٠) - الرحيم (١١) - الرحيم (١٢) - الرحيم (١٣) - الرحيم (١٤) - الرحيم (١٥) - الرحيم (١٦) - الرحيم (١٧) - الرحيم (١٨) - الرحيم (١٩) - الرحيم (٢٠) - الرحيم (٢١) - الرحيم (٢٢) - الرحيم (٢٣) - الرحيم (٢٤) - الرحيم (٢٥) - الرحيم (٢٦) - الرحيم (٢٧) - الرحيم (٢٨) - الرحيم (٢٩) - الرحيم (٣٠) - الرحيم (٣١) - الرحيم (٣٢) - الرحيم (٣٣) - الرحيم (٣٤) - الرحيم (٣٥) - الرحيم (٣٦) - الرحيم (٣٧) - الرحيم (٣٨) - الرحيم (٣٩) - الرحيم (٤٠) - الرحيم (٤١) - الرحيم (٤٢) - الرحيم (٤٣) - الرحيم (٤٤) - الرحيم (٤٥) - الرحيم (٤٦) - الرحيم (٤٧) - الرحيم (٤٨) - الرحيم (٤٩) - الرحيم (٥٠) - الرحيم (٥١) - الرحيم (٥٢) - الرحيم (٥٣) - الرحيم (٥٤) - الرحيم (٥٥) - الرحيم (٥٦) - الرحيم (٥٧) - الرحيم (٥٨) - الرحيم (٥٩) - الرحيم (٦٠) - الرحيم (٦١) - الرحيم (٦٢) - الرحيم (٦٣) - الرحيم (٦٤) - الرحيم (٦٥) - الرحيم (٦٦) - الرحيم (٦٧) - الرحيم (٦٨) - الرحيم (٦٩) - الرحيم (٧٠) - الرحيم (٧١) - الرحيم (٧٢) - الرحيم (٧٣) - الرحيم (٧٤) - الرحيم (٧٥) - الرحيم (٧٦) - الرحيم (٧٧) - الرحيم (٧٨) - الرحيم (٧٩) - الرحيم (٨٠) - الرحيم (٨١) - الرحيم (٨٢) - الرحيم (٨٣) - الرحيم (٨٤) - الرحيم (٨٥) - الرحيم (٨٦) - الرحيم (٨٧) - الرحيم (٨٨) - الرحيم (٨٩) - الرحيم (٩٠) - الرحيم (٩١) - الرحيم (٩٢) - الرحيم (٩٣) - الرحيم (٩٤) - الرحيم (٩٥) - الرحيم (٩٦) - الرحيم (٩٧) - الرحيم (٩٨) - الرحيم (٩٩) - الرحيم (١٠٠)

الرحيم (١) - الرحيم (٢) - الرحيم (٣) - الرحيم (٤) - الرحيم (٥) - الرحيم (٦) - الرحيم (٧) - الرحيم (٨) - الرحيم (٩) - الرحيم (١٠) - الرحيم (١١) - الرحيم (١٢) - الرحيم (١٣) - الرحيم (١٤) - الرحيم (١٥) - الرحيم (١٦) - الرحيم (١٧) - الرحيم (١٨) - الرحيم (١٩) - الرحيم (٢٠) - الرحيم (٢١) - الرحيم (٢٢) - الرحيم (٢٣) - الرحيم (٢٤) - الرحيم (٢٥) - الرحيم (٢٦) - الرحيم (٢٧) - الرحيم (٢٨) - الرحيم (٢٩) - الرحيم (٣٠) - الرحيم (٣١) - الرحيم (٣٢) - الرحيم (٣٣) - الرحيم (٣٤) - الرحيم (٣٥) - الرحيم (٣٦) - الرحيم (٣٧) - الرحيم (٣٨) - الرحيم (٣٩) - الرحيم (٤٠) - الرحيم (٤١) - الرحيم (٤٢) - الرحيم (٤٣) - الرحيم (٤٤) - الرحيم (٤٥) - الرحيم (٤٦) - الرحيم (٤٧) - الرحيم (٤٨) - الرحيم (٤٩) - الرحيم (٥٠) - الرحيم (٥١) - الرحيم (٥٢) - الرحيم (٥٣) - الرحيم (٥٤) - الرحيم (٥٥) - الرحيم (٥٦) - الرحيم (٥٧) - الرحيم (٥٨) - الرحيم (٥٩) - الرحيم (٦٠) - الرحيم (٦١) - الرحيم (٦٢) - الرحيم (٦٣) - الرحيم (٦٤) - الرحيم (٦٥) - الرحيم (٦٦) - الرحيم (٦٧) - الرحيم (٦٨) - الرحيم (٦٩) - الرحيم (٧٠) - الرحيم (٧١) - الرحيم (٧٢) - الرحيم (٧٣) - الرحيم (٧٤) - الرحيم (٧٥) - الرحيم (٧٦) - الرحيم (٧٧) - الرحيم (٧٨) - الرحيم (٧٩) - الرحيم (٨٠) - الرحيم (٨١) - الرحيم (٨٢) - الرحيم (٨٣) - الرحيم (٨٤) - الرحيم (٨٥) - الرحيم (٨٦) - الرحيم (٨٧) - الرحيم (٨٨) - الرحيم (٨٩) - الرحيم (٩٠) - الرحيم (٩١) - الرحيم (٩٢) - الرحيم (٩٣) - الرحيم (٩٤) - الرحيم (٩٥) - الرحيم (٩٦) - الرحيم (٩٧) - الرحيم (٩٨) - الرحيم (٩٩) - الرحيم (١٠٠)

الرحيم (١) - الرحيم (٢) - الرحيم (٣) - الرحيم (٤) - الرحيم (٥) - الرحيم (٦) - الرحيم (٧) - الرحيم (٨) - الرحيم (٩) - الرحيم (١٠) - الرحيم (١١) - الرحيم (١٢) - الرحيم (١٣) - الرحيم (١٤) - الرحيم (١٥) - الرحيم (١٦) - الرحيم (١٧) - الرحيم (١٨) - الرحيم (١٩) - الرحيم (٢٠) - الرحيم (٢١) - الرحيم (٢٢) - الرحيم (٢٣) - الرحيم (٢٤) - الرحيم (٢٥) - الرحيم (٢٦) - الرحيم (٢٧) - الرحيم (٢٨) - الرحيم (٢٩) - الرحيم (٣٠) - الرحيم (٣١) - الرحيم (٣٢) - الرحيم (٣٣) - الرحيم (٣٤) - الرحيم (٣٥) - الرحيم (٣٦) - الرحيم (٣٧) - الرحيم (٣٨) - الرحيم (٣٩) - الرحيم (٤٠) - الرحيم (٤١) - الرحيم (٤٢) - الرحيم (٤٣) - الرحيم (٤٤) - الرحيم (٤٥) - الرحيم (٤٦) - الرحيم (٤٧) - الرحيم (٤٨) - الرحيم (٤٩) - الرحيم (٥٠) - الرحيم (٥١) - الرحيم (٥٢) - الرحيم (٥٣) - الرحيم (٥٤) - الرحيم (٥٥) - الرحيم (٥٦) - الرحيم (٥٧) - الرحيم (٥٨) - الرحيم (٥٩) - الرحيم (٦٠) - الرحيم (٦١) - الرحيم (٦٢) - الرحيم (٦٣) - الرحيم (٦٤) - الرحيم (٦٥) - الرحيم (٦٦) - الرحيم (٦٧) - الرحيم (٦٨) - الرحيم (٦٩) - الرحيم (٧٠) - الرحيم (٧١) - الرحيم (٧٢) - الرحيم (٧٣) - الرحيم (٧٤) - الرحيم (٧٥) - الرحيم (٧٦) - الرحيم (٧٧) - الرحيم (٧٨) - الرحيم (٧٩) - الرحيم (٨٠) - الرحيم (٨١) - الرحيم (٨٢) - الرحيم (٨٣) - الرحيم (٨٤) - الرحيم (٨٥) - الرحيم (٨٦) - الرحيم (٨٧) - الرحيم (٨٨) - الرحيم (٨٩) - الرحيم (٩٠) - الرحيم (٩١) - الرحيم (٩٢) - الرحيم (٩٣) - الرحيم (٩٤) - الرحيم (٩٥) - الرحيم (٩٦) - الرحيم (٩٧) - الرحيم (٩٨) - الرحيم (٩٩) - الرحيم (١٠٠)

الرحيم (١) - الرحيم (٢) - الرحيم (٣) - الرحيم (٤) - الرحيم (٥) - الرحيم (٦) - الرحيم (٧) - الرحيم (٨) - الرحيم (٩) - الرحيم (١٠) - الرحيم (١١) - الرحيم (١٢) - الرحيم (١٣) - الرحيم (١٤) - الرحيم (١٥) - الرحيم (١٦) - الرحيم (١٧) - الرحيم (١٨) - الرحيم (١٩) - الرحيم (٢٠) - الرحيم (٢١) - الرحيم (٢٢) - الرحيم (٢٣) - الرحيم (٢٤) - الرحيم (٢٥) - الرحيم (٢٦) - الرحيم (٢٧) - الرحيم (٢٨) - الرحيم (٢٩) - الرحيم (٣٠) - الرحيم (٣١) - الرحيم (٣٢) - الرحيم (٣٣) - الرحيم (٣٤) - الرحيم (٣٥) - الرحيم (٣٦) - الرحيم (٣٧) - الرحيم (٣٨) - الرحيم (٣٩) - الرحيم (٤٠) - الرحيم (٤١) - الرحيم (٤٢) - الرحيم (٤٣) - الرحيم (٤٤) - الرحيم (٤٥) - الرحيم (٤٦) - الرحيم (٤٧) - الرحيم (٤٨) - الرحيم (٤٩) - الرحيم (٥٠) - الرحيم (٥١) - الرحيم (٥٢) - الرحيم (٥٣) - الرحيم (٥٤) - الرحيم (٥٥) - الرحيم (٥٦) - الرحيم (٥٧) - الرحيم (٥٨) - الرحيم (٥٩) - الرحيم (٦٠) - الرحيم (٦١) - الرحيم (٦٢) - الرحيم (٦٣) - الرحيم (٦٤) - الرحيم (٦٥) - الرحيم (٦٦) - الرحيم (٦٧) - الرحيم (٦٨) - الرحيم (٦٩) - الرحيم (٧٠) - الرحيم (٧١) - الرحيم (٧٢) - الرحيم (٧٣) - الرحيم (٧٤) - الرحيم (٧٥) - الرحيم (٧٦) - الرحيم (٧٧) - الرحيم (٧٨) - الرحيم (٧٩) - الرحيم (٨٠) - الرحيم (٨١) - الرحيم (٨٢) - الرحيم (٨٣) - الرحيم (٨٤) - الرحيم (٨٥) - الرحيم (٨٦) - الرحيم (٨٧) - الرحيم (٨٨) - الرحيم (٨٩) - الرحيم (٩٠) - الرحيم (٩١) - الرحيم (٩٢) - الرحيم (٩٣) - الرحيم (٩٤) - الرحيم (٩٥) - الرحيم (٩٦) - الرحيم (٩٧) - الرحيم (٩٨) - الرحيم (٩٩) - الرحيم (١٠٠)

الرحيم (١) - الرحيم (٢) - الرحيم (٣) - الرحيم (٤) - الرحيم (٥) - الرحيم (٦) - الرحيم (٧) - الرحيم (٨) - الرحيم (٩) - الرحيم (١٠) - الرحيم (١١) - الرحيم (١٢) - الرحيم (١٣) - الرحيم (١٤) - الرحيم (١٥) - الرحيم (١٦) - الرحيم (١٧) - الرحيم (١٨) - الرحيم (١٩) - الرحيم (٢٠) - الرحيم (٢١) - الرحيم (٢٢) - الرحيم (٢٣) - الرحيم (٢٤) - الرحيم (٢٥) - الرحيم (٢٦) - الرحيم (٢٧) - الرحيم (٢٨) - الرحيم (٢٩) - الرحيم (٣٠) - الرحيم (٣١) - الرحيم (٣٢) - الرحيم (٣٣) - الرحيم (٣٤) - الرحيم (٣٥) - الرحيم (٣٦) - الرحيم (٣٧) - الرحيم (٣٨) - الرحيم (٣٩) - الرحيم (٤٠) - الرحيم (٤١) - الرحيم (٤٢) - الرحيم (٤٣) - الرحيم (٤٤) - الرحيم (٤٥) - الرحيم (٤٦) - الرحيم (٤٧) - الرحيم (٤٨) - الرحيم (٤٩) - الرحيم (٥٠) - الرحيم (٥١) - الرحيم (٥٢) - الرحيم (٥٣) - الرحيم (٥٤) - الرحيم (٥٥) - الرحيم (٥٦) - الرحيم (٥٧) - الرحيم (٥٨) - الرحيم (٥٩) - الرحيم (٦٠) - الرحيم (٦١) - الرحيم (٦٢) - الرحيم (٦٣) - الرحيم (٦٤) - الرحيم (٦٥) - الرحيم (٦٦) - الرحيم (٦٧) - الرحيم (٦٨) - الرحيم (٦٩) - الرحيم (٧٠) - الرحيم (٧١) - الرحيم (٧٢) - الرحيم (٧٣) - الرحيم (٧٤) - الرحيم (٧٥) - الرحيم (٧٦) - الرحيم (٧٧) - الرحيم (٧٨) - الرحيم (٧٩) - الرحيم (٨٠) - الرحيم (٨١) - الرحيم (٨٢) - الرحيم (٨٣) - الرحيم (٨٤) - الرحيم (٨٥) - الرحيم (٨٦) - الرحيم (٨٧) - الرحيم (٨٨) - الرحيم (٨٩) - الرحيم (٩٠) - الرحيم (٩١) - الرحيم (٩٢) - الرحيم (٩٣) - الرحيم (٩٤) - الرحيم (٩٥) - الرحيم (٩٦) - الرحيم (٩٧) - الرحيم (٩٨) - الرحيم (٩٩) - الرحيم (١٠٠)

الرحيم (١) - الرحيم (٢) - الرحيم (٣) - الرحيم (٤) - الرحيم (٥) - الرحيم (٦) - الرحيم (٧) - الرحيم (٨) - الرحيم (٩) - الرحيم (١٠) - الرحيم (١١) - الرحيم (١٢) - الرحيم (١٣) - الرحيم (١٤) - الرحيم (١٥) - الرحيم (١٦) - الرحيم (١٧) - الرحيم (١٨) - الرحيم (١٩) - الرحيم (٢٠) - الرحيم (٢١) - الرحيم (٢٢) - الرحيم (٢٣) - الرحيم (٢٤) - الرحيم (٢٥) - الرحيم (٢٦) - الرحيم (٢٧) - الرحيم (٢٨) - الرحيم (٢٩) - الرحيم (٣٠) - الرحيم (٣١) - الرحيم (٣٢) - الرحيم (٣٣) - الرحيم (٣٤) - الرحيم (٣٥) - الرحيم (٣٦) - الرحيم (٣٧) - الرحيم (٣٨) - الرحيم (٣٩) - الرحيم (٤٠) - الرحيم (٤١) - الرحيم (٤٢) - الرحيم (٤٣) - الرحيم (٤٤) - الرحيم (٤٥) - الرحيم (٤٦) - الرحيم (٤٧) - الرحيم (٤٨) - الرحيم (٤٩) - الرحيم (٥٠) - الرحيم (٥١) - الرحيم (٥٢) - الرحيم (٥٣) - الرحيم (٥٤) - الرحيم (٥٥) - الرحيم (٥٦) - الرحيم (٥٧) - الرحيم (٥٨) - الرحيم (٥٩) - الرحيم (٦٠) - الرحيم (٦١) - الرحيم (٦٢) - الرحيم (٦٣) - الرحيم (٦٤) - الرحيم (٦٥) - الرحيم (٦٦) - الرحيم (٦٧) - الرحيم (٦٨) - الرحيم (٦٩) - الرحيم (٧٠) - الرحيم (٧١) - الرحيم (٧٢) - الرحيم (٧٣) - الرحيم (٧٤) - الرحيم (٧٥) - الرحيم (٧٦) - الرحيم (٧٧) - الرحيم (٧٨) - الرحيم (٧٩) - الرحيم (٨٠) - الرحيم (٨١) - الرحيم (٨٢) - الرحيم (٨٣) - الرحيم (٨٤) - الرحيم (٨٥) - الرحيم (٨٦) - الرحيم (٨٧) - الرحيم (٨٨) - الرحيم (٨٩) - الرحيم (٩٠) - الرحيم (٩١) - الرحيم (٩٢) - الرحيم (٩٣) - الرحيم (٩٤) - الرحيم (٩٥) - الرحيم (٩٦) - الرحيم (٩٧) - الرحيم (٩٨) - الرحيم (٩٩) - الرحيم (١٠٠)

(١) الفاصلة في القرآن من ٣١١ وما بعدها
(٢) المصح ٦٣ - ٦٥
(٣) الأعمام ١١٧
(٤) البرهان ٨١
(٥) البرهان ٨٨

(١) البرهان ٨١
(٢) البرهان ٨٨
(٣) الأعمام ١١٧
(٤) البرهان ٨١
(٥) البرهان ٨٨

لم يرد اسم 'الرب' ضمن أسماء الله الحسنى في رواية الترمذى، وورد ضمن هذه الأسماء عند ابن ماجه والبيهقى وفي إحدى روايتي الحاكم.

وقد ورد الاسم في القرآن الكريم ٩٦٨ مرة موزعة على النحو التالي:

١ - مضافة إلى الاسم الظاهر ٨٢ مرة.

٢ - نكرة موصوفة أو غير موصوفة ٣ مرات.

٣ - مضافة إلى الضمير ٨٨٣ مرة.

وقد ورد المضاف إلى الاسم الظاهر في تنوعات تركيبية كثيرة تبلغ ٢٤ نوعا على النحو التالي:

١ - رب العالمين

٢ - رب السموات والأرض

٣ - رب العرش العظيم

٤ - رب آياتكم الأولى

٥ - رب الشرق والمغرب

٦ - رب العرش

٧ - رب موسى وهارون

٨ - ٢٤ رب الفلق / رب السماء والأرض / رب كل شيء / ١ مرة واحدة

رب الأرض / رب السموات / رب المشارق والمغرب /

رب العزة / رب هارون وموسى / رب الشعري /

رب السموات السبع / رب المشارق / رب العرش الكريم /

رب المشرقين / رب المغربيين / رب الناس /

رب هذه السلسلة / رب هذا البيت.

أما صيغة النكرة فقد أخذت صورا ثلاثا هي:

رب رحيم

مرة واحدة.

رب غفور

مرة واحدة.

أبى ربا

مرة واحدة.

وأما المضاف إلى الضمير فقد جاء مضافا إلى ضمير المتكلم المفرد والجمع، والمخاطب المفرد بنوعه، والنسب، والجمع، والغائب المفرد بنوعه، والنسب والجمع.

وبهذا يتبين أن الصيغة الغائبة الوحيدة هي صيغة 'الرب' المعروفة بالألف واللام وهي صيغة تردت ثلاث المرار في الكتاب المقدس في أشكال مختلفة مثل: أمر الرب، بأمر الرب، أنا الرب، حى هو الرب، هكذا قال الرب، إن الرب، إلى الرب، أمام الرب، مخافة الرب، عبدالرب، قول الرب... إلخ^(١). والغريب أن المتكلمين عن أسماء الله الحسنى يذكرون الرب بالألف واللام، ويقولون إنها منى جاءت بالألف واللام اختص الله تعالى بها. ونفتش عنها في القرآن الكريم بهذه الصيغة فلا نجدها.

وقد جاء القرآن على هذا النحو من تنوع المضاف إليه للإشارة إلى عموم ربوبية تعالى، وسيطرته على جميع مخلوقاته الكونية والأرضية بالإضافة إلى ما يكتسبه المضاف من تفضيم نتيجة لتفضيم ماضيف إليه. فالله رب العالمين، ورب السموات والأرض وما بينهما، ورب العرش العظيم، ورب المشارق والمغرب، ورب كل شيء... فاعادنا بقى لإثبات عظمته تعالى، وامتداد سلطانه، وعموم قدرته، وماذا بقى فى الكون خارجا عن ملكوت الله، وقد عم سلطانه كل شيء؟

هذا بالإضافة إلى ما يحققه الشكل المعين في الموقع المعين من غرض خاص:

أ - فجاءت الإضافة إلى العالمين بشكل مكثف لانت للنتظر في السور المكية^(٢) حيث بلغ اللجاج من المشركين مبلغه، وحيث كان المقام يستلزم الدعوة إلى تفضيم الذات الإلهية مع تقديم الدليل على استحقاتها للربوبية والسيادة المطلقة.. فليس الله رب العالم المحيط بنا وحده، ولكنه رب كل العوالم مآترة وما لا تعرفه^(٣). فَمَنْ مِنْ آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ يَصْمدُ فِي مجال المقارنة، وَمَنْ مِنْهُمْ (أونها) يستحق العبادة، أو يتصف بالسيادة وهو لا يملك لأحد ضرا ولا تقعا، وليس له الولاية أو النصرة أو الشفاعة؟

ب - وتكررت كلمة الرب في سورة الشعراء مضافة إلى السموات والأرض، وآياتكم الأولى، والمشرق والمغرب، وموسى وهارون، (إلى جانب إضافتها إلى العالمين) بما مجموعه خمس عشرة مرة^(٤). والسبب في هذا التكرير الشديد ما اشتملت عليه السورة من أخبار عدد من الرسل، ومآثر من جدل بينهم وبين أقوامهم (موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، ومحمد) فكان لا بد من تعدد صفات الربوبية وقدراتها غير المحدودة.

ج - وقد اشتمل القسم الأول من سورة الفاتحة (الذى قيل إنه هو الذى نزل بحكمة^(٥)) على

(١) انظر فهرس الكتاب المقدس مادة: رب.

(٢) على سبيل المثال ووردت هذه الإضافة في سورة الفاتحة (التي ذهب الآخرون إلى أنها مكية، ووردت في بعض الآثار أنها من أول ما نزل من القرآن). انظر (القرطبي ١/ ١١٦، ١١٥، والإتقان للسيوطي ١/ ١٦) والأسماء والأعراف ويونس والشعراء (وردت إحدى عشرة مرة في الشعراء). وغيرها كثير.

(٣) انظر القرطبي ١/ ١٣٨.

(٤) ولما أخذت في الإحصاء ماضيف إلى الضمير كذلك زاد الرقم على الثلاثين مرة.

ورد اسم البصير في جميع روايات السرد، كما ورد في القرآن الكريم إحدى وخمسين مرة، خص الذات الإلهية منها التثان وأرعمون مرة.

وقد جاءت الصفة مشترة بصفتين آخرين فقط هما: السمع^(١) والحيرة^(٢)، كما في قوله تعالى:

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء: ١، وغافر: ٥٦).

وإن الله سميع بصير (المحج: ٦١).

إن الله عبيده خير بصير (فطافر: ٣١).

كأوردت مقيدة بتعلق معين في عدد آخر من الآيات مثل:

بصير بما يعملون (البقرة: ٩٦).

بما تعملون بصير (البقرة: ١١٠).

بصير بالعباد (آل عمران: ١٥).

بكل شيء بصير (الملك: ١٩).

ووردت مطلقة ومضردة من القرين في آية واحدة هي:

وكان ربك بصيرا (الفرقان: ٢٠).

ويمكن أن يلاحظ في الاستخدام القرآني لهذه الصفة ما يأتي:

- ١- تأخر هذه الصفة ومجبتها نالية لقرينها سواء كان وصف السمع أو الحير.
- ٢- وقوعها دائما- عند اقترانها- رأس آية.
- ٣- أنها إذا كانت قد جاءت بمعناها الحسي حين تحدث عن البشر^(٣)، فقد تنوع استخدامها مع الذات الإلهية فشمَل البصر والبصيرة معا.
- ٤- أن تقدم السمع على البصير في جميع آيات القرآن له ما يبرره بصورة مطلقة، وهو أهمية السمع في اكتساب السموعات بالنسبة للبصر في اكتساب البصرات. فأتت يمكنك أن تسمع في النور والظلام، ولا يمكنك التحكم في حاسة السمع كما يمكنك أن تفعل عن طريق إغلاق عينيك بالنسبة لحاسة البصر. كما أن من يولد أصم يفقد قدرة أخرى وهي قدرة الكلام بخلاف فاقد البصر. ومعنى هذا أن نافذة السمع في اكتساب المعرفة والمعلومات أوسع بكثير من نافذة البصر. وقد كان السمع قبل معرفة الكتابة هو الوسيلة الوحيدة للتفاهم اللغوي بين بني البشر^(٤).

(١) في عشر آيات.

(٢) في خمس آيات منها ثلاث في الإسراء وحدها.

(٣) الأرقام: ٥٠، وهود: ٢٤، والرعد: ١٦، وغافر: ٥٨، ويوسف: ٩٦، وغيرها.

(٤) لاحظ أن الاستخدام القرآني في جميع الآيات التي اجتمع فيها السمع والبصر (بصيرة المصير) بدأ دائما بالسمع (انظر على سبيل المثال الآية ٣٦ من سورة الإسراء، ٧٨ من سورة المؤمنون) وقد علل أبو حيان الجمع بين =

هذا بالإضافة إلى السمع الخاص لكل آية حسب ارتباطها دلاليا بما قبلها، أو صوتيا بما يسبقها أو يلحقها من فواصل (انظر على سبيل المثال المحج: ٧٥٦١).

أما تقدم الحيرة على البصر على الرغم من انتهاء الوصفين بحرف روى واحد فلاهمية الحير على البصير في السياق القرآني الذي وردت فيه الضفتان وهو سياق يرتبط بشئون العباد أو بتدبيرهم (بعباده: ٤ مرات، «بتنوب عباده» مرة).

فإذا كان البشر من طبيعتهم الاستخفاف، فمعرفة الله بيوطن الأشياء، وخفايا الأسوار، تبطل طبيعتهم، وتلغى أثرها، وتحول دون هروبهم من العقاب، فيكون ذلك ادعى إلى أن يحترز العبد في سره وعلته، في أقواله وأعماله، لأن الله مطلع على دقائق الأشياء ويواظبها (خير) وعالم بما ظهر منها (بصير)^(١).

• أنه على الرغم من إمكانية تفسير البصر في حق الله تعالى بعلمه ومشاهدته الأشياء كلها ظاهرها وخفيها بما يعم الحسوسات وغير الحسوسات، فإن هناك معنى خاصا تشكبه هذه الصفة في كل الآيات التي وردت فيها مقيدة بتعلق معين عن طريق حرف الجر الباء^(٢)، كما في قوله تعالى:

قال بصرت بما لم يبصروا به (طه: ٩٦).

فقد ذهب المدققون من اللغويين إلى أن الفعل في هذا التعبير السياقي قد انتقل معناه إلى معنى العلم. يقول أبو عبيدة في تفسير الآية: أي علمت ما لم يعلموا. ويقول الزجاج: بصرت بالشيء: إذا علمه، وأبصر إذا نظر^(٣). ويقول الزمخشري: والمعنى: علمت ما لم تعلموه وقلقت ما لم تفطنوا له^(٤)، ويقول الزبيدي: والبصير: العالم، رجل بصير بالعلم: عالم به، وقد بصُر بصارة، وإنه لبصير بالأشياء أي عالم بها. قال الله عز وجل: «بصرت بما لم يبصروا به» قال الأخفش: أي علمت ما لم يعلموا به، من البصيرة، وقال اللحياني: بصرت أي: ابصرت.. ويقال بصير بكذا وكذا أي حاذق، له علم دقيق به^(٥).

= السمع والبصر وكثرة الإشارة إليهما في القرآن الكريم نبأية عن سائر الحواس يقول: وبه الله تعالى بالسمع والبصر على الحواس لأنهما أشرفها (البحر: ١٥٤/٥).

(١) انظر البحر ٣١٢/٧، والشرايبي ١/١٧٧.

(٢) انظر البقرة: ٩٦، آل عمران: ١٥، والملك: ١٩.

(٣) انظر البحر المحجذ ٦/٢٧٣.

(٤) الكشف ٢/٤٤٥.

(٥) تاج العروس مادة بصر.

لم ترد الصفة الأولى في معظم كتب السنة، أما الثانية فقد ذكرتها روايات السرد ماعدا رواية ابن ماجه، وأما الثالثة فقد انتقلت على إثباتها جميع روايات السرد. وترجع الصفات الثلاث إلى الجذر الثلاثي «حكم» وإن تخصص معنى كل منها حسب تصرّفه واشتقاقه.

يقال: حكم يحكم حكماً فهو حاكم؛ إذا نفذ الحكم (١).
وحكم يحكم حكماً فهو حاكم وحكم؛ إذا قضى وقصل بين المتنازعين.
وحكم يحكم حكماً وحكمة فهو حكيم؛ إذا كان منصفاً بالعلم والحلم وسداد الرأي.
ولم ترد الحاكم في القرآن صفة الله تعالى بصفة الفرد، وإنما جاءت بصفة الجمع، كما جاءت بصيغتي الفعل والصدر فمن الأول قوله تعالى:

فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين (الأعراف ٨٧).
وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين (هود ١٥).

ومن الثاني:

إن الله قد حكم بين العباد (خافر ٤٨).

فإنه يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (البقرة ١١٣).

ومن الثالث:

إن الحكم إلا لله (الأنعام ٥٧).

له الحمد في الأولى والأخرة وله الحكم وإليه ترجعون (القصص ٧٠).
أما الحكم فقد وردت في القرآن الكريم وصفاً لله تعالى في آية واحدة (٢) هي:
الفتير الله أبتنى حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً (الأنعام ١١٤).
وأما الحكيم فقد وردت في القرآن الكريم صفة لله تعالى إحدى وتسعين مرة (٣)، موزعة على النحو التالي:

- العزيمز الحكيم (نكرة ومعرفه) ٤٧ مرة (٥).
- العليم الحكيم (نكرة ومعرفه) ٢٩ مرة (٦).

- الحكيم العليم (نكرة ومعرفه) ٧ مرات (١).
- الحكيم العليم (نكرة ومعرفه) ٤ مرات (٢).
- تواب حكيم ١ مرة واحدة.
- حكيم حميد ١ مرة واحدة.
- واسع حكيم ١ مرة واحدة.
- عسى حكيم ١ مرة واحدة.

ويمكن للمتمثل ملاحظة ما يأتي:

١- جاءت صفة الحكيم في جميع آيات القرآن عند اقترانها بصفة العزيز - جاءت نالیه، وخالته للآية.

ويحق تقديم صفة العزيز على الحكيم فائدة عامة هي البدء بصفة الذات (العزيز) وتأخير صفة الأفعال (الحكيم) (٣)، كما يحق فائدة خاصة في بعض الآيات وهي كون الحكيم فاصلة ثنائيل الفواصل قبلها (٤).

٢- أما اقتران الصفتين في ختام هذه الآيات فيأتي مناسباً لمضمون ما قبلهما، وعلى سبيل المثال:

١- يقول تعالى: ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم (٥).

وتأتي مناسبة الصفتين لما قبلهما لأن إرسال رسول منصفاً بالأوصاف التي سألها إبراهيم لانتسرد إلا عمن اتصف بالعمرة وهي الغلبة أو القوة أودع المنطق، وبالحكمة التي هي إصابة موالع الفعل فيضع الرسالة في أشرف خلقه وأكثرهم عليه (٦).

ب- يقول تعالى: فإن زلتم من بعد ما جاءكم التيناء فاعلموا أن الله عزيز حكيم (٧).
وتأتي مناسبة الصفتين لما قبلهما في أن وصفه تعالى بالعمرة يتضمن الغلبة والقدرة اللتين يحصل بهما الانتقام ممن خالف وزل عن منهج الحق، ووصفه بالحكمة دلالة على إفتان أفعاله، وأن مايرتبه من الزواجر لمن خالف هو من مقتضى الحكمة (٨).

وقد روى أن قارنا قرأ: فاعلموا أن الله غفور رحيم، فسمعه أمعراي فأنكره ولم يكن يقرأ القرآن وقال: إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا... الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه. وقد روى عن كعب نحو هذا، وأن الذي كان يتعلم منه قرأه: فاعلموا أن الله غفور رحيم فأنكره، حتى سمع: عزيز حكيم، فقال: هكذا ينبغي (٩).

(١) ٢ مرة واحدة نكرة. (٢) ٤ مرة واحدة نكرة. (٣) البحر ١/٣٩٣. (٤) البقرة ١٢٩.
(٥) البحر ١/٣٩٣. (٦) البقرة ٢٠٩. (٧) البحر ٢/١٢٣.
(٨) البحر ١/١٢٣. (٩) البحر ١/١٢٣، وانظر التيسر التي في القرآن لذكر أمين ص ٢٠٥.

جاء يقول تعالى: ويسألونك عن اليتامى، قبل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخاؤكم والله يعلم المسدد من المصلح، ولو شاء الله لاعتكمت إن الله عزيز حكيم (١).

قال في البحر: وفي وصفه تعالى بالعزيز، وهي الغلبة والاستيلاء إشارة إلى أنه مختص بذلك لا يشارك فيه، فكانه لما جعل لهم ولاية على اليتامى سببهم على أنهم لا يظهر ونهم ولا يغالبونهم ولا يستولون عليهم استيلاء القاهر فإن هذا الوصف لا يكون إلا لله تعالى.

وفي وصفه تعالى بالحكمة إشارة إلى أنه لا يتعدى ما ذن هو تعالى فيهم وفي أموالهم، فليس لكم نظر إلا بما أذنت فيه لكم الشريعة واقتضته الحكمة الإلهية، إذ هو الحكيم المنقن لما صنع وشرع (٢).

د- يقول تعالى: إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فلنك أنت العزيز الحكيم (٣).

وقد أثار ختام هذه الآية شبهة عند بعضهم حين خفيت المناسبة عليه جعلته يدعي أن العزيز الحكيم لا يناسب قوله: وإن تغفر لهم، لأن المناسب: فإنك أنت الغفور الرحيم (٤).

وتظهر الحكمة في هذا الختام بشيء من التأمل، فإن الذي استحق العذاب لا يستطيع أن يفر له إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، وكانت سلطته أعلى السلطات، وقوته أعظم القوى، وعزته فوق كل عزة، ومن كان كذلك يجب أن يكون متصفاً بالحكمة التي تضع الشيء في محله. فحين جاءت الفاصلة بالعمزة للإشارة إلى أن القادر على العقاب عزيز دائماً، وهو قادر على المغفرة كما هو قادر على العقاب - لم يكن كافيًا أن يتصرف على وصف العزة، لأنه ليس كل قادر عادلًا أو حكيماً، ففرقت العزة بالحكمة. والمعنى: إن تغفر لهم وهم مستحقون للعقاب فلا اعتراض عليك من أحد في ذلك، والحكمة متحققة فيما فعلته (٥).

٣- القاعدة القرآنية عند اقتراح العلم والحكيم، البدء بالعلم، وجاء عكس ذلك في آيات قليلة وسيأتي بيان سر ذلك عند حديثنا عن مصاحبات صفة العلم.

٤- أما اقتراح الحكيم والحبير، فقد جاء الاستعمال القرآني دائماً بتقديم الحكيم وتأخير الحبير كما في قوله تعالى:

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الحبير (الأنعام ١٨).

عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الحبير (الأنعام ٧٣).

(١) البقرة ٢٢٠. (٢) البحر ١٧٣/٢ (٣) البقرة ١٨٨.

(٤) البحر ١٧٢/٤، وكما نارت هذه الشبهة في القديم أثارها بعض المفسرين في الحديث، وقد قام بالرد عليها الدكتور فضل حسن عباس في كتابه: تصدياق قرآنية في الوسوسة البريطانية.

(٥) التيسير للنبي في القرآن ليكرى ص ٢٠٤، وأصله في القرآن للتيسير: في قوله التاسع والخمسون. ونظير ذلك قوله تعالى في سورة التوبة (٧١) أولئك سرهم الله إن الله عزيز حكيم، وفي سورة الممتحنة (٥) واحقر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم، وانظر البحر ١٧٣، ١٧٢/٤.

كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (هود ١).
وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الحبير (سبا ١).

وإذا كانت مراعاة الفاصلة سبباً في بعض الآيات (آية هود مثلاً) فإن مراعاة خواتم الآيات لمساكين ماجاء قبلها هو السبب الأساسي في التقديم والتأخير من ناحية، وفي اختيار هذين الوصفين من ناحية أخرى.

وتنظر إلى آية الأنعام الأولى تجدنا قد بدأت بتصوير قدرة الله وغلبته وعلوه وقهره لجميع خلقه ثم عقيت بذكر صفتي العلم والتصرف المحكم الدقيق. قال الرازي: صفات الكمال محصورة في العلم والقدرة، فيعد أن أشار إلى كمال القدرة أشار إلى كمال العلم ويتضمن ذلك الإتيان للفعل وسلامته من الخلل والفساد من ناحية، والإحاطة الشاملة بدقائق الأمور والعلم بتفاصيلها من ناحية أخرى (١).

أما آية الأنعام الثانية فتبدأ بقوله تعالى: وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يول كن فيكون. قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور، عالم الغيب والشهادة، وتختتم بالصفتين: الحكيم الحبير.

وقد علق أبوحيان على الآية مبينا المناسبة بين بدايتها ونهايتها قائلًا: لما ذكر خلق الخلق وسرعة إيجادها لما يشاء، وتضمن البعث إتيانهم قبل ذلك - ناسب ذكر الوصف بالحكيم. ولما ذكر أنه عالم الغيب والشهادة - ناسب ذكر الوصف بالحبير، إذ هي صفة تدل على الماطف إدراكه من الأشياء (٢).

وإذا تأملت آية هود نجد التلاحم واضحاً بين مضمونها وختامها، فإحكام آيات القرآن وسلامتها من الخلل والبطلان والتناقض قابله الحكيم، وتفصيل هذه الآيات بما اشتملت عليه من أحكام، وما بينته من دلائل التوحيد والنبوة والبعث وغيرها قابله الحبير الذي يعنى الإحاطة بدقائق الأمور والعلم بتفاصيلها (٣).

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الحبير (الأنعام ١٨).
عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الحبير (الأنعام ٧٣).

ورد الوصف في جميع كتب السنة بروايات السرد المختلفة، وورد في القرآن الكريم أربعاً وأربعين مرة في حق الله تعالى وسرة مع الاختلاف فيها أمي في حق الله تعالى أم في حق غيره^(١).

وقد جاء توزيع الوصف على النحو التالي:

أولاً: مقترن بوصف آخر ومطلق من القيد:

| | | |
|---------------|---------------|--------|
| الخكيم الحبيب | (معرفة ونكرة) | ٤ مرات |
| اللطيف الحبيب | (معرفة ونكرة) | ٥ مرات |
| العليم الحبيب | (معرفة ونكرة) | ٤ مرات |

ثانياً: مقترن بوصف آخر ومقيد بجار ومجروب:

| | |
|----------------------|-------------|
| بعباده خير بصير | ٤ مرات |
| بذنوب عباده خير بصير | ١ مرة واحدة |

ثالثاً: وصف مفرد مقيد بجار ومجروب:

| | |
|-----------------|-------------|
| بما تعملون خير | (١٣ مرة) |
| خير بما تعملون | (٧ مرات) |
| بما يعملون خير | ١ مرة واحدة |
| خير بما يصنعون | ١ مرة واحدة |
| خير بما تفعلون | ١ مرة واحدة |
| بهم خير | ١ مرة واحدة |
| بذنوب عباده خير | ١ مرة واحدة |

رابعاً: وصف مفرد مطلق من القيد:

| | |
|------------------------|-----------|
| الرحمن فاسأل به خبيراً | مرة واحدة |
|------------------------|-----------|

ويمكن أن يلاحظ في الاستخدام القرآني لهذه الصفة ما يأتي:

١- أنها جاءت على الدوام في ختام آية، سواء جاءت فاصلة^(٢)، أو لا.

(١) وهي قوله تعالى: ولا يبينك مثل خير (فاطر ١٤). فقد اختلف في المراد بكلمة خبيراً: قيل أراد الله تعالى به نفسه فهو الخبير الصادق الحبير، وقيل هو من قام ذكر الأسماء فكانه قال: فلا يخبرك مثل من يخبرك عن نفسه. وقيل هو من كلام الرسول بمعنى أن هذا الذي أخبرك به من حال الأوثان هو الحق، لأن خير بما أخبر به. وقيل هو كلام غير مختص بأحد (انظر البحر ٧/ ٦٣٠، ٣٠). (٢) جاءت فاصلة ٣ مرات وغير فاصلة ١٤ مرة.

٢- أنها حين جاءت مقترنة بصفة أخرى جاءت فاصلة (مع الحكيم واللطيف والعليم) وجاءت سابقة على كلمة الفاصلة (مع البصير)، وقد بينا في صفة البصير سر ذلك.

٣- أن السبب في اختيار وصف الحبيب فاصلة عند اقترانه بوصف آخر يكمن فيما يأتي:

١- فيما يتعلق باقترانه بوصف الحكيم (انظر الحكيم).

ب- فيما يتعلق باقترانه بوصف العليم نجد مراعاة الفاصلة متحققة في بعض الآيات^(١) ولكن مراعاة المعنى ومتطلبات الكلام السابق متحقق في جميع الآيات. فآية النساء مثلا تتحدث عن الخلاف بين الزوجين ومحاولة التوفيق بينهما عن طريق حكم من أهله وحكم من أهلها، ثم تعقب بقولها: إن يريدنا إصلاحاً يوفق الله بينهما، وتخدم بقولها: إن الله كان عليماً خبيراً. فلاشك أن صفة العلم في هذا السياق أولى بالسبق أولاً لعدم معناها، وثانياً لأنها صفة لازمة لتحقيق الخبرية، ثم إن توفيق الله بينهما محتاج إلى عزمه بإرادتهما الإصلاح أكثر من احتياجه إلى خيرته تعالى.

ج- أما اقترانه بوصف اللطيف فقد جاء في خمس آيات تحققت مراعاة الفاصلة في بعضها^(٢) وتحققت مراعاة سياق الكلام وفحوى الحديث السابق في جميعها. ولناخذ آية الأنعام ١٠٣ على سبيل المثال نجد التقديم والتأخر لا يحفظان فيها مطلباً لإقناعها وإنما يحفظان نوعاً من الارتباط والتلاحم بين مضمون الآية وختمها. فصدر الآية يقول: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ثم يأتي خاتماً يقول: وهو اللطيف الحبير. فكان هذا الختام جاء تعليلاً لصدر آية، فإله لا تدركه الأبصار لأنه لطيف، ولا تحيط بحقيقته عقول البشر لأنه يدرك على أنفاسها، ولكنه على الجانب الآخر يدرك الأبصار، ويحيط بحقائق الأشياء لأنه خير^(٣).

٤- أن السبب في تقديم وصف الحبيب على البصير في جميع الآيات التي اقترنت فيها الوصفان^(٤) - على الرغم من اختتام الوصفين بحرف الراء واتحاد وزنهما، وصلاحيته أي منهما ليكون فاصلة- السبب هو أن الغرض الأساسي قد تعلق بوصف الحبير، ولم يتعلق بالوصفين جميعاً، ثم جاء لفظ البصير ليصف الوصف الأول لتعرب إعرابه حتى يكون قريناً مساوياً له.

٥- أما الحالات التي ورد فيها لفظ خير وصفا مفرداً مقيداً بجار ومجروب، فالترتيب الطبيعي

(١) آية النساء ٣٥، وللعلمان ٣٤، والتحریم ٣.
 (٢) آية الحج ٦٣، وللعلمان ١٦، ولذالك ١٤، والأحزاب ٣٤.
 (٣) انظر البحر ٤/ ١٩٦، ١٩٥، والبحر ١/ ٨٠.
 (٤) الإسراء ١٧، ١٦، ١٥، وناطر ٣١، والشورى ٢٧.

الخالق والخالق

ورد وصف الخالق في جميع روايات السرد، أما وصف الخالق فلم يرد عند الترمذى والحاكم برواية الوليد بن مسلم، كما لم يرد عند ابن ماجة والبيهقي.. مع أنه من الصفات الواردة في القرآن الكريم بلفظها ومطلقة من أى قيد.

وقد ورد وصفا الخالق والخالق في القرآن الكريم خاصين بالله تعالى (١) على النحو التالي:

وردت صفة الخلاق مرتين هما:

إن ربك هو الخلاق العليم (الحجر ٨٦).

بلى وهو الخلاق العليم (يسس ٨١).

ويلاحظ على الاستخدام القرآنى ماياتي:

١- أنه قد استخدم صيغة المبالغة «خالق» حين جاء الوصف تذييلاً لحدث جليل الشأن، عظيم القدر. فقد جاء في الآية الأولى بعد الحديث عن خلق السموات والأرض وما بينهما وعن يوم القيامة. وجاء في الآية الثانية بعد الحديث عن أمر البعث والإحياء وخلق السموات والأرض.

٢- أنه في المرتين جاء ختام آية، وارتبط بصفة ثانية جاءت بعده وهى صفة العليم. وقد قال أبوحيان في بيان المناسبة: «أنى بصيغة المبالغة لكثرة ما خلق، أو الخلاق من شاء لما شاء من سعادة أو شقاوة». وقال الزمخشري: الخالق الذى خلقك وخلقهم، وهو العليم بحالك وحالهم فلا يخفى عليه ما يجرى بينكم، أو أن ربك هو الذى خلقكم وعلم ما هو الأصح لكم» (٢).

٣- ويمكن ملاحظة معنى القصر كذلك عن طريق تعريف الطرفين في الآيتين، بالإضافة إلى ضمير الفعول في الآية الأولى الذى يقوى القصر، ويؤكد معناه.

أما صفة الخالق فقد وردت في القرآن الكريم مفردة ثمانى مرات في سياقات متنوعة على النحو التالي:

١- جاءت مطلقة من القيد في آية واحدة هي:

هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى (الحشر ٢٤).

٢- وجاءت مقيدة بفعول معين:

أ- خالق كل شيء (الأسماع ١٠٢ وغيرها) أربع مرات (٣).

ب- خالق بشرا (الحجر ٢٨، ص ٧١) مرتين

ج- وجاءت في سياق الاستفهام الإنكارى:

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض (فاطر ٣) مرة واحدة.

(١) وإن كان قد ورد الفعل في بعض الآيات منسوبا للبشر كما في قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: «إن خلق لكم من الظن كهنة الطير (قال عمران ٤٩). (٢) البحر ١٦٥/٥. وهو يصدق على أية يس كذلك.

(٣) هي بالإضافة إلى آية الأسماع الرعد ١٦، الرمز ٦٦، غافر ٦٢.

فيها أن يأتى المتعلق بعد ما يتعلق به: خير بما تعملون - خير بما يصنعون - خير بما تفعلون. ولهذا لا يسأل عن علة هذا الترتيب لجهته على الأصل: (وإن خلق مراعاة التفاضل في كثير من آياته كما في آية آل عمران ١٥٣، والثوبة ١٦، والنور ٣٠، وغيرها) ولكن ماعلة عكس الترتيب بالتقديم والتأخير كما في: بما تعملون خير - بما يعملون خير - بهم خير. إن علماء البلاغة وعلى رأسهم عبدالقاهر الجرجاني يحددون السبب العام لهذا التقديم، وهو العناية والاهتمام (١). فكان مصدر الاهتمام هنا كون الشيء المقدم هو أساس الحساب، ومناط الثواب والعقاب، وبه تعلق غرض الآية منذ بدايتها.

أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون
الذين تخلقونهم أم نحن الخالقون
ومرتان في سياق التفضيل.

فبارك الله أحسن البركات

أندعون بعلا وتلدون أحسن الخالقين

ويلاحظ على الاستخدام القرآني ما يأتي:

١- أن الآيات التي نسب فيها إلى الله الخلق العام لكل شيء قد جاءت في سياق إثبات التفرد بالقدرة والخلق والإيجاد والتصرف المطلق في الكون. ولهذا يقول أبوحيان تعليقا على آية الأنعام:

أي ذلك الموصوف بتلك الأوصاف السابقة من كونه بديعا، لم يتخذ صاحبة ولولدا، خالق الموجودات، عالما بكل شيء، هو الله. بدأ بالاسم العلم، ثم قال ربكم أي مالكمم والناظر في مصالحتكم، ثم حصر الألوهية فيه، ثم كرر وصف خلقه كل شيء ثم أمر بعبادته، لأن من استجتمت فيه هذه الصفات كان جديرا بالعبادة، وأن يفرد بها (١).

٢- أن هذه الصفة لم تأت في القرآن ختاما لآية (بخلاف صفة الخالق) وإنما وردت في حشوها، وتبناها في ختام أيها خواتم مختلفة:

فختمت آية الأنعام بقوله: وهو على كل شيء وكيل.

وختمت آية الرعد بقوله: وهو الواحد القهار.

وختمت آية الزمر بقوله: وهو على كل شيء وكيل (كآية الأنعام).

وختمت آية طه بقوله: لا إله إلا هو فأنسى تؤفكون.

فكان وصف الله يتفرد بالخلق في الآيات الأربع السابقة جاء تعجيدا ومدخلا طبيعيا لما جاء بعده من وصف بأنه مالك كل شيء من الأزواق والأجال، والرقب على الأعمال، وهو النصف بالوحدانية والانفراد بالألوهية، والظهار الذي جمع الأشياء تحت قدرته وقهره (٢).

٣- أن هذه الصفة حين جاءت مطلقة من القيد جاءت محوطة بحشد من الصفات الأخرى تسبها وتلحقها بصورة غير متكررة، وذلك قوله تعالى:

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى (٣).

بل أكثر من هذا ختمت هذه الصفات بختام بل برد في القرآن الكريم لإمرتين وهو قوله تعالى له الأسماء الحسنى مما حدا ببعض العلماء إلى القول بأن هذه المجموعة من الأسماء تتضمن اسم الله الأعظم.

٤- أن صفة الخالق في آية الحشر جاءت متبوعة بصفتين أخريين تشكلان معها مراحل الخلق والإيجاد، حيث تكون البداية تقدير الشيء وتصوره، ثم تأتي مرحلة الإنشاء والاختراع والتهيئة، ثم تأتي مرحلة التصوير وإعطاء الأشياء أشكالها المختلفة، وتركيبها على هياكلها.

٥- أما الآية التي قيدت فعل الخلق بفعل خاص هو «بشر» فقد جاءت في سياق قصة خلق آدم عليه السلام، ولذا لم يكن من المناسب تعميم الفعل للدلالة على القدرة على الفعل، ويكفي لإثبات قدرة الله أن يكون خلق هذا البشر لاعلى صورة سابقة، وأن يكون هذا الخلق هو أبا البشر، وأن يمثل قصته قصة بدء الخليقة على وجه الأرض.

٦- ويبيى تعليلنا على آية التفضيل في الخلق. فإذا كان التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الصفة، فليس معنى هذا التطابق في الصفة. وقد سبق أن ذكرنا أن القرآن في بعض آياته قد نسب الخلق إلى بعض البشر، فيكون التفضيل هنا جريا على عادة البشر في تصور درجات الصفة، وفي فهم طبيعة الشيء، فسي ضوء غيره. بالإضافة إلى أن التفضيل هنا يهدف إلى إثبات صفة الأحسية في الخلق إلى الله تعالى، وليس مجرد إثبات صفة الخلق.

وحيث كتب على رضى الله عنه في صحيح الحديث ما مر في هذا التفسير من التسمية والتعريف والتعليل بين تصور الرحمن الرحيم فما رسم الله الرحمن الرحيم في قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى.

فإنه لا يخلو من ذلك ما ذكرناه من أن الأسماء الحسنى هي الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز.

وإنما هي الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز.

وإنما هي الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز.

وإنما هي الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز، وهي التي وصف بها خلقه في كتابه العزيز.

ورد اسم الرحمن في جميع روايات السرد لاسماء الله الحسنى، كما ورد في القرآن الكريم سبعا وخمسين مرة في أشكال أربعة هي:

- ١- الرحمن (بالألف واللام) دون القرآن بوصف آخر ٤٨ مرة
- ٢- الرحمن الرحيم (مع ملاحظة اشتغال البسمة على هذا التجمع) ٦ مرات
- ٣- ربيم الرحمن / وربنا الرحمن ٢ مرتين
- ٤- الرحمن المستعان ١ مرة واحدة

١- وأول ملاحظ على الاستخدام القرآني لهذا الاسم أنه بدأ في إطلاله على الذات الإلهية منذ وقت مبكر من الدعوة الإسلامية ونزول القرآن، فقد ورد في البسمة وسورة الفاتحة. وهي من السور المكية في أصح الآراء، بل قيل إنها من أول ما نزل من القرآن (١) بدليل أن فرض الصلاة كان بمكة، ولم تكن هناك صلاة بخير الفاتحة (٢). وورد إلى جانب هذا نحواً من خمسين مرة (لاحظ أن مجموع مرات السورود ٥٧ مرة) في السور المكية الأخرى بأعداد متفاوتة تبدأ من ١٦ مرة (مريم)، و ٧ مرات (الزخرف)، و ٥ مرات (الفرقان)، و ٤ مرات (في كل من يس وطه والأنبياء والملك (٣)) وتنتهي بمرة واحدة في (ق والشعراء والنمل والإسراء.. وغيره).

ويلاحظ إلى جانب ذلك ما يأتي:

- ب- أن الاسم لم يأت في القرآن الكريم إلا بالألف واللام، فلم يأت نكرة ولا مضاعفاً، مما حدا بالمفسرين واللغويين إلى القول بعمّيته، أو قربه من اسم المعلم.
- ج- أن الاسم لم يأت في القرآن الكريم وصفاً لغير الله تعالى لاختصاصه به، ولهذا يقول القرآن: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن (الإسراء ١١٠) فعدال الاسم الذي لا يشركه فيه غيره.
- د- أن الاسم لم يأت تابعا لاسم آخر من أسماء الله إلا في حالات محدودة شملت لفظ الجلالة: الله وضميره (كسما في آيتي الفاتحة / قل هو الرحمن)، والرب (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن) ولم يأت خيرا إلا عن لفظ الرب (وإن ربيم الرحمن / وربنا الرحمن) وفيما عدا ذلك جاء قائما بذاته حالا محل لفظ الجلالة.

(١) انظر الزركشي ١/٢٠٨، ٢٠٧.

(٢) انصت ما يلزم بهذا الدليل أن تكون سورة الفاتحة قد نزلت قبل أو مع فرض الصلاة. وإنما صح ما ذكر من أن الصلاة قد فرضت بعد موت خديجة، وأن خديجة توفيت بعد مبعث النبي سبع سنوات وقبل الهجرة بخمس سنوات (أو أربع أو ثلاث) تكون سورة الفاتحة من السور التي نزلت موقفاً وسطاً ضمن السور المكية (انظر القرطبي ١٠/٢١٠). (٣) ربنا أسماء السور هنا حسب ترتيب النزول الذي ذكره السيوبي في الإقلاق.

هـ- أن العبودية لم تأت مستوية إلى اسم من أسماء الله تعالى في القرآن (سواء بصيغة المفرد أو الجمع) إلا للفظ الجلالة «الله» ولفظ «الرحمن» مثل:

- قال إسي عبداً (مريم ٣٠)
- إلا أتى الرحمن عبداً (مريم ٩٣)
- وعباد الرحمن الذين.. (الفرقان ٦٣)
- إلا عباد الله الخالصين (الصافات ٤)

وهذا بقوى ما سبق ذكره في الملاحظة (د) من كثرة مجاء لفظ الرحمن في القرآن قائما بذاته، حالا محل لفظ الجلالة «الله».

و- من الممكن ملاحظة التدرج في استخدام لفظ «الرحمن» في القرآن، إذا علمنا أن سورة ق (وتشغل المحل ٣٣ في ترتيب السور) قد اشتملت على الاسم مرة واحدة، تبعها سورة يس (وتشغل المحل ٤٠) التي اشتملت على الاسم ٤ مرات، تبعها سورة الفرقان (وتشغل المحل ٤١) التي اشتملت على الاسم ٥ مرات، ثم بلغ الذروة في سورة مريم (وتشغل المحل ٤٣) وهو محل وسط تماماً بين السور المكية، وقد بلغت مرات السورود للاسم فيها ١٦ مرة.

وهذا التدرج طبيعي قد جاء نظراً لغرابية الاسم على أسماع العرب (١)، وتساؤلهم عن معناه حين أخذ يترق أسماعهم: وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن، قالوا وما الرحمن؟ (الفرقان ٦٠) وحين كتب على رضى الله عنه في صلح الحديبية بأمر النبي ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل بن عمرو: أما بسم الله الرحمن الرحيم فما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما تعرف: باسمك اللهم (٢).

ز- قد يتساءل منسائل، إذا كان لفظ الرحمن قد ورد في سورة مريم ١٦ مرة ولم يرد في سورة الرحمن إلا مرة واحدة، فلماذا اختصت سورة الرحمن بهذا الاسم؟ والإجابة عن هذا السؤال تكمن في أن سورة الرحمن هي السورة الوحيدة بين سور القرآن التي وردت فيها هذه الصفة آية مستقلة ورأس آية بنت عليه معظم فواصل السورة (٣). وليس الأمر أمر انتهاء بالآتون فحسب، بل بالآتون المسبوقة بالآلة المد لما يسمح بالتنعيم والترديد (٤). هذا بالإضافة إلى تسوير سورة الرحمن بصفحتين ملائمتين لمضمون السورة مختصتين بالذات الإلهية وهما الرحمن في بدايتها، وذو الجلال والإكرام في نهايتها (٥).

(١) قال في البحر: وكانت قريش لا تعرف هذا في أسماء الله (٥٠٩/٦)، وانظر الكشاف ٣/١٠٢.

(٢) القرطبي ١/١٠٤.

(٣) في سورة الرحمن ثمان وسبعون آية خص التون منها تسع وستون.

(٤) انظر لغة القرآن ص ١٣٣.

(٥) وانظر دائرة البنية لاسم الرب فيما سبق.

ح - أن اسم الرحمن لم يأت في القرآن الكريم متبوعاً بوصف آخر سوى وصف الرحيم (١) ولذلك مغزى بياني ودلالي يسره ماشتهر في الدعاء وهو: يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وما قيل من عمومية لفظ الرحمن وشموله المؤمن والكافر، وخصوصية لفظ الرحيم واقتضاره على المؤمنين، وبهذا يكون اجتماع اللفظين قد جمع الرحمة بتوابعها وشمل حالتها في الدنيا والآخرة، ويكون معنى كل منهما تأكيداً لمعنى الآخر.

الرحيم

ورد اسم الرحيم في جميع روايات السرد لأسماء الله المحسني، كما ورد في القرآن الكريم ١١٤ مرة وصفاً لله تعالى، وجاء مرة واحدة وصفاً للرسول (التوبة ١٢٨).

وقد جاء توزيع الاسم في القرآن على النحو التالي:

| | | | |
|---------------|------------|-----------|--------|
| الرحمن الرحيم | (بالتعريف) | ٦ | مبارات |
| غفور رحيم | (بالتنكير) | ٦٤ | مبارة |
| الغفور الرحيم | (بالتعريف) | ٧ | مبارات |
| ثواب رحيم | (بالتنكير) | ٣ | مبارات |
| الثواب الرحيم | (بالتعريف) | ٦ | مبارات |
| العزیز رحيم | (بالتعريف) | ١٣ | مبارة |
| رءوف رحيم | (بالتنكير) | ٨ | مبارات |
| البر الرحيم | (بالتعريف) | مرة واحدة | |
| رب رحيم | (بالتنكير) | مرة واحدة | |
| الرحيم الغفور | (بالتعريف) | مرة واحدة | |
| رحيم ودود | (بالتنكير) | مرة واحدة | |
| كان رحيمًا | (بالتنكير) | ثلاث مرات | |

١- ويلاحظ أن التصاحب جاء تارة مع صفة مشابهة (رحمن رحيم/ غفور رحيم/ ثواب رحيم/ رءوف رحيم/ رحيم ودود/ بر رحيم) وتارة مع صفة مغايرة (العزیز الرحيم)، فمشارنة الرحمة للعمة هنا تعني أن رحمة الله لا تتعارض مع شدته وقوته بل هي من لوازمها، وقدما قبل العفو عند المقدرة.

ب- وفي معظم الحالات جاء الوصف بالرحيم مستوقاً بوصف آخر سواء أعرب صفة بعد صفة، أو خبراً بعد خبراً، وقيل مجيئه سابقاً: الرحيم الغفور - رحيم ودود (مرتين فقط). وإذا رجعنا إلى النص القرآني وجدنا كلا منهما جاء على رأس آية، ووجدنا الفاصلة التي سبقتها هي كلمة الخير في المثال الأول مما اقتضى الانتهاء بالغفور، وكلمة بعيد في المثال الثاني مما اقتضى الانتهاء بكلمة ودود.

ج- ويلاحظ كذلك أن معظم الأمثلة التي جمعت بين العزیز والرحيم جاءت في سورة الشعراء (٩ من ١٣) وقد ختمت بها قصص الرسل السابقين للإشارة إلى أن الله عزیز على أعماله رحيم بأوليائه. فقد جاءت في الآية ٦٨ لتختم قصة موسى وفرعون، وفي الآية ١٠٤ لتختم قصة إبراهيم، وفي الآية ١٢٢ لتختم قصة نوح، وفي الآية ١٤٠ لتختم قصة هود، وفي الآية

(١) وأما ورثنا الرحمن للعثمان فيحمل الوصف الثاني له أن يكون خبراً بعد خبر، الوصف، في الخبر الربا

١٥٩ لتختتم قصة صالح، وفي الآية ١٧٥ لتختتم قصة لوط، وفي الآية ١٩١ لتختتم قصة شعيب، ثم جاءت في الآية ٢١٧ لتختتم دعوة محمد إلى تبليغ رسالته.

د- ويلاحظ أنه على الرغم من تقارب صفتين مثل غفور وتواب في المعنى فإن سباق كل منهما قد اختلف في الاستخدام القرآني غالباً. فالآيات التي جمعت بين وصفَي التواب والرحيم قد سبقت جميعها بلفظ التوبة:

فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (البقرة: ٣٧).

فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم (البقرة: ٥٤).

وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (البقرة: ١٢٨).

أتوب عليهم وأنا التواب السرحيم (البقرة: ١٦٠).

يقبل التوبة عن عباده.. وأن الله هو التواب الرحيم (التوبة: ١٠٤).

ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم (التوبة: ١١٨).

بخلاف الآيات التي جمعت بين الغفور والرحيم فقد سبقت غالباً بلفظ المغفرة أو الاستغفار:

سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم (يوسف: ٩٨).

فغفر لسه إنسه هو الغفور السرحيم (القصص: ١٦).

إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم (الزمر: ٥٣).

ويستغفرون لمن في الأرض إلا إن الله هو الغفور الرحيم (الشورى: ٥).

هـ- ويلاحظ أن الآيات التي جاءت بالتعريف: الغفور الرحيم - التواب الرحيم - العزيز الرحيم.. قد قصد بها التخصص أو القصر، تخصيص الصفة له تعالى وقصرها عليه، ولذا جاءت مترتبة غالباً بضمير الفصل الذي يقيد التوبة وتأكيد القصر، وأحياناً يسبق الضمير بلام الإبداء كذلك لإعطاء المعنى مزيداً من التوبة:

وإن ربك لهو العزيز الرحيم (الشعراء في أكثر من آية).

إنه هو التواب السرحيم (البقرة: ٣٧).

وأن الله هو التواب الرحيم (التوبة: ١٠٤).

الآن الله هو الغفور الرحيم (الشورى: ٥).

و- حين اجتمعت في القرآن الكريم الرحمة والمغفرة جاء الاستخدام القرآني بتقديم المغفرة (٧١ مرة^(١))، ولكن جاءت آية واحدة مخالفة لهذا الترتيب قدمت فيها الرحمة على المغفرة، وهي قوله تعالى: يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها، وماينزل من السماء، ومايخرج فيها، وهو الرحيم الغفور (سبأ: ٢٤).

(١) لأن المغفرة من الذنب، والرحمة تغفل وإعطاء، وستر الذنب مقدم، لأن التخلية مقدمة على التخلية كما يتولون (انظر لغة القرآن ص ١٨٢).

فما السبب؟

سباق الآيات بحتم ذلك. فالقواصل الأولى كلها كان يتقدمها مايشعر بالذنب والخطأ أو التصغير لذا كانت المغفرة أولاً. ولكن هذه الآية لم يتقدمها شيء من هذا، وإنما كل الذي ذكر هو حمد الله الذي له مافى السموات والأرض، ويعلم مافى باطن الأرض، ومايخرج منها، ودخلها وخارجها، وماينزل من السماء، وما يصعد إليها. فحق هذا من مصالح الناس الكثير، وهو لا يعدو أن يكون رحمة من الله تبارك وتعالى، لذلك قدمت الرحمة على المغفرة^(١).

ز- لفت اختلاف ختام آيتين رغم اتفاق مقدمتهما أنظار العلماء، وهاتان الآيتان هما:

١- وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - إن الإنسان لظلم كفار (إبراهيم: ٣٤).

٢- وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - إن الله لغفور رحيم (التحل: ١٨).

وقد اعتبر العلماء هذا من بدائع المناسبات، لاحوائه على أكثر من نكتة لطيفة ومغزى خفي: أ- فقد خص سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه لأن هذه السورة وردت في مساق وصف الإنسان، وخص سورة التحل بوصف التمتع لأن هذه السورة وردت في مساق صفات الله وإلهيات الوهية.

ب- كما أن ضم ختام الآيتين لبعضهما يظهر المفارقة بين سلوك العبد وسلوك الرب تجاه النعم الكثيرة، فالأول أخذها والثاني معطيها، وحصل للأول مع أخذه صفات: الظلم والكفر، وحصل للثاني مع إعطائه: المغفرة والرحمة^(٢).

(١) انظر لغة القرآن ص ١٨٣.

(٢) انظر الإبطان ١٠٢/٢، ومن بلاغة القرآن ص ٨٤، والتعبير الفني في القرآن لكرزي ص ٢٠٥.

ورد الاسم في جميع روايات السرد، وفي القرآن الكريم بلفظه (١)، وبصغير أخرى متنوعة (٢).
وله يات الاسم في القرآن الكريم منفردا، وانما جاء مقترنا بصفة أخرى أو اسم آخر من أسماء الله الحسنی على النحو التالي:

| | |
|----------------|-----------------|
| عزیز حكيم | (٤٧) ————— |
| عزیز رحيم | (١٣) ————— |
| قوی عزیز | (٧) ————— |
| عزیز عليم | (٦) ————— |
| عزیز ذو انتقام | (٤) ————— |
| عزیز حميد | (٣) ————— |
| عزیز غفار | (٣) ————— |
| عزیز غفور | (٢) ————— |
| عزیز وهاب | } (مسرة واحسدة) |
| عزیز مقنن | |
| عزیز جبار | |

١- وأول ما يلاحظ على توزيعات الاسم في القرآن الكريم أنه لم يأت كلمة فاصلة إلا مع صفة واحدة وهي 'قوی'، وذلك في قوله تعالى:

- إن ربك هو القوی العزیز (هود ٦٦).
- وليتصرن الله من يتصره إن الله لقوی عزیز (الحج ٤٠).
- الله لطيف بعباده يبرز من يشاء وهو القوی العزیز (الشورى ١٩).
- ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوی عزیز (الحج ٧٤).
- وليعلم الله من يتصره ورسله بالتيب إن الله قوی عزیز (الحديد ٢٥).
- كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوی عزیز (الجمعة ٢١).
- وكفى الله المؤمنین قتالاً وكان الله قویاً عزیزاً (الأحزاب ٢٥).

... ويلاحظ أن اجتماع صفتي القوة والعزة وهما من صفات الغلبة والقهر والانتقام قد جاء عقب كلام انقضى ذلك. ففي آية هود جاء بعد الحديث عن مجيء أمر الله ونتيجة صالح ومن آمن معه. وفي آية الحج جاء بعد وعد الله بنصر من ينصر دينه فجاء ختام الآية ليؤكد هذا المعنى حيث أخبر تعالى بأنه قوی على نصرهم عزیز لا يخالف (١). وفي آية الأحزاب نجد صدور الآية يقول: 'ورد الله الذين كفروا يغيظهم لم ينالوا خيراً'، فلو اقتصر الكلام على قوله: 'وكفى الله المؤمنین القتال' لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الربيع التي حدثت كانت سبب رجوعهم، وعدم بلوغهم مالرادوا، وأن ذلك أمر اتفاقي، فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ليعلم المؤمنین، ويبيدهم يقيناً ولإيماناً على أنه الغالب المنتقم، وأن تلك الربيع التي هبت لم تات اتفاقاً، بل هي من إرساله سبحانه.. وأنه يتوقع النصر للمؤمنين.. فينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر، وتارة بالربيع كيوم الأحزاب، وتارة بالرعب كيتي النصير (٢).

٢- ويلاحظ كذلك أن صفة العزة قد جاءت في القرآن- في معظم الأحيان- مع ما يخفف من شدتها، ويحقق التبادل معها مثل صفات الحكمة، والرحمة والحمد والمغفرة (٣) وقبلها ما جاءت مع ما يقوى معناها ويؤكد مضمونها مثل صفات القوة، والانتقام والجبروت.

٣- وقد بينا في أماكن أخرى الحكمة في اجتماع صفتي العزیز والحكيم (انظر الحكيم)، والعزیز الرحيم (انظر الرحيم)، والعزیز والعليم (انظر العليم)، والعزیز والغفور (انظر الغفور).

٤- أما اجتماع صفتي العزة والانتقام فقد جاء أربع مرات هي:

- والله عزیز ذو انتقام (آل عمران ٤، والمائدة ٩٥).
- إن الله عزیز ذو انتقام (إبراهيم ٤٧).
- أليس الله بعزیز ذي انتقام (الزمر ٣٧).

وأول ما يلاحظ على اجتماع هاتين الصفتين أن صفة الانتقام لم تات بصيغة اسم الفاعل وإنما جاءت بلفظ 'ذو' مضافاً إلى المصدر. قال أبوحيان: والوصف ب'ذو' أشرف من الوصف بصاحب، ولهذا وصف الله نفسه بقوله: ذو الجلال، وذو الفضل (٤).

ولم تترن صفتا العزة والانتقام في القرآن إلا بعد سبق ما يقتضي ذلك، فآية آل عمران تقدم فيها القول: 'إن الذين كفروا بأيات الله لهم عذاب شديد'، وجاء ختامها ليثبت له تعالى القدرة

(١) البحر ٣٧٦/٦. (٢) البرهان ٧٩/١.
 (٣) يقول أحمد بدوي: وكان وصف القرآن له بالرحمة والرفاة والحلم والغفران والشكر أكثر من وصفه بالانتقام وشدة العقاب.. وبذلك كانت الصورة التي رسمها القرآن مليئة بالأمل والرجاء، تهيئ في النفوس التفاؤل، كما أن كثرة وصفه بالرحمة وأشواتها تجعل عبادة الله مستعنة عن الحب أكثر منها مستعنة عن الرهبة والخوف (ص ٢٦٧).
 (٤) البحر ٣١١/١. وقد جاءت 'ذو' في أوصاف كثيرة له تعالى مثل: ذو الفضل، ذو الرحمة، ذو المغفرة، ذو الجلال، ذو القوة، ذو الجلال والإكرام، ذو العلو.

(١) مجموع ماورد خاصاً بالذات الإلهية ٨٨ مرة بصغير وصفية، و٧ مرات بصغير غير وصفية. كما ورد لعبر الله تعالى إحدى عشرة مرة.
 (٢) جاء بصيغة الفعل 'تصرون' من تشاء (آل عمران ٢٦) والصدور 'العزة' (فاطر ١٠)، عرب العزة (الجمعات ١٨٠).

العالم والعليم والعلام

لم ترد كلمتا عالم وعلام ضمن أسماء الله الحسنى في معظم كتب السنة، على الرغم من ورودهما في القرآن الكريم.

أما «عليم» فقد وردت في كل روايات السرد دون استثناء.

وقد وردت كل من عالم و«علام» في القرآن الكريم وصفاً له تعالى وحده حيث وردت الأولى ثلاث عشرة مرة، ووردت الثانية أربع مرات، أما عالم فقد وردت أكثر من ١٥٠ مرة، جاء توزيع اقترانها بصفة أخرى من صفات الله تعالى على النحو التالي (١):

| | |
|---------------|-------------|
| الحكيم العليم | ٢ مرتين |
| حكيم عليم | ٥ مرات |
| عليم حكيم | ٢٤ مرة |
| العليم الحكيم | ٤ مرات |
| سميع عليهم | ١٧ مرة |
| السميع العليم | ١٥ مرة |
| عليم قدير | ٣ مرات |
| العلم القدير | مرة واحدة |
| الحلاق العليم | ٢ مرتين |
| العزيز العليم | ٦ مرات |
| واسع عليم | ٦ مرات |
| عليم حليم | ٣ مرات |
| الفتاح العليم | ١ مرة واحدة |
| شاكِر عليم | ٢ مرتين |
| عليم خبير | ٣ مرات |
| العليم الخبير | ١ مرة واحدة |

كما وردت متعلقة بحدث أو شيء معين في حالات أخرى مثل: بكل شيء عليم / عليم بالظلمين / عليم بالمستدين / عليم بالمتقين / عليم بذات الصدور / بكل خلق عليم / يكيدهن عليم / عليم بما يعملون، بما يفعلون... الخ

(١) وردت سبع مرات أخرى لعلم الله تعالى.

التامة التي هي من صفات الذات، والانتقام الشديد الذي هو من صفات الأفعال (١). وآية المائدة تقدم فيها القول: «عفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه». وآية إبراهيم تقدم فيها: «فلا تخسبن الله يخيل وتعتربه بسوء فإنزل الله: ليس الله بكاف عبده، ولما كان الله كافي عبده كان التخويف بغيره عبثاً باطلاً. ولما اشتملت الآية على مهتين ومضلين أخبر الله تعالى أنه هو فاعل كل ذلك، ثم ختم بقوله: ليس الله بعزيز غالب منيع، ذي انتقام من المخالفين (٢)».

٥- أما اجتماع صفتي العزيز والحديد فقد جاء عقب ما يقتضيه صفة العزة المنتظمة للقدرة والغلبة، وصفة الحمد المنتظمة استحقاقه الحمد. وتامل قوله تعالى: «كتاب أنزلناه إليك لتفخر الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» (إبراهيم ١) تجد صفة العزة تناسب إنزال الكتاب، وصفة الحمد تناسب إخراج الناس من الظلمات إلى النور. قال في البحر: وتقدمت صفة العزيز لتقدم ما دل عليها، وتلتها صفة الحميد لتدل ما دل عليها (٣). ومجد نفس المعنى في آية (سبا ٦) التي تحدثت عن إنزال الكتاب، وهداية الناس. أما آية (البروج ٨) فقد أعقبت قصة أصحاب الأخدود فتناسبها ذكر الأوصاف التي يستحق بها الله تعالى أن يؤمن به، وهو كونه تعالى عزيزاً غالباً قادراً يخشى عقابه، حميداً منعماً يجب له الحمد على نعمته، له ملك السموات والأرض، وكل من فيهما يحق عليه عبادته، تقريراً لأن ما تقدموه منهم هو الحق الذي لا ينتميه إلا مبطل منهكم في القي (٤).

٦- أما اجتماع العزيز والوهاب فقد جاء في آية واحدة (ص ٩) أعقبت تشكيك الكفار في رسولية محمد فجاء الرد عليهم بأنهم ليسوا متصرفين في خزائن الرحمة فيعطون من شاءوا ويمنعون من شاءوا ماشاءوا، ويصرفون للرسالة من أرادوا. وإنما يملكها ويتصرف فيها العزيز الذي لا يغالب، الوهاب ماشاء من شاء (٥).

٧- وأخيراً تشير إلى اجتماع صفتي العزة والافتقار، وقد جاء في آية واحدة في سورة القمر (٤٢)، وقد جاء ختام الآية بعد حديث عن آل فرعون وتكذيبهم الرسل فجاء الحثام «فاخذناهم أخذ عزيز مقتدر». وبالإضافة إلى ما في الافتقار من معنى القدرة البالغة فقد جاءت الصفة في تناغم وتلازم صوتي مع ما سلفها وأعقبها من فواصل (٦).

(١) انظر البحر ٣٧٩/٢، والكشاف ١/١٧٤.
 (٢) البحر ١٠٣/٥.
 (٣) البحر ٣٨٦/٧.
 (٤) البحر ٤٥١/٨.
 (٥) البحر ٤٢٩/٧.

(٦) هذه الفاصلة من التواصل اللغوي التي لم يسبق حرف الروي فيها حرف مد.

ويمكن للمتع للاستخدامات القرآنية ملاحظة ما يأتي: **العلماء** **العلماء** **العلماء**

- ١- جاء الاستخدام القرآني للصفتين عالم وعلام حسب متعلق كل منهما، فإذا كان مفردا استخدم لفظ عالم، وإذا كان جمعا استخدم لفظ علم. ولذا قال تعالى: **عالم الغيب** (سبأ، ٣١، الجن ٢٦)
عالم الغيب والشهادة (عشر مرات منها الأنعام ١٣)
عالم غيب السموات والأرض (فاطر ٣٨)
ولكنه قال: **علام الغيوب** (أربع مرات منها المائدة ١٠٩)

٢- أن الاستخدام القرآني للصفتين عالم وعلام جاء مفيدا دائما بعلم الغيب (وقد تضاف إليه الشهادة) أما 'علم' فحين قيدت تنوع متعلقها فكان:

- يكل شيء علم (البقرة ٢٩)
علم بالظالمين (البقرة ٩٥)
علم بالقسدين (آل عمران ٦٣)
علم بالمتقين (آل عمران ١١٥)
علم بذات الصدور (آل عمران ١١٩)
بكيدهن علم (يوسف ٥٠)
بما تعملون علم (البقرة ٢٨٣)
بما يضمنون علم (فاطر ٨٨)
بما يعملون علم (يونس ٣٤)
وغير ذلك

٣- أن أكثر الصفات الإلهية التي جاءت مرتبطة بالعلم هي الحكمة (سواء بالتقديم أو بالتأخير، بالتعريف أو التنكير) فقد وردت ٣٥ مرة نلتها صفة **السمع** التي وردت ٣٢ مرة.

٤- جاء النسق القرآني حين تجمع صفتا العلم والحكمة أن يربط تقديم إحداهما على الأخرى بنحو الكلام السابق. فإذا كان يحوى حديثا عن العلم (١) أو عن حدث إنساني يتنازم حصول العلم أولا، أو يظهر فيه أثر العلم أكثر مما يظهر فيه أثر الحكمة قدم العلم على الحكمة (٢)، وإن كان يحوى حديثا عن تصرف إلهي، أو حقيقة إلهية قدم الحكمة على العلم كما في قوله تعالى:

(١) كقوله تعالى: لا أعلم لنا: إلا ما علمتنا إنك أنت العلم الحكيم (البقرة ٣٢)
(٢) كقوله تعالى: يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويوتب عليكم والله عليم حكيم (نساء ٢٦)، وقوله: فسوف يعطيك الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم (التوبة ٢٨)

- ترفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم (الأنعام ٨٣)
النار مثواكم خالدين فيها إلا ماشاء الله إن ربك حكيم عليم (الأنعام ١٢٨)
سيجزيهم وصفهم، إنه حكيم عليم (الأنعام ١٣٩)
وإن ربك هو يحشرهم، إنه حكيم عليم (الحجر ٢٤، ٢٥)
وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم (النمل ٦)
وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم (الزخرف ٨٤)
قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم (الذاريات ٣٠)

ويلاحظ أن التقديم والتأخير هنا لا علاقة له بفواصل الآيات لأن التقديم والتأخير بين الصفتين لا يغير من نهايات الفواصل، بل ولا يؤثر على وحدة إيقاعها.

٥- أما صفة **السمع** التي جاءت في الرتبة الثانية من حيث عدد مرات اقترانها بصفة العلم فقد جاءت في جميع مرات اقترانها سابقة للعلم من ناحية، وانقردت من بين صفات الإحساس بهذا الاقتران من ناحية أخرى (١).

ويحقق سبق **السمع** على العلم مفرزين أحدهما عام في جميع الآيات، والأخر خاص ببعضها دون بعض. أما المفرد العام فهو تقديم الخاص على العام، فمتعلق **السمع** الخاص، ومتعلق العلم أعم (٢)، بالإضافة إلى أن **السمع** بالنسبة للعلم كالتوسيلة بالنسبة للغاية، والوسائل مقدمة على الغايات. وأما المفرد الخاص ببعض الآيات فهو مراعاة الفواصل (٣)، أو مراعاة السياق الذي سبق ختام الآية. وقد علق أبو حيان على بعض التمازج السابقة فقال:

- ١- عن قوله تعالى: 'وإذ يرفع إبراهيم ذريته مع إسماعيل رينا تقبل منا إنك أنت السميع العليم' - علق بقوله: 'وهاتان الصفتان مناسبتان هنا غاية التناسب، إذ صدر منهما عمل وتضرع - فهو السميع لضرعتهما - وهو العليم بنياتهما في إخلاص عملهما. وتقدمت صفة **السمع** وإن كان سؤال التقبل متأخرا عن العمل للمجاورة، نحو قوله: 'يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين أسودت، وتأخرت صفة العليم لكونها فاصلة ولمعومها إذ يشمل علم المسوحات وغير المسوحات' (٤).

(١) فلم تفرق صفة البصر بصفة العلم مطلقا على الرغم من ورود صفة البصر في القرآن (٢) البحر ١٨٣/٢.
(٢) لاحظ أن هذا الاقتران جاء في رموس الآي، وأن الختام بصفة العليم يحقق مراعاة الفواصل في بعض الآيات مثل (آية البقرة ١٢٧ حيث نوالى: العليم/ الرحيم/ الحكيم، والبقرة ٢٢٤، ٢٢٧ حيث نوالى: عليم/ رحيم/ رحيم/ عليم/ حكيم) ولا يلاحظها في آيات أخرى مثل: (البقرة ١٣٧، ٢٤٤، وآل عمران ١٢١، والمائدة ٧٦، والأنعام ١٣، وغيرها).

(٣) (٤) البحر ١/٣٨٨

ب- عن قوله تعالى: «وإن تولوا فإنا هم في شقاق فسيكفكهم الله، وهو السميع العليم»
 علق بقوله: «مناسبة هاتين الصفتين أن كلا من الإيمان وضده مشتعل على أقوال وأفعال
 وعلى عقائدهم بنشأ عنها تلك الأقوال والأفعال، فناسب أن يختم ذلك بهما، أي: وهو
 السميع لأقوالكم، العليم بنياتكم واعتقادكم. ولما كانت الأقوال هي الظاهرة لنا، للدلالة
 على مافي الباطن قدمت صفة السميع على العليم، ولأن العليم فاصلة أيضاً» (١).

ج- عن قوله تعالى: «والجملوا الله عرصة لإيمانكم، أن تبروا وتتقوا، وتصلحوا بين الناس
 والله سميع عليم» - علق بقوله: ختم هذه الآية بهاتين الصفتين لأنه تقدم ما يتعلق بهما،
 فالذي يتعلق بالسمع الخلق، لأنه من المسموعات، والذي يتعلق بالعلم هو إرادة البر
 والتقوى والإصلاح، إذ هو شيء محله القلب فهو من المعلومات، فجاءت هاتان الصفتان
 مستظمتين للعلم والمعلول، وجاءتا على ترتيب ماسبق من تقديم السمع على العلم كما
 قدم الخلف على الإرادة» (٢).

٦- أما ارتباط العلم بالقدرة فقد ورد أربع مرات فقط تقدم فيها العلم وتأسرت القدرة، وذلك
 في قوله تعالى:

«والله خلقكم ثم يتوفاكم، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله
 عليم قدير» (التحل ٧٠).

«الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً
 وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير» (الروم ٥٤).

«يخلق ما يشاء، بسبب أن يشاء إنشأ ويهب لمن يشاء الذكور، أو إناثهم ذكراً وإناثاً
 ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير» (الشورى ٤٩، ٥٠).

«أولم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكنوا أشد منهم قوة.
 وما كان الله ليجزئهم من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليمًا قديرًا»
 (فاطر ٤٤).

وتقديم العلم على القدرة واضح السبب وهو سبقه في تعلقه بالأحداث، فضلاً عن وجود
 بعض المسموعات الخاصة، مثل:

١- مناسبة القواصل، كما في آية الشورى.

ب- مجاورة صفة العلم (عند الله) ماسبقها من نفس العلم (عند من بلغ أرذل العمر) في آية
 التحل (٣).

٧- وتقف وقفة أخيرة عند اجتماع العزة والعلم، وقد ورد في القرآن ثلث مرات بصيغة
 التعريف، وفي ختام الآيات:

«فائق الإصباح وجعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسيباً ذلك تقدير العزيز العليم»
 (الأنعام ٩٦)

«إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم»
 (التحل ٧٨)

«والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم»
 (يس ٣٨)

«انزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ»
 (غافر ٢)

«فقتضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح
 وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم»
 (فصلت ١٢)

«ولكن سألنهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم» (الزخرف ٩)

ويلاحظ في جميع هذه الآيات أنها بدأت بصفة العزيز لأنها جاءت ختاماً لحدث سابق جليل
 الشأن وفعل لا يقدر عليه البشر، ولا يقوى على إنجازه إلا من اتصف بالعزة والغلبة والقدرة، بل
 من انفرد بهذه الصفات، ولذا استخدم معها صيغة التعريف «سأل» التي تفيد معنى التخصص
 والقصر.

ولهذا يقول أبوحيان عن آية الأنعام: أي ذلك الجعل، أو ذلك الفلق والجعل، أو ذلك الإشارة
 إلى جميع الأخبار. تقدير العزيز الغالب. العليم الذي لا يعزب عنه شيء من هذه الأحوال ولا
 من غيرها. وفي جعل ذلك كله بتقديره دلالة على أنه المختص الفاعل المختار» (١).

ويقول عن آية التحل: «لما كان القضاء يقتضي تنفيذ ما يقضى به، والعلم بما يحكم به - جاءت
 هاتان الصفتان عقبه، وهما: العزة أي الغلبة والقدرة، والعلم» (٢).

ويقول عن آية يس: الإشارة «بذلك» إلى جري الشمس، أي ذلك الجري، على ذلك التقدير
 والحساب الدقيق تقدير العزيز الغالب بقدرة على كل مقدور المحيط علماً بكل معلوم» (٣).

عند من بلغ أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير

(١) البحر ٤/١٨٧.
 (٢) السابق ٧/٩٦.
 (٣) السابق ٧/٣٣٦.

(١) السابق ١/٤١١.
 (٢) السابق ٢/١٧٩. وانظر السمر في الاختلاف بالتعريف والتكثير في أي الأعراف ٢٠٠ وفضلت ٣٦ مع افتقارهما
 في صدر الآية (فرزكني ١٧١/١٢٨، ١٢٧).
 (٣) البحر ٥/٥١٤.

وردت الصفة «عافر» في القرآن الكريم مرة واحدة مضافة إلى «الذنب» (عافر ٣)، وحيث أضيفت الصفة إلى مفرد كان الأنسب أن تستخدم الصيغة الدالة على مجرد وقوع الحدث.

أما حين كان متعلق الصفة متعددا أو متكرر الوقوع فقد استخدم القرآن الصفة الدالة على تكرار الفعل وكثرة متعلقاته وهي «عفار» التي جاءت في القرآن الكريم مطلقة (٤ مرات) ومقيدة (مرة واحدة) وذلك كقوله تعالى: وإني لعفار لمن تاب وعمل صالحا (٨٢) فتعلق الصفة بمجملها الذي يفيد العموم من ناحية (اسم موصول مشترك)، ويسمح بتكرار الوقوع من ناحية أخرى - جعل المحل للوصف «عفار» دون «عافر».

أما الوصف «غفور» فعلى الرغم من اشتقاقه من فعل متعد، فإن حذف متعلقه في الاستخدام القرآني جعله أدخل في باب الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت والرزوم وعلى هذا يمكن فهم تنوع الاستخدام القرآني لصفات مختلفة من جذر واحد للدلالة على معان محددة هي:

- مجرد حدوث الفعل (عافر)
- حدوث الفعل على سبيل التعدد والتكرار (عفار)
- حدوث الفعل على جهة الثبوت والدوام (غفور)

وقد جاءت كلمة غفور في القرآن الكريم ٩١ مرة وصفاً له تعالى وحده أو لضمير يعود عليه مما يدل على عدم صحة إطلاق هذه الصفة على البشر بخلاف صفة العافر التي يمكن إطلاقها وإطلاق فعلها على البشر، كقوله تعالى: وإن تعفوا وتصفحوا وتفغروا فإن الله غفور رحيم (التغابن ١٤)

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الوصف بغفار الذي اقتصر إطلاقه في القرآن على الذات الإلهية، ولذا لا يصح وصف البشر به.

وقد جاء توزيع وصف «الغفور» في القرآن الكريم على النحو التالي:

- الغفور الرحيم (٧ مرات)
- غفور رحيم (٦٤ مرة)
- الرحيم الغفور (مرة واحدة)
- غفور حلیم (٤ مرات)
- حلیم غفور (مرتين)
- عفو غفور (٤ مرات)
- غفور شكور (٣ مرات)

- الغفور السودود (مرة واحدة)
- العزیز الغفور (مرة واحدة)
- عزیز غفور (مرة واحدة)
- الغفور ذو الرحمة (مرة واحدة)
- غفور (مرتين)

وقد سبق أن تناولنا اشتراك الصفة مع «الرحيم»، ويبقى أن نتناول عددا من التجمعات الأخرى مثل:

١- غفور حلیم (البقرة ٢٢٥، ٢٣٥، وآل عمران ١٥٥، والمائدة ١٠١).

مع حلیم غفور (الإسراء ٤٤، وفاطر ٤١).

والظاهر أن الشكل الأول هو الأصل، وعكس الترتيب في الشكل الثاني مراعاة للفواصل:

١- علوا كبيرا .. كان حلیمنا غفورا .. حجابنا مستورا

ب- إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غفورا .. إنه كان حلیمنا غفورا .. ما زادهم إلا نفورا

٢- حلیم غفور (١) عفو غفور (٢).

مع عزیز غفور (٣)

فقد غلب الاستخدام القرآني في جمع الصفتين المشابهتين (الحلم أو العفو مع المغفرة) حيث ورد ذلك خمس مرات، وقل في الجمع بين الصفتين المتباينتين (العزة مع المغفرة) حيث ورد ذلك مرتين التين.

وإذا كان لايسأل عن علة النوع الأول ليجيبه على الأصل، فما علة مجيء النوع الثاني؟

لو تأملنا في الآيتين اللتين ختما بعزیز غفور، أو العزیز الغفور لوجدنا ختام الآية الأولى منهما سبق بقوله تعالى: «إنا بخشى الله من عباده العلماء»، وختام الثانية سبق بقوله تعالى: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا». وكلا السياقين يتضمن معاني الحشبية والرغبة والابتلاء والاختيار وهي معان تناسبها صفة العزة، لأن العزیز القوى هو مناط الحشبية وصاحب الاختيار ومع ذلك فلنكتفي يتم التعادل بين الحشبية والرجاء قرن الوصف بالغفور تحقيقا للناويز، وتغليا للرغبة على الرهبة.

(١) الإسراء ٤٤، وفاطر ٤١.

(٢) الحج ٦٠، والجمادى ٢، والنساء ٤٣.

(٣) فاطر ٢٨، والمثلث ٢.

القاهر والقهار

ذُكرت روايات السرد لحد الوصفين مكتفية به دون الآخر. ففي حين ورد القاهر في رواية ابن ماجه لم يرد في رواية الطهري ملى أو روايتى الحاكم. وفي حين ورد القهار في رواية الترمذى والحاكم عن الوليد بن هبلم لم يرد عند ابن ماجه كما لم يرد في رواية الحاكم الثانية عن عبدالعزيز بن الحصين عن أبوب.

وقد وردت الصفتان في القرآن الكريم بلفظهما وصفاً لله تعالى (١) وحده، على النحو التالي:

١- ورد لفظ القاهر مرتين في سورة الأنعام وحدهما، وهما:

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (الأنعام ١٨).

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفلة (الأنعام ٦٦).

٢- ورد لفظ القاهر ست مرات هي:

أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار (يوسف ٣٩).

قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (الرعد ١٦).

ويرزوا لله الواحد القهار (إبراهيم ٤٨).

قل إنما أنا نذير وبما نزل إليّ من الوحي أنا نذير القهار (ص ٦٥).

سبحانه هو الله الواحد القهار (الزمر ٤).

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (طه ١٦).

ويلاحظ على الاستخدام القرآني ما يأتي:

١- أن لفظ القاهر قد جاء في حشو الآية ومقيداً بظرف يفيد الاستعلاء في كلتا الآيتين.

٢- أن ختام الآيتين المشتملتين على لفظ القاهر جاء مختلفاً، وإن كان معززاً لمعنى القهر والغلبة والاستيلاء المقهوم من الوصف المذكور:

أما الآية الأولى فيبنا تحملته من معنى العلم بنزعات الإنسان وزبغياته والتصرف بحكمة على مقتضى علمه تعالى بهذه النزعات. وأما الثانية فيبنا تذكره من استعداد الحفظة من الملائكة لكتابة الأعمال، وتسجيل الحسنات والسيئات، وهم يشعلون ذلك رغماً عن الإنسان وفي نوع من العلو والتمكن المقهوم من لفظ «عليكم» في الآية. ثم تختم الآية بمظهر ثان من مظاهر القهر وهو قبض الأرواح في مواقيتها دون تأخير أو تجاوز.

٣- أن وصف القهار في آياته الست جاء على لفظ واحد:

١- فهو ختام آية.

ب- وهو مسبوقة بلفظ الجلالة «الله»، ويوصف «الواحد». وكان الآيات ترتب بذلك شيئاً على شيء.

فلفظ الجلالة «الله» الذي يعد أكبر الأسماء، وأجمعها للمعاني، وأشملها لجميع صفات الكمال يحتمل في مفهومه كل معاني المعظمة والقوة والقدرة والجبروت، وهي كلها صفات تسلط إلى معنى القهر للغير.

ولفظ «الواحد» الذي يحتمل معنى الفرد، ومخالفة الحوادث، ونفي الشريك يؤدي بالضرورة إلى تصور صفات يتفرد بها دون غيره، وإلى القيام بأنواع من الفعل لا يقدر عليها سواه، وهي كلها صفات تسلط إلى القدرة على التصرف المطلق، وقهر الغير، لأعلى سبيل الندرة ولكن على سبيل التمكن، وتكرار الفعل بما اقتضى استخدام صيغة المبالغة، وليس اسم الفاعل الذي يفيد مجرد وجود الصفة.

٤- أن وصف القهار جاء دائماً بعد حديث سابق أواضح عن أمر جلل أو يقصد لفت النظر إلى مقارفة عجيبة لاتصمد أمام النظرة الفاحصة، والتأمل الواعي.

فهو في آيتين يعقب حواراً يهدف إلى كشف الخطل في عبادة ما لا يملك شيئاً وترك عبادة ما يملك كل شيء، وهو واحد قهار (يوسف والرعد).

وهو في ثلاث آيات يعقب حديث الآخرة وموقف الحساب (إبراهيم، وص وغافر).

وهو في آية يعقب حديثاً عن سفاهة عبادة غير الله ويسبق حديثاً عن مظاهر كونية عديدة يستحق من يأتي بها صفة العزّة، والقهر مثل خلق السموات والأرض، وتكوين الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر (الزمر).

(١) جاء فعل القهر موجهاً للرسول على سبيل النهي، وهو قوله تعالى: «فأما اليوم فلا تقهر» (الضحى ٩)، وجاء وصف القاهر مجموعاً على لسان فرعون: «وأنا فوقهم قاهرون» (الأعراف ١٢٧).

أسماء الله وأسماء الناس

هناك حديث متداول ينسب إلى الرسول ﷺ وهو قوله: خير الأسماء ما حَمَدَ وعَبَدَ ونَجَّاهَا وَمَجَّاهَا مع هذا الحديث الشريف كثر في أسماء المسلمين بدؤها بكلمة «عبد» مضافة إلى اسم من أسماء الله تعالى، أو إلى اسم يحمل معنى يليق بذات الله تعالى، ثم توسع الناس في التسمية فأضافوا كلمة عبد إلى غير الله تعالى كالأنمة، والأولياء الصالحين، ورؤساء الجماعات الإسلامية ربما على سبيل التعصب أو التشيع الديني، وربما على سبيل الاحترام والتبجيل للمضاف إليه، وإظهار الخضوع والطاعة من المضاف.

وقد أعدنا قائمة بالأسماء المتداولة التي تبدأ بكلمة «عبد»، والتي أضيف معظمها إلى اسم من أسماء الله تعالى، وأضيف بعض منها إلى غير الله، وأدخلنا في الاعتبار بعض الأسماء الشائعة عند المسيحيين، أو عند بعض الطوائف الدينية.

وكان اعتمادنا في استخلاص هذه الأسماء على ستة مصادر هي:

- 1 - الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة - الطبعة الثانية 1992.
- 2 - مداخل المؤلفين والأعلام العرب - الرياض 1980.
- 3 - معجم الباطنين للشعراء العرب المعاصرين - الطبعة الأولى 1995.
- 4 - معجم أسماء العرب - الطبعة الأولى 1991 (زادت العينة فيه على سبعة ملايين اسم، وجمعت المادة من 12 بلدا عربيا، وتم الإحصاء فيه باستخدام الحاسب الآلي).
- 5 - الأعلام للزركلي.
- 6 - دليل التليفون للقاهرة الكبرى 1993.

وقد اعتمدنا الاسم الأول فقط في الإحصاء، ولم ندخل الثاني أو ما بعده، ولكننا أدخلنا في العد بالنسبة للموسوعة القومية مجامع من هذه الأسماء مسوقا باسم أحمد أو محمد.

وقد تولينا القيام بالإحصاء للأسماء الواردة في المراجع 1، 2، 3، 5. أما المرجع رقم 4 فهو مزود بالإحصاءات الحاسوبية الدقيقة ليس بالنسبة لاستخدام الاسم كأول فقط بل لاستخدامه كتاني وأخير أيضا. وأما بالنسبة للدليل التليفوني فلم نلتزم بإثبات الرقم إلا في حالة قلة ورود الاسم وعدم مجاوزة عشر مرات، نظرا لكثرة ورود بعض الأسماء وشغله صفحات متتالية، وقد اكتفينا في هذا النوع من الأسماء بوضع علامة (م) أمامه. وهذه هي القائمة:

| رقم | الاسم | الموسوعة القومية | مداخل المؤلفين | معجم الباطنين | معجم أسماء العرب | الأعلام للزركلي | دليل التليفون |
|-----|------------|------------------|----------------|---------------|------------------|-----------------|---------------|
| ١ | عبدالآخر | | | | ٣ | | ٥ |
| ٢ | عبدالأحد | ١ | | | ٨١ | | ٤ |
| ٣ | عبدالأعلى | | | | | ٢ | ٣ |
| ٤ | عبدالآله | | | | ٦٧٢ | | ١٠ |
| ٥ | عبدالأمير | | | ٣ | ١١٩٥ | | |
| ٦ | عبدالأول | | | | | | ٣ |
| ٧ | عبدالبار | | | | | | ٢ |
| ٨ | عبدالباري | ١ | ١ | | ٢٣٦ | | ✓ |
| ٩ | عبدالباسط | ١ | ٣ | ١ | ٥٦٨ | ٥ | ✓ |
| ١٠ | عبدالباث | | | | ٢ | | ٢ |
| ١١ | عبدالباقي | ٢ | ٤ | | ٣٥٥ | ١٠ | ✓ |
| ١٢ | عبدالبيع | | ٢ | ١ | ٧٧ | | ✓ |
| ١٣ | عبدالبير | ١ | ٤ | | ٢٣ | ٣ | ✓ |
| ١٤ | عبدالبيصر | | | | ١٦ | | ✓ |
| ١٥ | عبدالبتواب | | ٥ | | ٢ | | ✓ |
| ١٦ | عبدالبحابر | | | | | | ✓ |
| ١٧ | عبدالبحار | | ٢ | ٢ | ١٤٧٠ | ٨ | ✓ |
| ١٨ | عبدالبحيل | ٦ | | | ٩٦٧ | ٣ | ✓ |
| ١٩ | عبدالبحيل | | | | | | ٢ |
| ٢٠ | عبدالبحواد | ٤ | | ١ | ٣٤٨ | ٢ | ✓ |
| ٢١ | عبدالبحيد | | | | | | ✓(١) |
| ٢٢ | عبدالبحارس | | | | | | ٤ |
| ٢٣ | عبدالبحافظ | ١ | | | ٢٥٦ | ١ | ✓ |
| ٢٤ | عبدالبحاكم | | ١ | | ١ | ١ | ٢ |

تابع أسماء الناس التي تبدأ بكلمة «عبد»

| رقم | الاسم | الموسوعة القومية | مداخل المؤلفين | معجم البابطين | معجم أسماء العرب | الأعلام للزركلي | دليل التليفون |
|-----|-----------|------------------|----------------|---------------|------------------|-----------------|---------------|
| ٢٥ | عبدالحامد | | | | | | ١ |
| ٢٦ | عبدالحسن | | | | ٢٢٤ | | ١ |
| ٢٧ | عبدالحبيب | | | ١ | ١٩ | | ✓ |
| ٢٨ | عبدالحسين | | | | ٩٥٧ | ١ | ٣ |
| ٢٩ | عبدالحفيظ | ٣ | ١ | | ٤٧١ | ١ | ✓ |
| ٣٠ | عبدالحق | | ٦ | | ٣٦٠ | ١٠ | ✓ |
| ٣١ | عبدالحكم | ١ | | | صفر | ١ | ✓ |
| ٣٢ | عبدالحكيم | ٣ | | ١ | ٩٣٢ | ٢ | ✓ |
| ٣٣ | عبدالحليم | ١٥ | ٢ | ١ | ٩٣٥ | ٢ | ✓ |
| ٣٤ | عبدالحمد | ٤٥ | ٣ | ٦ | ٥٣٨٥ | ١٨ | ✓ |
| ٣٥ | عبدالحى | ١ | ١ | | ٣٠٦ | ٤ | ✓ |
| ٣٦ | عبدالحائق | ١٠ | ١ | ٢ | ١٠٠٨ | ٣ | ✓ |
| ٣٧ | عبدالحير | | | | ٥ | | |
| ٣٨ | عبدالحير | | | | | | ٤ |
| ٣٩ | عبدالدائم | ١ | | | ٣٧ | | ✓ |
| ٤٠ | عبدالديان | | | | | | ١ |
| ٤١ | عبدالرازق | ٩ | ١ | | ٤٥٥ | ٢ | ✓ |
| ٤٢ | عبدالراضى | | | | | | ✓ |
| ٤٣ | عبدالرافع | | | | ٢٧ | | ✓ |
| ٤٤ | عبدالرؤف | ٣ | | ١ | ٥٤٥ | | ✓ |
| ٤٥ | عبدالرب | | | | صفر (١) | | ٣ |
| ٤٦ | عبدالرحمن | ٤٨ | ٢٣ | ٢٦ | ٨٨٤٨ (٢) | ٢٠٣ | ✓ |
| ٤٧ | عبدالرحيم | ١١ | | ٤ | ١٧٠٠ | ٢٢ | ✓ |

تابع أسماء الناس التي تبدأ بكلمة «عبد»

| رقم | الاسم | الموسوعة القومية | مداخل المؤلفين | معجم البابطين | معجم أسماء العرب | الأعلام للزركلي | دليل التليفون |
|-----|-----------|------------------|----------------|---------------|------------------|-----------------|---------------|
| ٤٨ | عبدالرزاق | ٢ | ٢ | ٥ | ٢٩٤١ | ٨ | ✓ |
| ٤٩ | عبدالرسول | | | | ٢٥٥ | | ✓ |
| ٥٠ | عبدالرشيد | ١ | | | ١١١ | ٢ | ✓ |
| ٥١ | عبدالرفيع | | | ١ | ٢٥ | | |
| ٥٢ | عبدالساتر | | | | | | ٥ |
| ٥٣ | عبدالستار | ٤ | | ١ | ١٣٦٢ | ١ | ✓ |
| ٥٤ | عبدالسلام | ١٧ | ٧ | ١٠ | ٣٦٠٠ | ٢٣ | ✓ |
| ٥٥ | عبدالسميع | ٢ | | ١ | ٢٦٢ | | ✓ |
| ٥٦ | عبدالستد | | | | | | ١ |
| ٥٧ | عبدالسيد | | | | ٦٠ | ١ | ✓ |
| ٥٨ | عبدالشافى | | | ١ | ٨٣ | | ✓ |
| ٥٩ | عبدالشاكر | | | | | | ٣ |
| ٦٠ | عبدالشفوق | | | | | | ٢ |
| ٦١ | عبدالشفيع | | | | | | ٢ |
| ٦٢ | عبدالشفيق | | | | | | ٣ |
| ٦٣ | عبدالشكور | ١ | ١ | ١ | ٦٣ | | ✓ |
| ٦٤ | عبدالشهيد | | | | ٣٦ | | ✓ |
| ٦٥ | عبدالصابر | | | | | | ✓ |
| ٦٦ | عبدالصاحب | | | ١ | ١٤ | | |
| ٦٧ | عبدالصادق | ١ | | | ٩ | | ✓ |
| ٦٨ | عبدالصالح | | | | | | ١ |
| ٦٩ | عبدالصبور | ٢ | | | ٦٠ | | ✓ |
| ٧٠ | عبدالصمد | | ٢ | ١ | ٢٧٤ | ٧ | ✓ |
| ٧١ | عبدالطاعم | | | | | | ٢ |

(١) ورد كنان ثمانى مرات، وكتايب ٧٣ مرة.

(٢) بضم عبدالرحمان (٣) وعبدالرحمن (٨٨٤٥).

تابع أسماء الناس التي تبدأ بكلمة ، عبد

| رقم | الاسم | الموسوعة القومية | مداخل المؤلفين | معجم البابطين | معجم أسماء العرب | الأعلام للزركلي | دليل التليفون |
|-----|------------------|------------------|----------------|---------------|------------------|-----------------|---------------|
| ٧٢ | عبدالظاهر | ٢ | ٣ | | ٥٦ | ١ | ✓ |
| ٧٣ | عبدالمعارف | | | | | | ١ |
| ٧٤ | عبدالمعطي | | ١ | | ٢١٦ | | ✓ |
| ٧٥ | عبدالعال (العال) | ٦ | | ١ | ٣٩٠ | | ✓ |
| ٧٦ | عبدالعديل | | | | | | ٧ |
| ٧٧ | عبدالعزى | | | | | | ١ |
| ٧٨ | عبدالعزیز | ٤٩ | ١٢ | ١١ | ٩٣٩٥ | ٧٤ | ✓ |
| ٧٩ | عبدالمعظم | ١١ | | | ٧٧٥ | ٢ | ✓ |
| ٨٠ | عبدالعليم | ١ | | ٣ | ٢٩٥ | ١ | ✓ |
| ٨١ | عبدالعلى | | | ١ | | ١ | ١ |
| ٨٢ | عبدالعافر | | | | | | ١ |
| ٨٣ | عبدالعفار | ٦ | ١ | | ٣٢٩ | ٥ | ✓ |
| ٨٤ | عبدالعفور | | | | ١٤ | ١ | ✓ |
| ٨٥ | عبدالعفى | ٩ | ٢ | ٤ | ١٢١٩ | ١٠ | ✓ |
| ٨٦ | عبدالفاضل | | | | | | ٤ |
| ٨٧ | عبدالفناح | ٤٦ | ٣ | ٣ | ٢٧١٠ | ٥ | ✓ |
| ٨٨ | عبدالفضيل | | | | صفر | | (١)✓ |
| ٨٩ | عبدالقباض | | | | | | ١ |
| ٩٠ | عبدالقادر | ١٧ | ١ | ١٠ | ٣٩٨٤ | ٤٣ | ✓ |
| ٩١ | عبدالقاسم | | | | | | ١ |
| ٩٢ | عبدالقاهر | | | | ٧ | ٥ | ✓ |
| ٩٣ | عبدالقدوس | | | | ٨٤ | | ٤ |
| ٩٤ | عبدالقهار | ١ | | | ٢١ | | ٢ |

تابع أسماء الناس التي تبدأ بكلمة ، عبد

| رقم | الاسم | الموسوعة القومية | مداخل المؤلفين | معجم البابطين | معجم أسماء العرب | الأعلام للزركلي | دليل التليفون |
|-----|------------|------------------|----------------|---------------|--------------------|-----------------|---------------|
| ٩٥ | عبدالقوى | | | | ٢٣١ | ١ | ✓ |
| ٩٦ | عبدالقويم | | | | ١٩ | | ٤ |
| ٩٧ | عبدالكافي | | | | ٣٤ | | ٣ |
| ٩٨ | عبدالكامل | | | | | | ١ |
| ٩٩ | عبدالكبير | | | | صفر ^(١) | ٢ | ١ |
| ١٠٠ | عبدالكريم | ٣ | | ١٣ | ٤٢٣٢ | ٢١ | ✓ |
| ١٠١ | عبداللاه | | | | ١ | | ✓ |
| ١٠٢ | عبداللطيف | ١٦ | | ٧ | ٢٩٠٧ | ١١ | ✓ |
| ١٠٣ | عبدالله | ٢٨ | ٨٢ | ٥٤ | ٢٤٦٥٧ | ٤٠٢ | ✓ |
| ١٠٤ | عبدالماجد | ١ | | | | | ٨ |
| ١٠٥ | عبدالمالك | | ١ | | ١١٧ | | ✓ |
| ١٠٦ | عبدالمؤمن | | ٥ | | ٣ | ٤ | ✓ |
| ١٠٧ | عبدالمبدى | | | | ٧ | | ٥ |
| ١٠٨ | عبدالمجنى | | | | ٣ | | ✓ |
| ١٠٩ | عبدالمعالم | | | | ٢٠ | | ✓ |
| ١١٠ | عبدالمجد | | | | | | ١ |
| ١١١ | عبدالمجلى | | | | | | ٤ |
| ١١٢ | عبدالمجيب | | | | | | ١ |
| ١١٣ | عبدالمجيد | ١٤ | ١ | ١ | ٢٤٣٣ | ٨ | ✓ |
| ١١٤ | عبدالمحتسب | | | | | | ١ |
| ١١٥ | عبدالحسن | ٧ | ١ | ٢ | ٢٤٤٨ | ٧ | ✓ |
| ١١٦ | عبدالحمود | | | | | | ١ |
| ١١٧ | عبدالحى | | | | | | ٢ |

تابع أسماء الناس التي تبدأ بكلمة ، عبد ،

| رقم | الاسم | الموسوعة القومية | مداخل المؤلفين | معجم الباحثين | معجم أسماء العرب | الأعلام للزركلي | دليل التليفون |
|-----|-----------|------------------|----------------|---------------|------------------|-----------------|---------------|
| ١١٨ | عبدالمرضى | | | | | | ✓ |
| ١١٩ | عبدالمرضى | | | | | ١ | ✓ |
| ١٢٠ | عبدالسيح | ١ | | | ٢٠٢ | | ✓ |
| ١٢١ | عبدالطلب | ١ | ٥ | | ٢٤٠ | ٥ | ✓ |
| ١٢٢ | عبدالطلع | | | | | | ✓ |
| ١٢٣ | عبدالعبود | | ٥ | | | | ✓ |
| ١٢٤ | عبدالعزيز | ٣ | | | ٣٤ | | ✓ |
| ١٢٥ | عبدالعطى | ٤ | | | ٦١ | | ✓ |
| ١٢٦ | عبدالمعين | | | ٢ | ٢٤٦ | ٣ | ✓ |
| ١٢٧ | عبدالمعنى | ١ | | | ٧٦ | | ✓ |
| ١٢٨ | عبدالغيث | | | | ٣٥ | | ✓ |
| ١٢٩ | عبدالقتبز | | ١ | | ٨ | ١ | ✓ |
| ١٣٠ | عبدالقصود | ٤ | | | ٦ | ١ | ✓ |
| ١٣١ | عبداللاك | | | | ٢١٠ | | ✓ |
| ١٣٢ | عبدالملك | ٢ | ٤ | | صفر (١) | ٤٨ | ✓ |
| ١٣٣ | عبدالملك | | | | | | ✓ |
| ١٣٤ | عبدالمتصر | | | | | | ✓ |
| ١٣٥ | عبدالنجي | ١ | | | ٨ | | ✓ |
| ١٣٦ | عبدالنصف | ٢ | | | ٥٦ | | ✓ |
| ١٣٧ | عبدالنعم | ٤٨ | ٥ | ٣ | ٢٨٢٣ | ٧ | ✓ |
| ١٣٨ | عبدالهيمن | | | | ٢٨ | | ✓ |
| ١٣٩ | عبدالوجود | | | | ٥٨ | | ✓ |
| ١٤٠ | عبدالولى | | ١ | | | | ✓ |

(١) وان وردت اشارة له من الشاعير

تابع أسماء الناس التي تبدأ بكلمة ، عبد ،

| رقم | الاسم | الموسوعة القومية | مداخل المؤلفين | معجم الباحثين | معجم أسماء العرب | الأعلام للزركلي | دليل التليفون |
|-----|-------------|------------------|----------------|---------------|---------------------|-----------------|---------------|
| ١٤١ | عبدالناصر | ٢ | | ٣ | ٤١ | | ✓ |
| ١٤٢ | عبدالنافع | | | | | ١ | ✓ |
| ١٤٣ | عبدالنسى | ١ | ١ | ٢ | ١ | ٣ | ✓ |
| ١٤٤ | عبدالنصير | | | | | ١ | ✓ |
| ١٤٥ | عبدالنعيم | | | | ٤١ | | ✓ |
| ١٤٦ | عبدالنور | | | | ٥٨ | | ✓ |
| ١٤٧ | عبدالهادى | ١٣ | ٢ | ١ | ١٤٢٨ | ٣ | ✓ |
| ١٤٨ | عبدالواحد | ٦ | ١ | ٢ | ٤٧ | ٢٧ | ✓ |
| ١٤٩ | عبدالوارث | ١ | ٢ | | ٤٤ | ١ | ✓ |
| ١٥٠ | عبدالواسع | | | | ١٦٠ | | ✓ |
| ١٥١ | عبدالوالى | | | | | | ✓ |
| ١٥٢ | عبدالوحيد | | | | | | ✓ |
| ١٥٣ | عبدالودود | ١ | | ١ | ١٢٩ | | ✓ |
| ١٥٤ | عبدالوكيل | | | | | | ✓ |
| ١٥٥ | عبدالوهاب | ١٧ | ٣ | ٥ | ٢٩٠٩ | ٢٣ | ✓ |
| ١٥٦ | عبدالرسول | | | | ٢ | | ✓ |
| ١٥٧ | عبدالصالحين | | | | | | ✓ |
| ١٥٨ | عبدالسنى | ١ | | | ٧ | | ✓ |
| ١٥٩ | عبدالسريه | ١ | ١ | | عطار العرب البحر | ٢ | ✓ |
| ١٦٠ | عبدالمتاف | | | | ٢ | | ✓ |
| ١٦١ | عبد (عبدو) | ٧ | | | مخطط بقره | | ✓ |

(١) على الرغم من الإشارة إليه، ومن التمثيل بأشهر من سمي به

١ - شيوع عدد من هذه الأسماء في بعض الأقاليم دون بعض. ففي حين خلت الموسوعة القومية (مصر) من الاسم «عبدالجبار» نجد معجم البابطين يشتمل على اسمين أحدهما لعرافى، والآخر لسورى. وقد لاحظ الكاتب أحمد بهاء الدين ذلك في مقال له نشره بصحيفة الوطن الكويتية ذكر فيه أن العراقيين يكثر عندهم من أسماء الله الحسنى مثلاً: عبدالجبار، في حين يكثر عند المصريين عبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الغفور وعبدالمجيب^(١). ومثل هذا يمكن أن يقال عن الاسم عبدالأمير، ففي حين تخلو منه الموسوعة القومية نجد ثلاثة أسماء في معجم البابطين لشعراء عراقيين، ونجد دليل التليفون المصرى يخلو منه تماماً. ونلاحظ كذلك أن عبدالصاحب لم يرد في الموسوعة القومية، أو دليل التليفون المصرى وورد في معجم البابطين لشاعر عراقى. ولانجد لعبد القاهر ذكراً في المراجع المصرية، وتتوقع - قياساً على الاسم عبدالجبار - أن يكون استخدامه في العراق أو سورية.

٢ - أن الاسم عبدالله يتمتع بشعبية واضحة، فقد احتل الموقع الأول في أربع قوائم والمركز السادس في قائمة واحدة. وحسب نظام النقاط الذى اتبعناه (انظر الجدول ٢) احتل الاسم أعلى القائمة بحصوله على ٤٥ نقطة. وحتى بالنظر إلى تكرر الاسم في الموقع الثانى والأخير فإننا نجد (في معجم أسماء العرب) يحتل أعلى القائمة بالنسبة لسائر الأسماء^(٢).

ولعل من أسباب ذبوع الاسم إلى جانب اشتماله على اسم الذات الإلهية استخدامه منذ فجر التاريخ، وبين أصحاب كل الديانات. وقد كان اسم أبى النبي محمد ﷺ هو عبدالله، وذكرت المصادر أنه شائع في العراق بين المسلمين سواء كانوا عرباً أو غير عرب، وشائع كذلك بين اليهود والمسيحيين والصابئة^(٣)، وهو أيضاً شائع في مصر وغيرها سواء بين المسلمين أو المسيحيين. فإذا أضفنا إلى الإحصاء من تسماوا كذلك بعيد الله ارتفع الرقم كثيراً، ففي حين نجد عبدالله في معجم الأعلام يتكرر ٤٠٢ مرة نجد عبدالله يتكرر ٥٠ مرة. ونجد الأخير يتكرر في معجم أسماء العرب كأول عشر مرات، وكثان ١٠٣ مرة، وكأخير ٢٦ مرة.

والى جانب هذه الصيغة شاع استخدام لفظ الجلالة في صيغ أخرى مثل: صفيث الله، وبار الله، ورزق الله، وفتح الله، وخير الله، وجادالله، وفضل الله، وحب الله، وعطا الله، ومال الله، وفرج الله^(٤).

٣ - يقتصر بعض الأسماء الواردة في القائمة على المسيحيين، ويغلب بعض آخر في أسمائهم. فمن النوع الأول عبدالمسيح، وعبدالملائكة^(٥) ومن النوع الثانى: عبدالسيد، وعبدالاحد،

(١) عباس كاظم ص ٣٠٢.

(٢) تكرر كنان ٣٢٥٧ مرة، وكنتال ١٦٠٧٤ مرة.

(٣) عباس كاظم ص ٥١، والسمراتى ص ٧٦.

(٤) انظر عباس كاظم ص ١٦١، ١٦٨، و٣١٣.

(٥) ويمكن أن يضاف إليها: عبدريم.

وعبدالنور، وعبدالملك، وعبد الشهيد^(١).

٤ - بعض الأسماء - على الرغم من نسبتها إلى اسم من أسماء الله تعالى - فإن شيوعه أو عدم شيوعه قد ارتبط ببعض الأحداث أو المناسبات التاريخية. فالأسماء الثلاثة التى تحمل اسم عبدالناصر في معجم البابطين ولد أصحابها في أواخر الخمسينيات (٥٧، ٥٨، ٥٩) بعد أن ذاعت شعبية الرئيس جمال عبدالناصر. وتأتى الإحصاءات في معجم أسماء العرب لتؤكد هذا الاستنتاج. ففي حين نجد اسم عبدالناصر كأول يتكرر في العينة ٤١ مرة نجده يسجل صفراً في كلا الموقعين الثانى والأخير. واسم «عبدالملك» يشيع بين سنة العراق دون شيعته لأن الاسم عرف عند الأمويين، وقد نقر الشيعة من اعلام الأمويين.

٥ - نظراً لاعتقاد الناس بوجود طابع تشاؤمى لبعض أسماء الله لما تحمله من دلالات غير مستحبة فهم يتجنبون صياغة الأسماء المركبة منها على سبيل التشاؤم وخوف وقوع المكروه، فلا يقولون مثلاً: عبدالمستقيم، أو عبدالقابض، أو عبدالحافض، أو عبدالمذل، أو المهيت، أو الضار، ولكنهم يسمون بأضدادها مثل: عبدالباسط، وعبدالرافع، وعبدالمزم، وعبدالمحيى، وعبدالنافع.. وقد تجنب الناس التسمية بتلك الأسماء هرباً من النطق بها لما هو مستر فى نفوس العامة من اعتقاد وجود علاقة بين اللفظ والمواقف المرتبطة به القوى من مجرد الدلالة، وأن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الحقيقة بل هى - إلى حد كبير - الحقيقة ذاتها^(٢).

٦ - إذا كان «عبدالله» هو ملك الأسماء فإن «عبدالرحمن» يليه في الشيوع. وهو مع شيوعه قد أخذ أشكالاً متعددة:

- ١ - فقد شاع في بعض أقطار شبه القارة الهندية وإندونيسيا بمضاف مختلف، مثل: مشير الرحمن، ومجيب الرحمن، وضياء الرحمن، ونور الرحمن، وعتيق الرحمن^(٣).
- ب - كما ورد ضمن أسماء الإنثاء تحت اسم أمه الرحمن. وقد تكرر الاسم في عينة معجم أسماء العرب ثلاثين مرة.

وربما كان من أسباب شيوع هذا الاسم ما يأتي:

١ - أن إطلاق اسم الرحمن على الهة إطلاق قديم، وقد ورد في شعر امرئ القيس، والأعشى^(٤).

(١) من اللافت للنظر اشتراك المسلمين والمسيحيين في كثير من الأسماء التى تطلق على الذات الإلهية مثل الأول والأخر والقادر والعالم والقيوم والرحيم والقدوس... (انظر: الله في المسيحية لعروض سمعان في أماكن متفرقة) ومع ذلك لا نجد هذه التسميات شائعة عند المسيحيين.

(٢) السمراتى ص ٧٦.

(٣) عباس كاظم ص ٥١.

(٤) انظر George Grigore ص ١٦٨، ومعجم المفاز الحياة الاجتماعية ص ١١٢.

ب - أنه الاسم الذي اختاره الرسول ﷺ لعبد عوف بعد إسلامه، فقد سماه عبدالرحمن بن عوف. وكلنا يعلم أن عبدالرحمن بن عوف من السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

ج - أنه هو ولفظ الجلالة «الله» يختصان بالذات الإلهية وحدهما بخلاف سائر أسمائه تعالى. ولعل هذا يفسر السبب في تأخر اسم «عبدالرحيم» في بعض الإحصاءات أو اختفائه تماما في بعضها الآخر، فهو مع اشتراكه في الجذر مع لفظ الرحمن إلا أنه يجوز إطلاقه على البشر دون لفظ «عبد»، وقد ورد في القرآن الكريم بهذه الصورة وصفا للرسول، كما تكرر في عينة «معجم أسماء العرب» باعتباره اسما ٣٦١ مرة كأول، و٣٨٦ مرة كثنان، و٤٥٣ مرة كأخيراً.

٧ - على الرغم من أن «عبدالعزيزي» من الأسماء الوثنية الجاهلية التي أبطهها الإسلام فقد كان شاذاً أن نجد الاسم في دليل التليفون، ويدل على شذوذه الاسم وروده مرة واحدة واختفاؤه تماما من سائر القوائم.

٨ - هناك كثير من الأسماء التسعة والتسعين لم يشع استخدامها في أسماء معبدة للبشر، مع عدم وجود حساسية أو طابع تشاؤمي يمنع من استخدامها، ومن هذه الأسماء: عبدالمنسط، عبدالين، عبدالجامع، عبدالراشد (مع وجود عبدالرشيد)، عبدالشديد (مع وجود عبدالقوي)، عبدالصور، عبدالعدل، عبدالعفو، عبدالعبد، عبدالقاطر، عبدالقديم، عبدالقريب، عبدالطيف، عبدالشبن، عبدالحمص... ومع ذلك نسب إلى كثير من الأسماء الزائدة على التسعة والتسعين مثل: عبدالجواد، عبدالحاكم، عبدالديان، عبدالرزاق، عبدالرفع، عبدالسيد، عبدالشافي، عبدالأعلى، عبدالعين، عبدالمليك، عبدالناصر، عبدالمولى.. إلخ.

بل أكثر من هذا جُدت أسماء لم ترد ضمن أسماء الله الحسنى في قائمتنا الموسعة (شملت ١٩٠ اسما)، وإن ورد بعضها في القليل من مراجعتنا، ومن ذلك: عبدالراضي، عبدالستار، عبدالعبود، عبدالساتر، عبدالخبر، عبدالشفيق، عبدالصاير، عبدالطاعم، عبدالعارف، عبدالعاطي.. إلخ.

٩ - بعض الأسماء المعبدة لغير الله إذا كان القصد بها التعظيم والاحترام أو الولاء للمسي لا العبودية فلا غبار عليه، وإلا فهي مما يجب تجنيه.

ومن هذه الأسماء: عبدالكاظم، عبدالأمير، عبد علي، عبدالحسن، عبدالحسين، عبدالرضا، عبدالصاحب^(١)، عبدالتقي، عبدالرسول.

ولهذا نجد بعضهم يعدل من اسمه ليعبد عن نفسه الفتنة فيقول عن الامسين الأخيرين: عيلرب النبي، عيلرب الرسول..

١٠ - هناك بعض الأسماء الجاهلية التي مازالت مستخدمة عند المسلمين، وبخاصة تلك التي جاءت في نسب الرسول ﷺ مثل عبدالطلب، وعبدمناف، بالإضافة إلى اسم عبدالله.

١١ - اشتهر إطلاق عدد من أسماء الله الحسنى على البشر دون سبقها بلفظ عبد، ومن ذلك: ناصر، ومحسن، وجميل، وبرهان (الدين غالباً)، وحافظ (إبراهيم)، ورافع (اسم لثلاثين صحابياً)، ورشيد (رضا)، وحى (بن يظفان)، وعزيز (أبافة)^(١)، ويشيع في العراق: راجيم، وكريم، وعظيم، وجبار، وقادر، ورزاق، وحافظ، وسائر^(٢).

١٢ - وردت الأسماء المعبدة الآتية ضمن أسماء الذكور المائة الأكثر شيوعاً، وهي بالترتيب: عبدالله - عبدالعزيز - عبدالحמיד - عبدالفتاح - عبدالقادر - عبدالنعم - عبدالكريم - عبدالسلام - عبداللطيف - عبدالوهاب - عبدالمجيد - عبدالرحيم - عبدالرزاق - عبدالغنى - عبدالمهادي - عبدالحليم^(٣).

والجدول الآتية تلتقى الضوء على درجة شيوع الأسماء ذات التردد المرتفع في المراجع الخمسة السابق ذكرها:

| اسم | التردد | الترتيب |
|-----------|--------|---------|
| عبدالله | ٣٣٦١ | ١ |
| عبدالكريم | ٣٠٧٦ | ٢ |
| عبدالحليم | ٢٧٧٦ | ٣ |
| عبدالمجيد | ٢٧٧٦ | ٤ |
| عبدالقادر | ٢٧٧٦ | ٥ |
| عبدالحسين | ٢٧٧٦ | ٦ |
| عبدالحسن | ٢٧٧٦ | ٧ |
| عبدالرحيم | ٢٧٧٦ | ٨ |
| عبدالعزيز | ٢٧٧٦ | ٩ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٠ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١١ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٢ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٣ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٤ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٥ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٦ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٧ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٨ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ١٩ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٠ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢١ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٢ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٣ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٤ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٥ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٦ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٧ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٨ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٢٩ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٠ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣١ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٢ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٣ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٤ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٥ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٦ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٧ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٨ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٣٩ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٠ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤١ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٢ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٣ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٤ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٥ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٦ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٧ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٨ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٤٩ |
| عبدالمعطي | ٢٧٧٦ | ٥٠ |

(١) انظر معجم أسماء العرب: المواد السابقة. وقد ورد بعضها ضمن الأسماء المائة الأكثر شيوعاً (١/ ٢٦).
(٢) انظر عباس كاظم ص ٥٥ ومعجم أسماء العرب.
(٣) انظر معجم أسماء العرب ١/ ٢٦.

(١) وإن بدأت هذه الأسماء تنقرض عند الشيعة من سلسل العراق (السامرائي ص ٧٧، ٧٨).

الجدول رقم (١)

المراتب العشر الأولى في كل مرجع

| الترتيب | الموسوعة القومية | | مداخل المؤلفين | | معجم الباطنين | | معجم أسماء العرب | | الأعلام | |
|---------|------------------|-------------|-------------------------------|-------------|---------------|-------------|------------------|-------------|------------|-------------|
| | الاسم | عدد الترتيب | الاسم | عدد الترتيب | الاسم | عدد الترتيب | الاسم | عدد الترتيب | الاسم | عدد الترتيب |
| ١ | عبدالمعز | ٤٩ | عبدالله | ٨٢ | عبدالله | ٥٤ | عبدالله | ٢٤٦٥ | عبدالله | ٤٠٢ |
| ٢ | عبد الرحمن | ٤٨ | عبد الرحمن | ٢٣ | عبد الرحمن | ٢٦ | عبد الرحمن | ٩٣٩٥ | عبد الرحمن | ٢٠٣ |
| ٣ | عبدلنعم | ٤٨ | عبدالمعز | ١٢ | عبدالكريم | ١٣ | عبد الرحمن | ٨٨٤٨ | عبدالمعز | ٧٤ |
| ٤ | عبدالقاسم | ٤٦ | عبد السلام | ٧ | عبدالمعز | ١١ | عبد الحميد | ٥٣٨٥ | عبد الملك | ٤٨ |
| ٥ | عبد الحميد | ٤٥ | عبدالحق | ٦ | عبدالقادر | ١٠ | عبدالكريم | ٤٢٣٢ | عبدالقادر | ٤٣ |
| ٦ | عبدالله | ٢٨ | عبدالمؤمن | ٥ | عبد السلام | ١٠ | عبدالقادر | ٣٩٨٤ | عبد الواحد | ٢٧ |
| ٧ | عبد السلام | ١٧ | عبدالمطلب | ٥ | عبدالمطلب | ٧ | عبد السلام | ٣٦٠٠ | عبد السلام | ٢٣ |
| ٨ | عبدالقادر | ١٧ | عبدالمعبد | ٥ | عبد الحميد | ٦ | عبدالرزاق | ٢٩٤١ | عبد الوهاب | ٦٣ |
| ٩ | عبد الوهاب | ١٧ | عبدلنعم | ٥ | عبدالرزاق | ٥ | عبد الوهاب | ٢٩٠٩ | عبد الرحيم | ٢٢ |
| ١٠ | عبدالمطلب | ١٦ | عبدالله عبدالله عبدالله | ٤ | عبد الوهاب | ٥ | عبدالمطلب | ٢٩٠٧ | عبدالكريم | ٢١ |

الجدول رقم (٢)

عدد النقاط التي حصلت عليها

الأسماء التي احتلت واحدا من المواقع العشرة في المجموعات الخمس (١)

| عدد النقاط | الأعلام | معجم أسماء العرب | معجم الباطنين | مداخل المؤلفين | الموسوعة القومية | الاسم |
|------------|---------|------------------|---------------|----------------|------------------|------------|
| ٥ | | ٣ | ٢ | | | عبدالرزاق |
| ٤٢ | ٨ | ٩ | ٧ | ٨ | ١٠ | عبدالمعز |
| ٤٤ | ٩ | ٨ | ٩ | ٩ | ٩ | عبد الرحمن |
| ١ | | | ١ | | | عبد الوهاب |
| ١٠ | | | | ٢ | ٨ | عبدلنعم |
| ٥ | ٥ | | | | | عبد الواحد |
| ٧ | | | | | ٧ | عبدالقاسم |
| ١٦ | | ٧ | ٣ | | ٦ | عبد الحميد |
| ٢ | ٢ | | | | | عبد الرحيم |
| ٤٥ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ٥ | عبدالله |
| ٨ | ٧ | | | ١ | | عبد الملك |
| ٢٤ | ٤ | ٤ | ٥ | ٧ | ٤ | عبد السلام |
| ٢٠ | ٦ | ٥ | ٦ | | ٣ | عبدالقادر |
| ٧ | ٣ | ٢ | | | ٢ | عبد الوهاب |
| ٦ | | ١ | ٤ | | ١ | عبدالمطلب |
| ١٥ | ١ | ٦ | ٨ | | | عبدالكريم |
| ٦ | | | | ٦ | | عبدالحق |
| ٥ | | | | ٥ | | عبدالمؤمن |
| ٤ | | | | ٤ | | عبدالمطلب |
| ٣ | | | | ٣ | | عبدالمعبد |
| ١ | | | | ١ | | عبداليق |
| ١ | | | | ١ | | عبدالله |

(١) أعطيت الرتبة الأولى ١٠ نقاط والثانية ٩ وهكذا حتى أعطيت الرتبة العاشرة نقطة واحدا، ثم جمعت النقاط في

ترتيب الأسماء العشرة الأوائل حسب عدد النقاط
التي حصل عليها كل اسم

| الرتبة | الاسم | عدد النقاط |
|--------|-----------|------------|
| ١ | عبدالله | ٤٥ |
| ٢ | عبدالرحمن | ٤٤ |
| ٣ | عبدالعزیز | ٤٢ |
| ٤ | عبدالسلام | ٢٤ |
| ٥ | عبدالقادر | ٢٠ |
| ٦ | عبدالحמיד | ١٦ |
| ٧ | عبدالکریم | ١٥ |
| ٨ | عبدالمعم | ١٠ |
| ٩ | عبدالمثلک | ٨ |
| ١٠ | عبدالقتاح | ٧ |
| ١٠ | عبدالوهاب | ٧ |

الجدول رقم (٤)
تکرار الأسماء العشرة الأولى
في معجم أسماء العرب

| رقم | الاسم | عدد مراته كأول | عدد مراته كثنان | عدد مراته كثالث |
|-----|-----------|----------------|-----------------|-----------------|
| ١ | عبدالله | ٢٤٦٥٧ | ٣٢٥٥٧ | ١٦٠٧٤ |
| ٢ | عبدالعزیز | ٩٣٩٥ | ١١٥٧٩ | ٦٣٠٣ |
| ٣ | عبدالرحمن | ٨٨٤٨ | ١١٢٢٠ | (١)٦٦٨٩ |
| ٤ | عبدالحמיד | ٥٣٨٥ | ٩٤٣٢ | ٦٤٩٠ |
| ٥ | عبدالکریم | ٤٢٣٢ | ٣٩١٧ | ٢٤٨٢ |
| ٦ | عبدالقادر | ٣٩٨٤ | ٤٣٠٦ | ٣٥٣١ |
| ٧ | عبدالسلام | ٣٦٠٠ | ٣٦٠٦ | ٣٢٥١ |
| ٨ | عبدالرزاق | ٢٩٤١ | ١٩٠٢ | ١٤٣٣ |
| ٩ | عبدالوهاب | ٢٩٠٩ | ٣٥٩٩ | ٣٠٠٤ |
| ١٠ | عبدالمغیث | ٢٩٠٧ | ٣٨٨٥ | ٣٥٩٢ |

صورة الإله في اليهودية والمسيحية

تتكون صورة الإله في اليهودية والمسيحية من جملة الأسماء والصفات التي أطلقت عليه في كل منها. وقد رأينا استكمالاً للفائدة أن نقدم هذه الدراسة الموجزة دون أن يكون هدفنا التعمق أو الاستيعاب، حتى يمكننا أن نعقد مقارنة بين الأديان الثلاثة السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام.

أولاً: في اليهودية

ليس من السهل تقديم صورة موحدة للإله في الديانة اليهودية لجملة أسباب منها:

- 1- أن هناك خلافات جوهرية حول العقيدة الإسرائيلية بما يشمل صورة الإله نفسه، وتظهر هذه الخلافات حتى في الكتاب المقدس، لأنه مليء بالتناقضات، ولم يتم تحريه لإزالة هذه التناقضات منه، كما أنه ليس كتاباً متجانساً في اللاهوت^(١).
- 2- أنه إلى جانب ساجاء في العهد القديم فقد تشكلت صور مختلفة للإله على مر العصور، وخصوصاً في عصر الحاخامات (التلمود) وتنتد من القرن الأول ق م إلى القرن السادس، وفي العصر الفلسفي أو اللاهوتي الذي يضم مفكرى العصر الوسيط^(٢).
- 3- أن كل فترة من فترات تاريخ اليهود قد تركت ملامحها الخاصة في التراث اليهودي واحتفظت بتأثيرها على الجيل التالي، وبذا أصبح التراث اليهودي في أي زمن هو مجموع مآثره الآباء والأجداد في الأجيال السابقة مهما حمل من آراء بدائية^(٣).

وتقسم دائرة المعارف البريطانية تاريخ اليهودية إلى العصور الأساسية التالية:

- 1- يهودية الكتاب المقدس ٢٠-٤ ق م
- 2- اليهودية الهيلينية ٤ ق م- ٢م.

(١) the Encyclopedia of Religion ص ١.

(٢) السابق ص ١١.

(٣) من الصفات الحميدة التي ذكرها اليهود لإلههم صفات تبعد عن معنى الأوهية كوصفه بعدم الحرص على هداية الناس، ووصفه بالقسوة والتدمير والتعصب لشعبه لأنه ليس إله كل الناس وإنما إله بني إسرائيل، وهو مع ذلك يلعن بني إسرائيل ويتوعدهم إن هم خالفوا شيئاً من أوامره. ومن التصوير الحسي للإله تخيله في صورة نثية البشر بوجه وظهر وذراعين وأرجل وكف وحاجب، وتخيله في شكل رجل عجوز ذي شعر أبيض، ووصفه بصفتان تجوز على البشر مثل التنيان والجمل والخطأ والتدم بالقسوة والتدمير. الخ (انظر اليهودية لأحمد شلبي ١٦٦، ١٦٧)

٤- يهودية العصر الحديث من ١٧٥٠م حتى الآن^(١).

ولكن الملاحظ المميزة لعقيدة الإسرائيليين قد برزت على يد موسى عليه السلام (القرن ١٣ ق م)، وقد قام بجهود غير عادية لوضع القواعد والقوانين الدينية والتشريعية^(٢).

٤- أن المذهب اليهودي قد تشكل عدة مرات عبر التاريخ وبعد عصر موسى فقد أعيد تشكيله بعد السبي البابلي (٦-٥ ق م)، وبعد السقوط الأول للقدس (٥٨٦ ق م) أخلت العقيدة الإسرائيلية القديمة طريقتها لاعتقاد يهودي ديني جديد أويهودية صاغها عزرا ومدرسة القرن الخامس ق م.

٥- أن اليهودية قد استمدت بعض أصولها من ديانات أخرى، حتى إن بعض الباحثين قد أعطى الاستعمار الفارسي دوراً كبيراً في صياغة اليهودية^(٣)، ومنهم من أثبت تأثيراً يونانياً على الديانة اليهودية خلال الفترة الهلنستية نتيجة غزو الإسكندر الأكبر لفلسطين عام ٣٣٢ ق م^(٤).

وتلغ أشهر الأسماء التي أطلقت على الإله في اليهودية الأولى مايلي:

١- EL* وهو أقدم مصطلح ساسي أطلق على الإله، وله مقابل اشتقائي في كل من الأكادية، والكنعانية، والعربية (كجزء من بعض الأعلام مثل جبرئيل، وميكائيل). ومعنى اللفظ: مالك القوة، أو الإله الأعلى.

وقد ورد الاسم في الكتاب المقدس كاسم للإله في تركيب مثل: إله إسرائيل، وكاسم عام مرادف لكلمة 'elohim' (انظرها فيما بعد)، كما ورد مسبقاً بعلامة التعريف 'el ha' الذي يعنى 'الله'.

واستخدم اللفظ كجزء من اسم مركب، سواء جاء سابقة مثل 'el-elyon' (انظرها فيما بعد) أو لاحقة، وهو أكثر مثل: 'Israel، Ishmael، و samuel (إسرائيل - إسماعيل - صمويل).

٢- 'el-elyon'، وتعنى: الله تعالى (الجليل) أو 'الأعلى' على الرغم من عدم سبقها بأداة التعريف لاعتبارها علماً أو اسماً للإله.

(١) ٣/٢٢-٤.

(٢) وظهر تحول آخر في صورة الإله عند اليهود بعد السبي البابلي حيث حسباً أنشعبا (القرن ٣ ق م) بدعوة جديدة ظهرت فيها ملامح التوحيد الحلقية: أنت الإله وحدك- أنت صنعت السموات والأرض- أنا الأول وأنا الآخر وإله غيري- كل شيء أنا أصلم به- أنا الرب صانع كل شيء.. (انظر اليهودية لأحمد شلبي ص ١٧٤-١٧٥).

(٣) دائرة المعارف البريطانية ٢٢/٤٠٣.

(٤) السابق ١٦/٣٧٨.

وهناك جملة ملاحظات على أسماء الإله في اليهودية أهمها:

- ١- أنه قد ورد في بعض النصوص القديمة استخدام كلمة Heaven لتحتل محل God، واستخدمه المسيحيون فيما بعد وتردد الاستخدام في بعض الأناجيل (إنجيل متى على سبيل المثال)، وما يزال يستخدم في التعبيرات الإنجليزية.
- ٢- أنه قد وجد حظر منذ حوالي القرن الثامن ق م - على استخدام أسماء الله الواردة في الكتاب المقدس وجاء الحظر ليشمل النطق والكتابة، فيما عدا بعض التناسبات الدينية حيث يستخدمها النفس في بعض الأدعية في يوم أيام المسيح وفي القبور. وقد جاء تحريم النطق مخالفة الوقوع في التحريف، وتحريم الكتابة مخالفة وقوع الورقة على الأرض أو إيمانها. وقد نتج عن هذا الحظر نشوء تنوعات من معظم الأسماء المحرمة، فظهرت الصيغة 'elohim' بدلاً من 'elohim' ha-Shem بدلاً من adonai. ووردت في الترجمة السبعينية كلمة Kyrios التي تقابل أدوناي العبرية بدلاً من يهوه.
- ٣- هناك أسماء أخرى أضافها أجداد اليهود في وقت متأخر مثل: الذات المقدسة - صاحب المعبد هو - المهيمن على العالم - المكان (ويعنى الوجود في كل مكان، وهذا يذكّرنا بإطلاق اسم Heaven قديماً على الإله مع أنه اسم لمكان مقدس في السماء أو الجنة) - صاحب الرحمة الكاملة (وهو اسم يستخدم كثيراً في دعاء ما بعد الطعام). ووجد في التلمود الصيغة الأرامية Rahmana واسم Shalom بمعنى السلام، وغيرها.
- ٤- ذهب معظم الباحثين إلى أن اليهودية ديانة توحيد، وإن ذهب بعض إلى أنها ديانة تؤمن بتعدد الآلهة، لأن إله اليهود ليس إلهاً لكل البشر.
- وهناك خلاف بين الباحثين حول الفترة التي بدأ فيها اليهود يتجهون بعبادتهم إلى إله واحد، وأرجح الآراء أن ذلك قد بدأ من عصر موسى عليه السلام^(١).
- ٥- توجد نصوص كثيرة في التلمود، وفي تفسيرات اليهود للتوراة تطلق على الإله ألفاظاً بشرية مثل: طلب الإله من إسمايل أن يباركه - الإله يصلي لنفسه - مثل: يجلس الإله على عرش الحكم، أو عرش الرحمة. وظل اليهود إلى ما بعد أيام موسى ينسبون إلى الإله أعمال الإنسان وحركاته مثل أنه كان يتشمس في الجنة، ويصارع، ويأكل، ويشرب، ويندم. وبعد نشأت اليهود وهدم المعبد (عام ٧٠ م) وجد في أماكن متفرقة من الكتاب المقدس فكرة أن الإله يتألم الإنسان المعاناة والأسى.
- ٦- غلب في أوصاف بنى إسرائيل للإله أنه غيور، شديد البطش متعنتش للدماء، سريع

(١) وذهب بعض المؤرخين إلى أن موسى قد استعار دعوة التوحيد من أشاتون (اليهودية لأحمد شلبي ص ١٥٧).

- ٣- ورد في سفر التكوين اسم 'el, 'Olam، ويترجم إلى الأبدى، أو الدائم.
- ٤- 'el shaddai ويعنى: القهار، أو الجبار من المعنى الجغرفي للفظ وهو رب الجبال أو رب السموات.
- ٥- 'eloha وجمعها 'elohim (لاحظ صلتها بكلمة 'alah الأرامية، وإله العربية)، وغالباً ما استعمل للإشارة إلى 'إله إسرائيل' وأطلقا (بصفتي المفرد والجمع) على الإله (المفرد)، وجاءت صيغة الجمع أكثر مع سبقها بأداة التعريف ha- تارة، أو وصفتها بلفظ الحى ('elohim' haayyim) تارة أخرى. وورد الاسم كذلك مع صفات تعبد القوة والقدرة مثل nesi elohim (السيد العظيم).
- ٦- 'adonai، وتستخدم بدلاً عن التلفظ بلفظ 'يهوه' الذى يتجنب اليهود نطق حروفه، ومعناها السيد وتفسير في الكتاب المقدس إلى أى شخص مسئول مثل الحكام، وسيد العبيد، والزوج، أما الإله فهو رب العالمين.
- ٧- 'yhwه أو 'yhvh وهو الاسم الشائع للإله في الكتاب المقدس حيث ورد نحواً من ٦٦٠٠ مرة، كما ورد في نقوش حجرية ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد وفي نقوش عبرية قديمة أخرى.
- وقد جاءت كتابة الاسم في القديم بدون حركات لضبط نطقه (ولذا فإن نطقه الدقيق غير محدد)، وحينما وضعت الحركات في مطلع العصور الوسطى لتسهيل النطق وضبطه نتج الشكل 'yehowah، وإن كانت بعض المصادر الإغريقية خطبته 'yahweh.
- واعتبر هذا الاسم اختصاراً لاسم طويل بمعنى خالق الموجودات، أو السيد الإله^(١)، كما أنه ورد مقترناً باسم آخر هو 'elohim في شكل 'yahveh elohim. ويأتى هذا الاسم بكثرة - مثل رقم ٥ - للإشارة إلى 'إله إسرائيل'. ويقال إنه قد بدأ في الظهور منذ عصر موسى عليه السلام، كما يقال إنه كان موجوداً في العبرية قبل موسى إلا أن اليهود في عصر موسى قدسوا هذا الاسم، ثم أعطوه فيما بعد معانى تتفق مع تصوراتهم الدينية.
- ٨- وإلى جانب الأسماء المقدسة السابقة فقد أعطى إله إسرائيل الألقاب، أو أسماء أخرى واصفة لطبيعته مثل: خالق السموات والأرض - خالق إسرائيل - راعي إسرائيل - ملك إسرائيل - الذات المقدسة - الملك - الأزلى - رب الحق - الحى - ذو الجلال - ملك الآلهة - المهيمن - خالق الكل - ملك الملوك - رب العهد والميثاق - المشرع - المعيل - العادل - الشافي - رب الجبال - سيد العالم - العبد.

(١) منهم من ذهب إلى أنه نداء التفسير الغائب (ياهو) لأن موسى أمر بنى إسرائيل أن يتجنبوا ذكر الإله توفيراً له (أحمد شلبي ص ١٥٩)

الغضب، ينتظم من شعبه كما ينتظم من أعداء شعبه ولكن موسى وصفه بالرحمة، ووصفه فريق من أنبيائهم بالحب واللفظ، وأنه يحب عباده ويطلب منهم أن يحبوه^(١).

ثانياً: في المسيحية

ورث عيسى عليه السلام عقيدة اليهود من خلال العهد القديم الذي نص على أن الإله خالق العالم، وهو إله أوحد اختار شعب إسرائيل ليكون شعبه، وأعطاه شريعته^(٢).

وإذا كان اليهود قد وجدوا عندهم ما يكتفيهم من شرائع الأنبياء وشرائع الرومان فقد قام المسيح بتذكيرهم بجانب «الرحمة» أو «الإحسان» وكانوا قد نسوه. وإذا كان اليهود كذلك قد آمنوا بالله الخالق فقد نسوا رعاية الله ولم يريدوا أن يحبوه كما أرادوا أن يطبعوه فلمعلمهم أن الله «محب»، وأن أقرب الناس إلى الله من أحب الله وأحب خلق الله^(٣).

وقد نبعت صفتا الرحمة والمحبة من صفة الكمال التي تتصف بها الذات الإلهية، يقول يوحنا الرسول عن اتصاف الله بالمحبة «الله محبة» أي أنه ليس محبا فقط بل إنه هو المحبة بمعنى أن حبه لا يتبسط ولا يقل، وأن محبته لا حد لها^(٤).

وهناك مجموعة أخرى من الصفات وردت في الكتاب المقدس، وأقرتها المسيحية، منها:

١ - وجوب الوجود، وكونه تعالى قديما أزليا لا يحتاج في وجوده إلى موجد، وأنه ثابت إلى الأبد لا يزول ولا يتبسط ولا يطرأ عليه تغيير. وقد وصف الكتاب المقدس الله بأنه الأول والآخر^(٥).

٢ - القدرة، وفي الكتاب المقدس (تكوين ٤٨: ٣): «الله القادر على كل شيء»^(٦).

٣ - الإرادة، ولذا قال الوحي: «كل ما شاء الرب صنع» (مزمور ١٣٥: ٦)

وقال أيضا: «الذي يعمل كل شيء حسب رايه ومشيئته».

٤ - العلم بكل شيء.

٥، ٦، ٧ - البصر والسمع والكلام، وقد نصت على ذلك آيات كثيرة يصعب حصرها.

٨ - الثبات وعدم التغيير «لأنى أنا الرب لا أتغير».

(١) انظر في كل ما سبق: The Encyclopedia of Religion, God, Judaica Encyclopaedia, ص ١-٧.

(٢) ١٣-١١، والله للعقاد ص ١٠٩-١١٦، واليهودية لأحمد شلبي ص ١٥٦ وما بعدها.

(٣) A / 6 The Encyclopedia of Religion

(٤) الله للعقاد ص ١٤٨، ١٤٩، والله في السحبة ص ٣٤.

(٥) الله في المسيحية ص ٢٨.

(٦) السابق ص ٢٦.

(٧) السابق والصفحة

٩ - الحياة، ولذا جاء في الكتاب المقدس: «حي هو الرب»، وقال يوحنا بولس: «يسجدون للحى إلى أبد الأبدين».

١٠ - الوحدانية، وفي الكتاب المقدس: «أنا الأول والآخر، ولا إله غيري»، «وأنا أنا هو وليس إله معي»، «أليس أنا الرب ولا إله غيري»^(١).

ويرمى عن ظان أن صفة الوحدانية تتعارض مع فكرة التثليث المعروفة في المسيحية والتي تتعامل في العبارة المشهورة «باسم الأب والابن والروح القدس». فليس المقصود بهذه الألفاظ الثلاثة ثلاثة كانتات، ولكن كائن واحد هو بذاته الأب والابن والروح القدس، أو بتعبير آخر هو الله دون سواه^(٢).

ويعقب العقاد على فكرة المسيحية عن الله قائلا: فكرة الله في الأناجيل لا تشبهها فكرة أخرى في ديانات ذلك العصر الكتابية وغير الكتابية. وروح المسيحية في إدراك فكرة الله روح متناقضة تشف عن جوهر واحد لا يشبه إدراك فكرة الله في عبادته من العبادات الأخرى. فالإيمان بالله على تلك الصفة فتح جديد لرسالة السيد المسيح لم يسبقه إليها في اجتماع مقوماتها رسول من الكتابيين ولا غير الكتابيين، ولم تكن أجزاء مقتبسة من هنا وهناك، ولكن كانت كلا متجانسا من وحى واحد، وطبيعة واحدة^(٣).

كما يصف المسيحية بأنها أول ديانة أقامت العبادة على «الضمير الإنساني» وبشורת الناس برحمة السماء^(٤).

ثالثاً: نظرة مقارنة

تستطيع الآن - وبمنظرة سريعة - أن تقدم عددا من الملاحظات حول صورة الإله في الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام:

١ - أن كلا من الديانة اليهودية الخاصة والمسيحية الخالصة والإسلام تنظر إلى الإله نظرة مقدسة، وترفعه فوق مستوى البشر وتصفه بصفات تشترك فيها مثل: الحى، والأعلى، وخالق السموات والأرض، ورب السموات، والسيد أو الولي، والواحد، والملك، والنجيد، والرحمن، والمهيمن، والسلام، والرازق، والأول، والآخر، وغافر الذنب، والعليم، والسميع، والبصير، والقادر.

(١) الله في السحبة ص ٢٦-٣٨.

(٢) السابق ص ١٥٣، ص ١٥٦-١٥٨. وكلمة الأب تنطق بالمد والمراد بها الحامل لمس الأبوته وهي حالة روحية تتوافق مع روحانية الله وخصائصه الروحية. وجوه الألفاظ الثلاثة هو المحبة، وهي دليل على التوافق بينهم أو بعبارة أخرى: بين الله وذاته (انظر ص ١٨٨-١٩١)، وانظر ص ٢٠٢ وما بعدها.

(٣) الله ص ١٤٩-١٥٤.

(٤) السابق ص ١٥٦.

٢ - أنه لا توجد ديانة قبل الإسلام رسمت صورة كاملة للإله من خلال أسمائه وصفاته وأفعاله التي بلغت المثات، ومع ذلك لم تحط علما بكل اسم أو وصف له. وقد تنبه القدماء إلى صعوبة الحصر. وتنافس الكثيرون في الوصول إلى أسماء وصفات لم يصل إليها غيرهم. وبالغ بعضهم حتى وصل بهذه الأسماء إلى ألف أو أكثر.

أما في العصر الحديث فقد أثبت المستشرق Redhouse^(١) في بحثه عن أسماء الله الحسنى - أثبت لله ٥٥٢ اسماً^(٢)، لو أسقطنا المكرر منها^(٣)، أو الذي يتصف ذكره بنوع من التكلف أو التعسف أو الوهم^(٤)، لما نقص الرسم عن الأربعمئة. وألف الشيخ أحمد الشرياضي كتابه «الأسماء الحسنى» فزاد على الأسماء التسعة والتسعين نحواً من مائتي اسم^(٥).

٣ - أنه لا يوجد أصحاب ديانة سابقة خلغوا من القداسة على أسماء الله وصفاته مثلما فعل المسلمون الذين ربطوا بين هذه الأسماء والمواقف أو المناسبات الاجتماعية والدينية المتعددة، ومن ذلك:

- الله أعلم^(٦) التي تكثر في كلام المسلمين وكتاباتهم، للإشارة إلى عدم اليقين، وانفراد الله تعالى بهذا النوع من العلم.

- الله أكبر^(٧) التي تتردد في الأذان، والإقامة، والفتوح الصلاة ومع كل حركة من حرركاتها، وفي عدد من الشعائر الإسلامية مثل الإحرام، وروية الكعبة، وروية الهلال، كما أنها أول عبارة تقال في أذن الوليد المسلم، كما تتردد في حروب المسلمين، ولها وضع خاص في تاريخ الإسلام.

- الحق، التي ترد في صيغ كثيرة للقسمة مثل بحق الله.

- الحى، التي ترتبط بالموت في مثل: سبحانه الحى الذي لا يموت^(٨)، ويأبى بأقوم.

On The Most Comely Names (١)

(٢) مع أنه ذكر أنه اختصر على الأسماء التي جاءت في القرآن سواء بلفظها، أو عن طريق الاستنتاج (انظر ص ١٢ من البحث).

(٣) مثل «أحمد» مع «الله أحد»، ومثل كلمة «رب» التي ذكرها في تركيبات متنوعة حتى بلغت ٤٩ اسماً، ومثل «البارئ» و«البارئ للعباد» و«البارئ المصور»، ومثل اسم «إله» في تصرفاته واستخداماته المختلفة (الإله - إلهك - إلهنا - إلهكم - إله الناس - إله موسى - إله - إلهي).

(٤) مثل التركي، ولعلها تحريف «التركي»، والغريب وهي تصحيف «الغريب»، والغفزان برحمته، وهي صفة غير معروفة.

(٥) انظر الجزء الثاني من الكتاب.

On The Most Comely Names (٦)

السابق ص ١٤.

(٧) حين مرور جنازة.

- الباقي، التي تكثر كذلك في مواقف الموت والتسعى والعزاء، فعادة ما يبدأ المسلم العمل بالتأبين بالعبارة: البقاء لله، وكثيراً ما تتردد العبارات: لا باقى إلا الباقي - الدوام والبقاء لله.

- الغنى، التي ترد في عبارات مثل: ما غنى إلا الله، الله الغنى عن وعن سواك، الغنى^(١).

- القوى، التي تتردد في عبارات مثل: يا قوى - يا قوى على كل قوى^(٢).

- العزيز، وترد في القسم كثيراً مثل: والله العزيز - وحياة ربنا العزيز - ورب العزة - وعزة وجلالة^(٣).

- الكبير، التي تتردد في عبارات مثل: الله كبير - ربنا كبير، في وجه الظالم.

- الدائم، التي يرددونها المنادي للصحور: يتأبم وحد الدائم، وتقال عند الوفاة: السلام لله^(٤).

٤ - أن الديانات السماوية السابقة على الإسلام لم تخل من المرور بفترة وثنية أو شبهة الوافع الوثنية وتعدد الآلهة.

فقد بدأت العقيدة الإسرانيئية بتصور الإله في صورة إنسان يأكل ويشرب ويتعب ويستر ويفار من مناسبه^(٥) ثم تطورت حتى وصلت إلى عبادة الإله الواحد المنزه عن التجسد وظهور البشر، القادرة، العليم، الرحيم الذي يحب الرخماء والعاملين بالبر والعدل والإحسان^(٦).

واختلف المسيحيون حول حقيقة السيد المسيح وأنه مريم، فمن قائل بطبيعة واحدة للسيد المسيح، وقائل ببطيختين اثنتين: الإنسانية والإلهية، وبين مؤله للسيدة مريم وذكر لها هذا الاسم وبين مفسر لنبوة السيد المسيح بأنه ابن الله، ولكنها نبوة مجازية بمعنى القرب والإقرار، أو بأنه على الحقيقة^(٧).

(١) الأخيرة ردا على عرض غير مقبول بتقديم يد المساعدة.

(٢) الأولى حين يحاول الإنسان حمل شيء ثقل، والثانية للتصير عن السخط على جبروت إنسان ما.

(٣) ومازلنا نتذكر شعرا كان يردده المصريون أثناء الحرب العالمية الثانية وهو: يا عزيز يا عزيز كية ناطق الأهلين.

(٤) يرجع في معظم هذه الأمثلة إلى بحث: The Muslim Conception of God and Human Welfare صفحات متفرقة.

(٥) الله ص ١١٢.

(٦) مع فترات وثنية تتخلل تاريخها، كما حدث من بني إسرائيل حين ارتدوا إلى الوثنية بعد عصر إبراهيم السلام (الله ص ١١٦) وحين عبده العجل أثناء سفر موسى عليه السلام.

(٧) الله ص ١٥٥ و ١٧١، ونظر الله في المسيحية الذي ورد فيه: قال الوحي عن الأب إنه الله، وعن الابن إنه الذي يظل على كرسيه إلى دهر الدهور، وعن الروح القدس أيضا إنه الله (ص ٢٠٢). وانظر أيضا دائرة الله الإسرانية (مادة الله) حيث تقول إن البعض قد فسر أقايم الثالوث المسيحي بأنها صفات متمجدة (ص ٧٤).

وكان للحيشة نصرانية معزوجة بالوثنية، إذ اختلطت المسيحية عندهم بمعتقد الجوسم وعقائد الأحياسن والعرب الأقدمين^(١).

وهي انحرافات لم يتعرض لها الدين الإسلامي في مسيرته عبر الزمان والمكان.

٥ - أن الفكرة الإلهية في الإسلام فكرة نامة متوازنة لا يتغلب فيها جانب على جانب، ولا تسبح بعراض من عوارض الشك والشكافية، ولا تجعل لله مثيلا في الحسن ولا في الضمير بل له المثل الأعلى، وليس كمثلته شيء، وهو وحده «الاشريك له»^(٢).

ومن مظاهر التوازن في الفكرة الإلهية في الإسلام توازن صفات الله وتكاملها فلا تغلب فيها صفات القوة والقدرة على صفات الرحمة والمحبة، ولا تغلب صفات الرحمة والمحبة على صفات القوة والقدرة. فهو تعالى قادر على كل شيء، وهو عزيز ذو انتقام، وهو كذلك رحمن رحيم، وقبور كريم، وسعت رحمته كل شيء، ويختص برحمته من يشاء^(٣).

بل لاحظ بعض الدارسين - بحق - غلبة صفة الرحمة والتسامح والعفو في القرآن على صفة القهر والسفوة والجبروت والانتقام. فيقول: في القرآن أسماء تشير إلى رحمة الله أكثر ترددا من تلك التي تشير إليه تعالى بصفة البطش والقوة (القهار ٤ مرات، والجبار مرة واحدة)^(٤).

ومثل هذا يلاحظ في تعامل الله مع المذنبين الذي تختتم آياته عادة بالأمل في العفو والصفح. والله بالنسبة لأولئك الذين يعيدونه ويؤمنون به هو دائما المتسامح الذي لا يبخل بالعفو والمعطي باستمرازا، الوهاب لكل ما هو مفيد، الكريم، القابل للتوبة، محبب الدعوات، الهادي والمرشد، وكلها صفات تؤكد معنى الرحمن الرحيم^(٥).

٦ - أن كثيرا من صفات الله في الإسلام جاء ردا على فكرة الله في الفلسفات السابقة أو تأويلات بعض أصحاب الديانات الكتابية وغير الكتابية.

فإنه عند أرسطو يعقل ذاته ولا يعقل مادونها، وينتزه عن الإرادة لأن الإرادة طلب في رآيه، والله كمال لا يطلب شيئا غير ذلك، ويجعل من علم الكلليات والجزئيات... لأنها من علم العقول البشرية، ولكن الله في الإسلام عالم الغيب والشهادة - لا يعزب عنه مثقال ذرة - وهو يكل خلق

(١) الله ص ١٥٦.

(٢) السابق والصفحة.

(٣) الله ص ١٥٦.

(٤) The Encyclopedia of Religion ٦ / ٢٩، وقارن هبلا بورود صفة الرموف في القرآن عشر مرات، والرحمن ٥٧ مرة والرحيم ١١٥ مرة، واختصاص أكثر من صفتين من صفات الرحمة في أكثر من آية مثل: رموف رحيم - رحمن رحيم - تواب رحيم - غفور رحيم - رحيم ودود - بر رحيم - الخ وانظر دائرة المعارف الإسلامية (مادة الله ص ٥٦٦، ٥٦٧).

(٥) The Encyclopedia of Religion ٦ / ٢٩.

عيلم - وماكنا عن الخلق غافلين - وسع كل شيء علما - آله الخلق والأمس - عليم بما في الصدور. وهو مرید وفعال لما يريد (بخلاف ما قاله اليهود من أن يد الله مغلوله)^(١).

٧ - أن القرآن والسنة يصوران الإله في صورة تنزيهية تبعد عن الثليل والشبه والتقليد، ومع ذلك فهما يعقدان علاقة بين الرب والعبد تقوم على التفاعل من الطرفين، وتضع كلا منهما في إظهاره الملائم:

- قاله قريب جدا من عبده (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ويجب دعوة الداعي إذا دعاه.

- والله في ذاته أبدي الوجود حتى باق غنى بنفسه، تتسع قدرته وعلمه لتحيط بكل شيء وهو موجد كل شيء وخالفه وبارئه ومصوره.

- ومع أنه مالك الكون وسيد الكائنات مما يعطيه حرية التصرف فإنه قد أزم نفسه بحسن التدبير والحكم بالعدل وإقامة الحق القائم على المراقبة والمحاسبة وإحصاء الحركات والسكنات.

- وفي صلة الإنسان بالله صفات الافتقار والحاجة، فالله مصدر رزقه، والعبد في حاجة دائما إلى عفو الله وحلمه^(٢).

٨ - أن الإسلام رسخ دائما في أذهان المسلمين عددا من الصفات التي لا تنفك عن الذات الإلهية، والتي من خلالها يدار الكون بمجابهة ومن فيه.

وأهم هذه الصفات:

أ - الوحدانية التي كانت محور الدين الإسلامي منذ البداية. (على عكس الكنيسة اللاتينية التي كانت مسألة الخطيئة أكبر مسألتها)^(٣).

ب - الوجود غير المحدود بزمان ولأماكن.

ج - القدرة المطلقة والسلطان الشاغل للذات هما عماد التصرف الإلهي القائم على السيادة والخلق والإبداع ويلزم من صفة القدرة اتصافه تعالى بصفات العلم والبصر والسمع وغيرها.

د - الالتزام بالحق الذي يحكم قدرة الله النافذة وقوته المطلقة. ويرتبط باسم الحق في التراث الإسلامي صفتا العدل والنور.

وإذا كان من الممكن تلخيص المسيحية في كلمة واحدة هي الحب، فمن الممكن تلخيص الإسلام في كلمة واحدة هي الحق: ذلك بأن الله هو الحق - إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا - فتعالى الله الملك الحق.

ولأن المسيحية دين الحب لم تأت بتشريع جديد، ولأن الإسلام دين الحق لم يكن له مناص من التشريع^(٤).

(١) الله ص ١٥٧، ١٥٨. (٢) دائرة المعارف الإسلامية (مادة الله) في أماكن متفرقة.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (مادة الله) ص ٥٧٣، وانظر The Encyclopedia of Religion ٦ / ٢٧.

(٤) انظر في ذلك: الله للعقاد ص ١٥٩، ١٦٠، The Encyclopedia of Religion ٦ / ٣٠.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

- ٣١ - شلما العرف في فن الصرف - أحمد الخملواي - القاهرة: ١٩٩١.
- ٣٢ - شرح أسماء الله الحسنى للرازي - تحقيق طه عبدالرؤف سعد - بيروت: ١٩٨٤.
- ٣٣ - شرح السنة النبوي - تحقيق شعيب الأرنؤاط، وزهير الشاويش - المملكة العربية السعودية: ١٩٨٢.
- ٣٤ - شرح شافية ابن الحاجب للاستزادة في - تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - لبنان: ١٩٨٢.
- ٣٥ - الصفة الشبيهة - صبري أحمد عبدالقصور - رسالة ماجستير بدار المعلم: ١٩٩٦.
- ٣٦ - الفاصلة في القرآن - محمد الحسناوي - بيروت ثانية: ١٩٨٦.
- ٣٧ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - دار المعرفة - بيروت.
- ٣٨ - الفروق اللغوية لأبي حنيفة النعمان - تحقيق حسام الدين القدسي - دار القدس.
- ٣٩ - الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم - محمد عبدالرحمن الشايع - الرياض: ١٩٩٣.
- ٤٠ - فهرس الكتاب المقدس - جورج بوست - بيروت: ١٩٦٩.
- ٤١ - القاموس المحيظ للبروزبادي.
- ٤٢ - قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية - فضل حسن عباس - عمان: ١٩٨٨.
- ٤٣ - كتاب الأسماء والصفات لليهيقي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٤ - كتاب الزينة للرازي - تحقيق حسين بن فهد الله الهمداني - القاهرة: ١٩٥٨.
- ٤٥ - الكشف للمخبري.
- ٤٦ - لسان العرب لابن منظور.
- ٤٧ - لغة القرآن - أحمد مختار عمر - الكويت: ١٩٩٣.
- ٤٨ - للحلي لابن حزم - المكتب التجاري ببلقان.
- ٤٩ - محيط التحيط للبستاني.
- ٥٠ - مناقض المؤلفين والأعلام العرب - ناصر السويديان، ومحسن العريش - الرياض: ١٩٨٠.
- ٥١ - المستدرک للحاكم النيسابوري.
- ٥٢ - المسند لابن حنبل - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف: ١٩٥٥.
- ٥٣ - معاني آية البليغة - فاضل السامرائي - مجلة الجامعة المستنصرية ٧٤ / ١٩٧٥.
- ٥٤ - معاني الآية في العربية - فاضل السامرائي - بغداد الطبعة الأولى: ١٩٨١.
- ٥٥ - معجم أسماء العرب - جامعة السلطان قابوس - مكتبة لبنان.
- ٥٦ - معجم اليابطين للشراء العرب المعاصرين - ط أولى: ١٩٩٥.
- ٥٧ - معجم الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء العلفقات - لدى الشايع - مكتبة لبنان: ١٩٩١.
- ٥٨ - المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقى.
- ٥٩ - مقارنة الأديان (اليهودية) - أحمد شلى - النهضة المصرية - ط ثانية: ١٩٦٧.
- ٦٠ - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للرازي - تحقيق محمد عثمان الحنت - القاهرة: ١٩٨٥.
- ٦١ - من أساليب القرآن - إبراهيم السامرائي - أولى: ١٩٨٣.
- ٦٢ - من بلاغة القرآن - أحمد أحمد بدوي - نهضة مصر: ١٩٥٠.

- ١ - الإنفان في علوم القرآن للسيوطي - مكتبة الهلال - لبنان.
- ٢ - الأحاديث القدسية - يحيى بن شرف النووي - تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - القاهرة: ١٩٨٥.
- ٣ - أذكار الكتاب لابن قتيبة - تحقيق محمد الداني - الرسالة: ١٩٨٥.
- ٤ - الأسماء الحسنى - حسن عز الدين الجمل - دار الفد العربي - القاهرة: ١٩٩٣.
- ٥ - أسماء الله الحسنى - حسين محمد مخلوف - دار المعارف: ١٩٩٤.
- ٦ - أسماء الناس - عباس كاظم - ١٩٨٤.
- ٧ - الأعلام للزركلى.
- ٨ - الأعلام العربية - إبراهيم السامرائي - بغداد: ١٩٦٤.
- ٩ - الله - عباس محمود العقاد - دار المعارف: ١٩٤٧.
- ١٠ - الله في المسيحية - عوض سمعان - المكتبة الإنجيلية: ١٩٩٣.
- ١١ - البحر المحيظ لأبي حيان.
- ١٢ - البرهان في علوم القرآن للزركشى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار التراث بالقاهرة: ١٩٥٧.
- ١٣ - بلاغة التراكيب - توفيق القبيل - مكتبة الآداب: ١٩٩١.
- ١٤ - البيان في روائع القرآن - إمام حسان - عالم الكتب بالقاهرة: ١٩٩٣.
- ١٥ - البيهقي وموقفه من الإلهيات - أحمد عطية الغامدى - الهيئة للتوزرة: ١٩٨٢.
- ١٦ - نتائج العروس للزبيدي.
- ١٧ - تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين.
- ١٨ - التصريف ليحيى بن سلام - تحقيق هند شلى - تونس: ١٩٧٩.
- ١٩ - التعبير الفني في القرآن - بكر شيخ أمين - دار التنوير: ١٩٨٠.
- ٢٠ - التمدد الوطيش للصفية الصربية في القرآن الكريم - جمال عبدالناصر عبدالعظيم - ماجستير بدار العلوم: ١٩٩٥.
- ٢١ - تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج - تحقيق أحمد يوسف الدقاق - دار المأمون للتزرات: ١٩٧٩.
- ٢٢ - جامع الأحاديث للسيوطي.
- ٢٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دار إحياء التراث العربى: ١٩٨٥.
- ٢٤ - غاشية الصبيان على الأسموتى.
- ٢٥ - دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية).
- ٢٦ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عظيمية - القاهرة: ١٩٨٠.
- ٢٧ - دليل التفيلون للقاهرة الكبرى: ١٩٩٣.
- ٢٨ - ديوان الأدب للقرائى - تحقيق أحمد مختار عمر - ط أولى.
- ٢٩ - الزايعر لابن الأثيرى - تحقيق حاتم صالح الضامن - لبنان: ١٩٧٩.
- ٣٠ - سبأ ابن ماجة - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى - المكتبة العلمية - لبنان.

٦٣ - الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة - الهيئة العامة للإستعلامات - ط ثانية ١٩٩٢.

٦٤ - الموسوعة العربية البسرة - دار نهضة لبنان ١٩٨١.

٦٥ - موسوعة له الأسماء المحسنى - أحمد الشرباصى - لبنان - ط ثانية ١٩٨٧.

٦٦ - التور الأسمى فى شرح أسماء الله المحسنى - سليمان محمود - دار الصابونى بالقاهرة ١٩٩٠.

٦٧ - مجمع الهموع للسيوطى - تحقيق عبدالعالم سالم - دار البحوث العلمية - الكويت.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- 1 - Encyclopaedia Britannica, U.S.A, 1985.
- 2 - Encyclopaedia Judaica, Jerusalem, 1971.
- 3 - The Encyclopedia of Religion, ed.by M. Eliade, New York - London.
- 4 - The Muslim Conception of God ond Human Welfare, by M.Piamenta, Leiden 1983.
- 5 - On The Most Comely Names, by J.W.Redhouse, Journal of The Royal Asiatic Society, Vol. 12, 1880.
- 6 - AL - Rahman al - Rahim, by George Grigore, in Revae Roumaine de Linguistique, Sep. - Oct. 1993, No. 5.

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٦٥٢٤

التزقيم الدولي : I.S.B.N 977-01-7013-5